

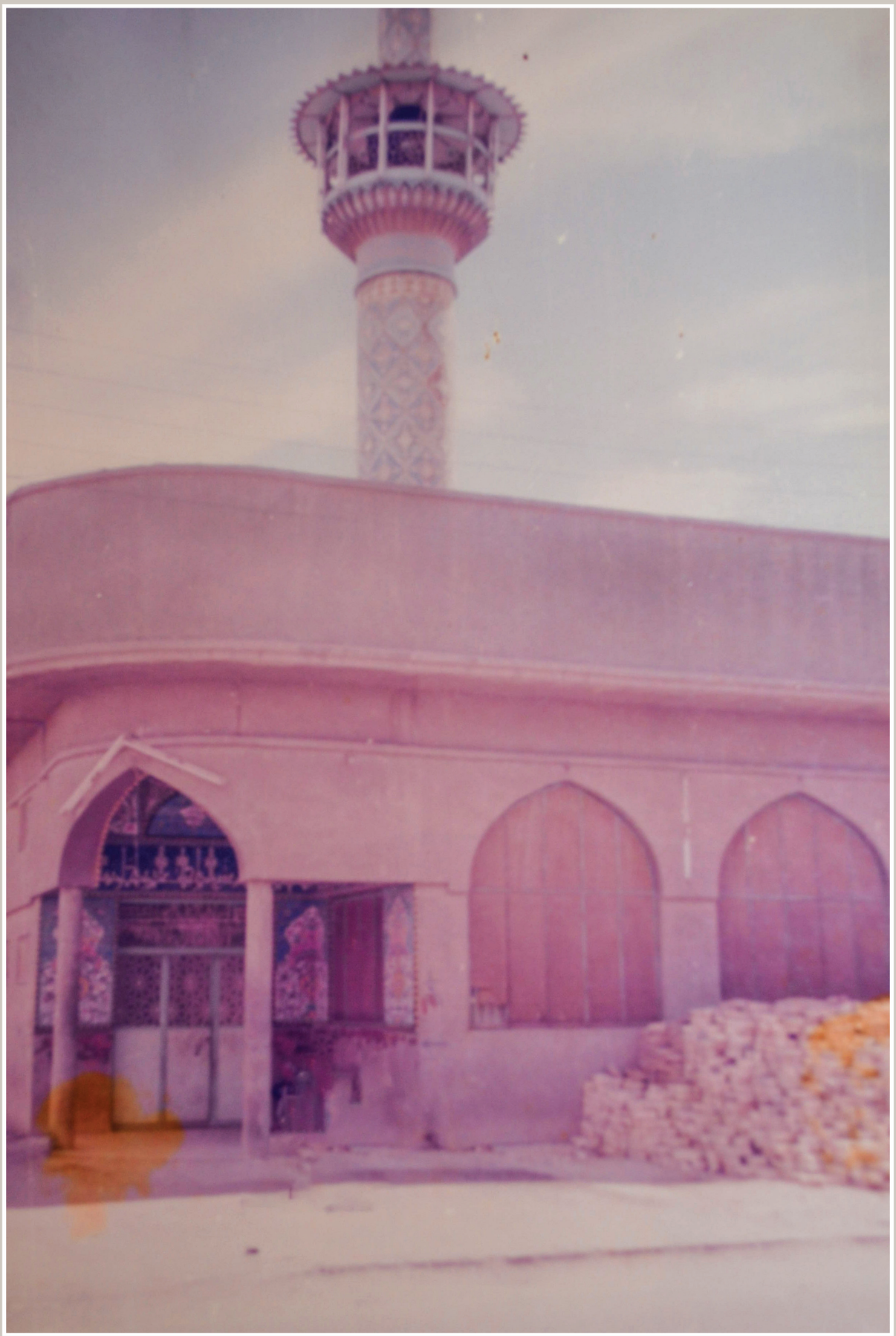
الزائر

فصلية ثقافية تعنى بتراث العتبة العباسية المقدسة

تصدرُ عن العتبةِ العبّاسيّة المقدّسة - قسم
شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

العدد الثاني والعشرون
ذي الحجة ١٤٤٣ هـ - شهر تموز - ٢٠٢٢ م

صورة حديثة لمسجد الإمام الصادق عليه السلام في منطقة باب الخان



صورة قديمة لمسجد الإمام الصادق عليه السلام في منطقة باب الخان

إشراقةُ العَددِ الثاني والعشرين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ واهبِ النِّعَم، ومُبتكرِ الأشياءِ من العَدمِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ الأنامِ سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آلِ بيتِه الطّيبينَ الطّاهرين.

أمّا بعدُ فتراثُ كربلاء هو جزءٌ من التُّراثِ الشيعيِّ الذي طالَه الظُّلمُ والاضطهادُ، فتعرّضَ للحرقِ والإتلافِ في مراحلَ متعددةٍ من التاريخ، إذ أحرقتْ وأُتلفتِ المكتباتُ الشيعيّةُ في مدنٍ مختلفة، كمكتبةِ الشّيخِ الطوسيِّ الكبرى التي تعدُّ من أكبرِ المكتباتِ في الدُّنيا آنذاك، لما فيها من نفائسِ الأثرِ، ومكتبةِ الوزيرِ (سابور بن أردشير) الّتي تأسَّستْ سنة ٣٨١هـ في بغداد، وكانت تضمُّ أكثرَ من عشرةِ آلافِ مجلَّدٍ تشتملُ على نفائسِ الكُتبِ النادرة، ومكتبةِ الأزهرِ الّتي أسَّسها الفاطميونَ في مصرَ وحشدوا فيها مئاتَ الألوفِ من المجلَّداتِ في مختلفِ المواضيع، وبقيت أكثرُ من قرنينِ من الزَّمنِ مَنهلًا كريمًا لروّادِ العلمِ من مختلفِ الأقطارِ، وغيرها من المكتباتِ العامّة، والمكتباتِ الشخصيّة لعُلماءِ الشّيعةِ في مُختلفِ البلدانِ، ضاعت واندَرَستْ فلم يبقَ إلّا اسمُها، فلا بدَّ من استنفارِ جميعِ الوسائلِ والتقنيّاتِ الحديثةِ لأجلِ إحياءِ التّراثِ الذي سَلمَ من العَبَثِ والتّلفِ بجميعِ مفاصِلِه من كُتبٍ ومخطوطاتٍ وذاكرةٍ شفويَّة، وغيرها.

ويسعى مركزُ تراثِ كربَلاء لإحياءِ تراثِ هذه المدينةِ المقدّسةِ عبرَ تحقيقِ المخطوطاتِ، وفهرستِها، وتأليفِ الكُتبِ التُّراثيّة، وعقدِ المؤتمراتِ الدّوليَّةِ والنَّدواتِ العلميّة، واستقطابِ الأقلامِ الأكاديميّةِ للكتابةِ في مجلَّةِ تُراثِ كربلاء المحكَّمة، وأقلامِ المُحقّقين للكتابةِ في مجلَّةِ تراثِ كربَلاء المخطوطِ، وأقلامِ الباحثينَ والمهتمِّينَ بالشأنِ التُّراثيّ للكتابةِ في مجلَّةِ الغاضريَّة. وَغير ذلك من وَسائلِ إحياءِ التُّراثِ ونَشرِه.

• رئيس التحرير

الغاضريّة

مجلّة فصليّة ثقافيّة تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدّسة

تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة – مركز تراث كربلاء

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيّين العراقيّين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :

الشيخ عمّار الهلاليّ

المشرف العلمي :

د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر :

د. إحسان علي سعيد الغريفيّ

مدير التحرير :

كاظم جمعة الناشي

الهيأة الاستشاريّة :

سماحة السيّد مرتضى القزوينيّ.

سماحة السيّد كاظم النقيب.

الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيأة التحريريّة :

علي باسم العكابي

زين العابدين ظنّون السعيديّ

محمد جاسم الموسويّ

كرار ياس الفتلاويّ

التدقيق اللغويّ

إسماعيل برهي خليل

التصوير الفوتوغرافيّ

علي الخفاجي

التصميم والإخراج الطباعيّ:

كرار سعيد الخفاجيّ



٦ مركز تراث كربلاء يقيم دورة في تحقيق المخطوطات

٢٤ السيّد الكاشانيّ عالمًا ومجاهدًا وزعيمًا سياسيًّا

٣٠ مرقد السيّد محمّد السيّد جودة

٣٢ مجلس الحاج محمّد رشيد الصّافي

المشاركون في هذا العدد:

د. سلمان هادي آل طعمة

أ.د. علي طاهر الحلي

الشيخ عزيز جفّات الطرفيّ

حيدر جاسم الكناني

مصطفى الحمدان

حيدر إسماعيل المسعودي

صلاح مهدي السرّاج

فوزية الغانميّ

د. عمار حسن الخزاعي

مرتضى رضا حريج

محمد جاسم الموسويّ

في هذا العدد

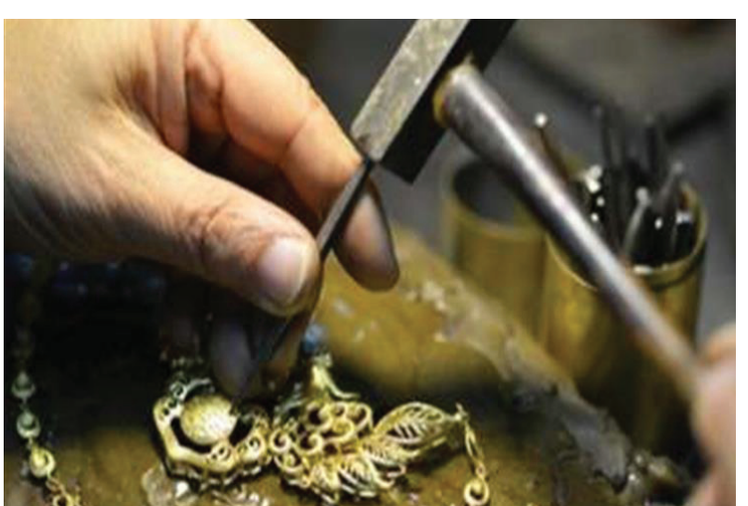


٥٨ الإمام الحسين عليه السلام الشَّخصيَّةُ والمنهَج

٦٦ أوائلُ شُعَراءِ الرِّثاءِ الحُسينيِّ

٧٢ نُسخٌ كربَلائيّةٌ مُهاجِرةٌ

٧٤ سَدَنةُ (كليداريَّة) الرَّوضَةِ العبّاسيَّةِ المقدَّسَة



٨٢ صِياغةُ الحُـلِيّ قديماً في كربَلاءَ

تنويه

ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات الكتاب الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

العنوان :

كربلاء المقدّسة - مجمّع الإمام الصادق عليه السلام

لأقسام العتبة العباسيّة المقدّسة

+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣

الموقع الألكتروني

www.mk.iq

مركز تراث كربلاء

يقيم دورة في تحقيق المخطوطات



أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة دورة في تحقيق المخطوطات حملت اسم الشيخ شريف العلماء المازندراني في مجمّع الإمام علي الهادي عليه السلام.





مدير الدورة والمحاضر فيها فضيلة الشيخ محمد عبد مسلم الظالمي، قال: تأتي هذه الدورة ضمن توجهات العتبة المقدّسة واهتمامات رئاسة القسم الموقّر بالتراث الفكري لعلمائنا الأعلام، وضمن عملها الدائم والحثيث على تدريب وتهيئة جيل من المحقّقين القادرين على سبر أغوار عوالم المخطوطات واستخراج دررها الكامنة.

وأضاف الظالمي: قمنا بإعداد منهاج متكامل للدورة بواقع ساعتين يوميّا ولمدّة عشرة أيام ابتداءً من يوم الأربعاء الموافق ١٦ / ٢ / ٢٠٢٢ وقد تلقّى المشاركون فيها جميع المعلومات اللازمة للمحقق المحترف ، تخللتها اختبارات و واجبات نظرية وعمليّة.

وتابع الظالمي: تم توزيع ملزمة خاصة بالدورة مع القرطاسية اللازمة للأخوة المشاركين فيها والذين بلغ عددهم ٣٥ مشاركاً، ونأمل ان نحقق الأهداف المتوخّاة من إقامتها خصوصاً وأنها حملت اسم مربّي العلماء المرحوم الشيخ شريف العلماء المازندراني قدّس سرّه الشريف.

الجدير بالذكر أنّ مركز تراث كربلاء أقام العديد من الدورات في تحقيق المخطوطات وفي منهج البحث العلمي والفهارس الفنيّة ومازالت هناك دورات أخرى ضمن خططه التطويرية للعام الجاري.

مركزُ تُراثِ كربلاء

يقيم ورشةً علميّة تمهيداً لمؤتمره العلميِّ الدولي الثّاني



أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة تمهيداً لمؤتمره العِلميِّ الدولي الثاني المُزمع إقامته في شهر تشرين الثاني من العام الجاري، تحت شعار (تُراثُنا هويّتُنا) وتحت عنوان (حَراكُ كربلاء العِلميِّ في القرنِ العاشر الهجريِّ) ورشةً عِلميّة تحت عنوان (قراءاتٌ معاصرةٌ في التراث الأدبي لعلماء كربلاء في القرن العاشر الهجري)

الورشة التي أقيمت على قاعة مجمّع الإمام الهادي عليه السلام عصر يوم الجمعة ١٨ / ٢ / ٢٠٢٢م أُلقي فيها بحثان: الأوّل بعنوان : (الشاعر فضولي البغداديّ.. ملامحٌ عن حياته وفنّه) للباحث الدكتور جليل الياسريّ، و الثاني بعنوان: (الشعريّةُ في الخطابِ النثريّ عندَ الشيّخ الكفعميّ.. قراءةٌ في

كتابِه: "محاسبةُ النفسِ اللّوامةِ وتنبيهُ الرّوحِ النوّامةِ") للباحث الدكتور عبد الستّار جبّار الإبراهيميّ.

مسؤول وحدة الدراسات في المركز، الدكتور عمّار الخزاعي، قال: تعدُّ هذه الورشة الأولى من سلسلة الورشات العلميَّة التي ينوي المركز إقامتها رفدًا لأبحاث المؤتمر الدَّوليِّ الثّاني الذي ينوي المركز إقامته في شهر تشرين الثاني من هذا العام، وأمَّا الهدف الهام من هذه الورشة فهو لتوسيع الرقعة الإعلاميَّة للمؤتمر وضمِّ أكبر عدد من المشاركين فيه، وكذلك اقتراح محاور دراسيَّة تخصُّ المؤتمر ورفد الباحثين بها، فضلًا عن تقويم بعض العنوانات التي سجَّلها الباحثون، وكلُّ ذلك من أجل العمل الجاد على تنظيم أبحاث المؤتمر ورعايتها علميًّا وتقويمها معرفيًّا لتنساق مع الأهداف العامَّة للمؤتمر، وهذه الاستراتيجيَّة تُقلِّل من الأخطاء التي يمكن أن يقع بها الباحثون، وكذلك تعمل على إشغال جميع محاور المؤتمر بالدِّراسات من دون أن تتكدَّس في محور دون آخر.

جديرٌ بالذكر أنّ المركزَ أقام العديد من الورشِ العلميّة والندوات الأكاديمية التي كان لها الأثر الكبير في لفت أنظار الباحثين والمتخصصين بالشأن التراثي، ورفد مؤتمراته الدوليّة ومجلّته العلميّة المحكّمة(مجلّة تراث كربلاء) بالعديد من الأبحاث والدراسات المختصّة بتراث مدينة كربلاء.



إحياءً لذكرى وفاةِ شيخ العِراقينِ

مركزُ تـراثِ كربَـلاء يُقيمُ نـدوةً استعرضت سيرتَهُ ومَسيرتَه



أقام مركزُ تراثِ كربلاء التّابع لقسمِ شؤون المعارِف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة ندوة حواريّةً بمناسبة الذكرى (١٥٧) لوفاة شيخ العِراقين – الشيخ عبد الحُسين الطهراني الحائري- تحت عنوان (شيخُ العراقينِ سيرةٌ ومسيرةٌ).

النـدوة التـي أُقيمت مسـاء يـوم ١٨ / ٤ / ٢٠٢٢م الموافق ١٦ شـهر رمضان ١٤٤٣هـ على قاعة القاسـم بن الحسـن عليه السلام استهلّت بآيات من الذكر الحكيم تلاهـا قـارئ العتبـة العباسـيّة المقدّسـة مصطفـى الحمـدان، أعقبتهـا كلمة مديـر مركز تـراث كربلاء السـيد الدكتور إحسان علي سـعيد الغُريفي، والتي رحّب عبرها بالحاضرين شاكراً حضورِهم ومشاركتهم





في إحياء تراث مدينة سيد الشهداء عليه السلام، مشيراً إلى منزلةِ علمائنا الأعلام وفضلهم في الحفاظ على الدين من التشويه والتزييف، كمّا سلّط الضوءَ على بعضِ المحطاتِ في حياةِ شيّخِ العراقين، ذاكراً أبرز أساتذته وتلامذته، خاتماً كلمته بالإعلان عن المؤتمر العلميّ الدوليّ الّذي يرومُ المركزُ إقامته في شهر تشرين الثاني من العام الجاري ٢٠٢٢م.

وقبل أنْ يدعو مقرّر الجلسة الدكتور حيدر فاضل العزاوي إلى المنصّة الباحث الدكتور عمّار الخزاعي لتقديم ملخّص بحثه الموسوم (شيخ العراقينِ سيرةٌ ومسيرة) قدّم العزّاوي إجابات مقتضبة عن سؤال طالما شغل فكر الكثيرين، وهو: لماذا التراث، ولماذا الاهتمام بالتراث، ولماذا نسعى جاهدين إلى حفظه وإحيائه.

أمّا الباحث الدكتور عمّار الخزاعي فقد أوجز في ملخّصه حياةِ الشيّخِ الطهرانيّ، وأهمّ أساتذته ومحطاتِ حياته، مع إشاراتٍ تدلّ على مكانته العلميّة، ودوره الكبير والمهم في إعمار العتبات المقدّسة في سامراء وكربلاء المقدّستين، واضعاً يده على جوانب مهمّة من أعماله ومشاريعه العلمية وأبرزها مكتبته التي كانت تحوي أبرز العنوانات وعيون المصادر التراثية، وما جرى عليها بعد وفاته رحمه الله تعالى.

وقد شهدت الندوةُ حضوراً مميزًا من فضلاء الحوزةِ العلميّة والأكاديميين والباحثين والصحفيين، وحظيت بتغطيةٍ إعلاميّةٍ مميّزة من بعضِ القنوات الفضائياتِ الوكالاتِ الإخبارية، واختتمت بتكريمِ السادة الّذين أسهموا في إقامتها.

مركزُ تُراثِ كربلاء

يقيمُ ندوةً عِلميّةً عن التُراثِ الأدبيِّ لعُلماءِ كربَلاء في القرنِ العاشِرِ الهِجريِّ



أقامَ مركزُ تراث كربلاء التّابع لقسمِ شؤون المعارِف الإسلاميّة والإنسانيّة في العَتبة العباسيّة المقدّسة صباح الجمعة ١١ / ٣ / ٢٠٢٢م، في قاعة الإمام الحسن عليه السلام ندوةً حواريّةً عِلميّةً بعنوان (قِراءاتٌ في التُّراثِ الأدبيِّ لعُلماءِ كربلاء في القرنِ العاشِرِ الهِجريّ) تمهيداً لمؤتمره العِلميّ الدوليّ الثاني الذي سيعقدُ تحت شِعار (تُراثُنا هويّتُنا) وبعنوان (حَراكُ كربلاء العِلميّ في القرنِ العاشِرِ الهجريِّ) في شهر تشرين الثّاني من العام الجاري ٢٠٢٢م.

استُهلّت الندوةُ بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلاها القارئ مصطفى الحَمدان، قدّم بعدها السيد مدير المركز كلمة ترحيبية بالضيوف، ثم شرع الباحثون بتقديم ملخّصات أبحاثهم التي جاءت على النّحو التالي:

– أ.د. رحمن غرگان / جامعة القادسيّة: انتاجيّة الشِّعر الإسلاميّ – القصيدة الحُسينيّة اختياراً.

– أ.د. عبد الزَّهرة زبون/ الجامعة المستنصريّة: غَديريّةُ الكفعميِّ نَسَقاً ثقافيّاً.

– أ.م.د. فلاح عبد علي سركال/ جامعة كربلاء: قِراءةٌ في كتاب تَسلية الـمُجالِس وزينة الـمَجالِس.





الندوةُ التي شـهدت حضـوراً أكاديميّاً وإعلاميّاً مميّزاً تخللتها العديدُ من المُداخلات والاستفسـارات و التعقيبات من الحضور الكرام.

جديـرٌ بالذكر أنَّ مركزَ تـراث كربلاء أقام العديدَ من الندوات الثقافيّـة والأكاديمية والورش العِلمية التي تناولت التراث الكربلائي جمعاً وبحثاً ودراسـةً؛ للفـت أنظـار الباحثـين والمتخصّصـين إلى مكامِن كنوز هذا التراث لاستنطاقه واظهاره للناس كيما تعمَّ منه الفائدة وتزداد معه الوشائج.



قسمُ شؤون المعارفِ يُقيمُ ندوةً بعنوان:

(العالم الفذ أسد اللّٰه الكاظميّ.. سيرتهُ وآثارُه)



أقامت شعبةُ الرعايةِ المعرفيّة، التابعةُ لقسمِ شؤونِ المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، في العتبةِ العبّاسيّةِ المُقدّسةِ، يوم الخميس ٢٣ جمادى الآخرة – ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧-١-٢٠٢٢م، ندوةً تُراثيّةً بعنوان: (العالم الفذ أسد الله الكاظميّ.. سيرتهُ وآثاره)، على قاعةِ القاسم ابن الإمام الحسن عليهما السلام بحضورِ كوكبةٍ من فضلاءِ الحوزةِ العلميّةِ الشريفةِ، والأساتذة الباحثين والمؤرخين.

الندوةُ، حاضر فيها الباحثُ والمحقق فضيلة السيد أسامة الشريفيّ، وقد ابتدأت بقراءةِ آياتٍ بيناتٍ من الذكر الحكيم، تلتها قراءةُ سورةِ الفاتحةِ على أرواحِ الشهداءِ والعلماءِ والفضلاءِ (رضوان الله تعالى عليهم)، وبعد ذلك ارتقى الشريفيّ المنصةَ، وتحدّث بالتفصيل عن أهمّ المحطاتِ في حياة هذا العالم الكبير والجليل، وتطرق إلى تاريخ ولادته ووفاته، وأثبت الصحيح منها بالأدلّةِ والقرائن، كما أشار إلى عددٍ من مؤلفاته، وبعد ذلك تناول باختصار أهم أساتذته ومعاصريه، وبيّن السيد أسامة من خلال ورقته البحثيّة أنَّ الشيخ الكاظميّ يتمتع بذهنية عالية وعلميّة مميزة وقابلية على الحفظِ فريدة، وبعد ذلك تداخل معهُ عددٌ من الحاضرين ببعض الأسئلةِ والاستفساراتِ، وهو بدوره أجاب عليها كافّة.

وبعد ذلك ارتقى المنصةَ فضيلة الشيخ جهاد الأسديّ، وهو حفيد الشيخ أسد الله الكاظميّ، وتكلّم باختصارٍ عن بعض الجوانب المتعلقة بسيرة الشيخ الكاظميّ، وأثنى على جهود قسم المعارف في إحياء التُراثِ الإسلاميّ، وتقدّم بالشكر والامتنان للعتبة العبّاسيّة المُقدّسة على رعايتها لهذه الندوة التي تُسلّط الضوءَ على حياةِ هذا العالم الجليل.

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة فضيلة الشيخ عمّار الهلاليّ (دام توفيقه)، تحدّث قائلًا: "دأبتْ رئاسةُ قسمِ المعارفِ، منذ بداية تأسيس القسم على إقامة الندواتِ والمؤتمراتِ التُراثيّة؛ إيمانًا منها بأهميةِ هذهِ النشاطاتِ في إحياءِ التُراثِ الإسلاميّ، ولفتِ الأنظار إليه، ونشر ثقافة الاهتمام به، وتحريك الساحة الأكاديميّة والثقافيّة بهذا الاتجاه".. وأضاف: "وهذه الندوة التي تُقام اليوم، ندوة مهمّة جدًا؛ إذ تتناول سيرة أحد الأعلام الأفذاذ الّذين تركوا أثرًا مميزًا وإرثًا كبيرًا يجب الوقوف عندهما، وتسليط الضوء عليهما، والاستفادة منهما، وتقديمهما إلى طلبة العلوم الدينيّة والباحثين بطريقةٍ مُثلى".. واختتم الهلاليّ: "بإذن الله تعالى وبركات المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام ورعاية الأمانة العامّة للعتبةِ العبّاسيّة المُقدّسةِ ستكون لنا ندوات قادمة مماثلة لهذه الندوة المباركة؛ لنتمكن من استيفاءِ أكبر عدد ممكن من الشخصيات العلمائيّة البارزة والموضوعات المهمّة".

الجديرُ بالذكرِ أنَّ الندوةَ حظيت باهتمام أغلب الحاضرين؛ إذ أشادوا بعنوانها ومضمونها وطريقة تقديمها، وأعربوا عن سعادتهم بها، وتقدّموا بالثناء والشُكر والعرفان للقائمين عليها، وطالبوا بإقامةِ ندواتٍ أخرى على غرار هذه الندوة.



قسمُ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة

يكثّفُ مشاركاتِه في مَعارضِ الكِتابِ التي تُقيمُها المؤسساتُ العِلميّةُ والثقافيّةُ

إصداراتُ قسمِ المعارفِ تحتَ ظلالِ الجوادين عليهما السلام

شارك قسمُ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة ضمن جناح العتبة العبّاسية المقدّسة، في فعّاليات معرض الكتاب الدوليّ السّابع الذي تُقيمه الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ الكاظميّة المقدّسة، على هامشِ المؤتمر العلميِّ الدوليّ السَّنويّ العاشر، المنعقد تحت شعار: (القضيّةُ المهدويَّةُ بينَ الفَلسَفةِ والانتظارِ وتحدّياتِ الظُّهور).

أقيمَ المعرضُ تحت مُسقّف صحن باب المُراد، ابتداءً من (٤ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ) الموافق (٩ كانون الأوّل ٢٠٢١م) ولمدّة عشرة أيّام.

وقد بلغ عددُ الإصدارات المعروضة في جناح العتبة العبّاسية المقدّسة ما يزيد عن (٥٠٠) إصدار، متنوّعةً بين إصدارات قسم شؤون المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة وقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة، حيث شهد الجناحُ المذكورُ منذ اليوم الأوّل لافتتاح المعرض إقبالاً واسعاً من قِبل المختصّين والزائرين، للاطّلاعِ على ما تضمّنه من كتبٍ وإصداراتٍ متنوّعة.

وقد شَهِدَ المعرضُ مشاركةً دوليّةً واسعة، تضمّنت أجنحةً خاصّة لاستضافة دور نشر أدب الأطفال، والتأكيد على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة العمريّة وتنمية نشاطاتها وقدراتها المعرفيّة، وكذلك مشاركة المؤسّسات العلميّة والموسوعيّة.





معـرض مهرجان الشـهادة السَّـنوي الحادي عشر في الدّبوني

كـما شـارك قسـمُ شـؤونِ المعـارف الإسـلاميّة والإنسـانيّة التابـع للعتبـة العباسـيّة المقدّسـة في فعاليـاتِ معرض الكتاب الذي أقامـه منتدى الإمام الحُسـين عليه السلام التابـع للعتبةِ الحسـينيّة المقدّسـة في قضـاء الدّبـوني في محافظـة واسـط، الـذي أقيم على هامش فعاليات مهرجان الشَّـهادة السَّـنوي الحادي عـشر للمدّة مـن ١٤ – ١٨/ كانـون الأوّل ٢٠٢١م، ، وهو مهرجانٌ كبيرٌ لإحياء ذكرى شـهادة سـيّدة نساء العالمين عليها السلام ويتضمّنُ فعالياتٍ عِدّة.







تمثّلـت مشـاركةُ القسـم بعـرض مجموعـة مـن الإصـدارات التـي اقتربـت مـن (١٣٠) عنوانـاً مـن الموسوعاتِ والسَّلاسل والكتب والمجلّات المحكّمة و الثقافية، التي أصدرتها المراكزُ التابعةُ للقسم، فضلاً عن عَرضِ عـددٍ مـن اللّوحات الفنيّـة التي تختصّ بالخطِّ العربيِّ و الزخرفة الإسلاميّة.

مسـؤول جناح القسم المذكور الأسـتاذ علاء حمد الزيّـادي، قـال: تأتي مشـاركةُ قسـمنا الموقّـر في هذا المعرض كجزء من النشاطات الفكريّة والثقافيّة التي تهـدف إلى إحياء التُراث الإسـلاميِّ ونـشره، وتثقيف المجتمع بـضرورة الاهتمام بهِ، لذا نحن حريصون دائماً على المشـاركة في جميـع المعارض والملتقيـات الفكرية والثقافية؛ من أجل إيصال رسالتنا ومؤلفاتنا إلى أكبر عددٍ من الناس بمدّة زمنيّة قصيرة.

وأضاف الزيّادي: تميّز جناحُنا بأنّ جميعَ معروضاته هي من تأليفِ و تحقيقِ مَلاكات القِسـم نفسه، وقد لاقت استحسان المختصّين، ورضا روّاد المعرض.

إصداراتُ المعارفِ تُزيّنُ معرض كوثرَ العِصمةِ

وشارك قسمُ شؤون المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة، التابعُ للعتبةِ العبّاسيّة المُقدّسة، في معرض الكتاب المقام على هامش مهرجان كوثر العصمة الثقافيّ العالميّ الأوّل، الّذي تُقيمه الأمانة العامّة للعتبةِ الحُسينيّة المُقدّسةِ؛ لإحياءِ ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين الزهراء البتول عليها السلام.

المعرضُ احتضنته منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وقد افتتح مساء يوم الأحد الموافق ٢٣/ ١/ ٢٠٢٢م واستمر لغاية يوم ٣٠ من الشهر نفسه، بمشاركةِ العتبات المُقدّسة في العراقِ ومسجدي الكوفة والسّهلة المُعظّمين، بالإضافةِ إلى مشاركة بعض دور النشرِ والمؤسسات الثقافيّة.

تميّز جناحُ قسمِ المعارفِ بتعددِ إصداراته وتنوعها؛ إذ شارك بأكثرِ من مائة عنوانٍ، كما أنَّ طريقة العرض المثالية التي انفرد بها جذبت الكثيرَ من زائري المعرض، وتناغمت بمستوى عالٍ مع مضامين هذه الكتب وأهميتها.

وتأتي هذه المشاركاتُ المتواصلة والمستمرة في مختلف المعارض التي تُقام داخل العراقِ وخارجه؛ من أجلِ إيصالِ هذه الإصدارات إلى أبعد نقطة ممكنة وإلى أكبرِ عدد من الناس، والمساهمة بتفعيل وتنشيط الحركة المعرفيّة والثقافيّة والفكريّة، ودفع عجلة التقدم نحو الأمام.

الجديرُ بالذكرِ أنَّ جناحَ قسمِ المعارفِ في المعارضِ كافّة يكون بالاشتراكِ مع قسمِ الشؤونِ الفكريّةِ والثقافيّة؛ إذ يُمثل القسمان جناح العتبة العبّاسيّة المُقدّسةِ.







صدَر حديثًا.. عن مَركز تُراث كربَلاء

العدد الثاني من حَوليّة تُراث كربَلاء المخطوط

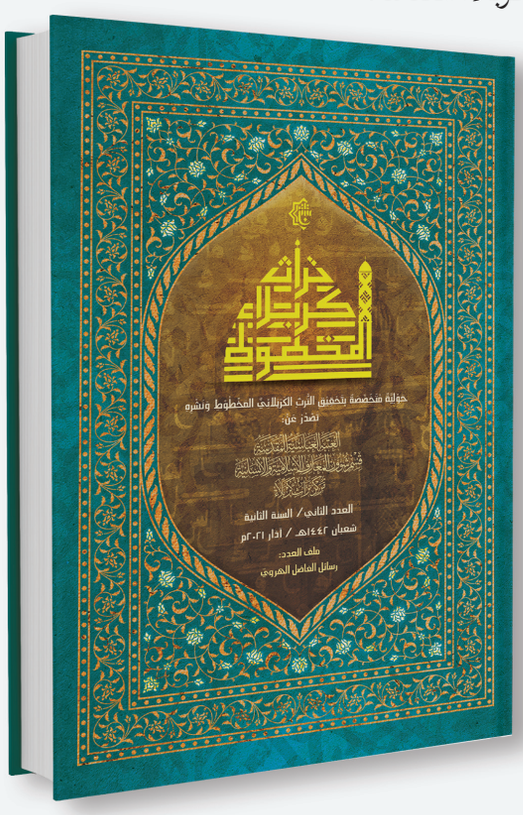
صـدر حديثًا عن مركـز تُراث كربلاءَ، التابع لقسـم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، في العتبة العبّاسيّة المُقدّسـة، العَددُ الثاني من مجلّة (تـراث كربلاء المخطوط) الحوليّـة، وهي مجلّةٌ تُعنى بالـتُراث الكربلائيِّ المَخطوط، تصدرُ سـنويًّا، وتتناولُ في كلِّ عددٍ ملفًّا خاصًّا عن أحد أعلام هذه المدينة المُقدّسة .

رئيسُ تحرير المجلّة فضيلةُ الشّـيخ مُسـلم رضائيّ، قال بهذا الخصوص: " اشـتملت سـائرُ أبواب هذا العَدد على جُملةٍ مـن الرَّسـائل الفقهيّة والأصوليّـة التي تُطبع وتُنشر لأوّل مرَّة من تراث أعلام كربلاء المخطوط، وهكذا اشـتمل بابُ التّراجم والإجازات على صفحةٍ مطويّةٍ من تاريـخ كربلاء المغمور، وعلى جملةٍ مـن الوثائق والإجازات لأعلامٍ مغمورينَ من حوزة كربلاء المقدّسة.

وأضاف رضائيّ: "وسـيراً عـلى الخطَّـة العلميَّة التي رسـمَتْها لنفسـها حوليّـةُ تـراث كربـلاء المخطوط، من اختيار شخصيّةٍ علميَّةٍ محوَراً لملفِّ كلِّ عددٍ من أعدادِها، وقعَ الاختيارُ عـلى الفاضل الهرَويّ قدّسَ سرّهُ في هذا العددِ من الحوليّة، الذي اشـتمل على رسائله المخطوطة التي تُنشر لأوّل مرَّة، وهي رسـائلُ جليلةٌ، ذات فوائد كثيرة، وبذلك نكونُ قد سـلَّطنا الأضواءَ على جوانبَ مغفولةٍ وحلقاتٍ مجهولةٍ من

تاريخ كربلاء المقدَّسة".

يُذكـرُ أنَّ هذه الحوليَّةَ يعمـلُ فيها عددٌ من المحقِّقينَ والمؤلِّفـين والمختصّـين، ويكتبُ في صفحاتهـا نُخبةٌ من فُضلاءِ الحوزةِ العلميّةِ الشريفةِ والأساتذةِ الأكاديميّين.



الزُهرَةُ البَارِقَة لمعرفَة أَحوَال المَجَاز وَالحَقِيقَة

إصدارٌ جَديدٌ عَن مَركزِ تُراثِ كربَلاء

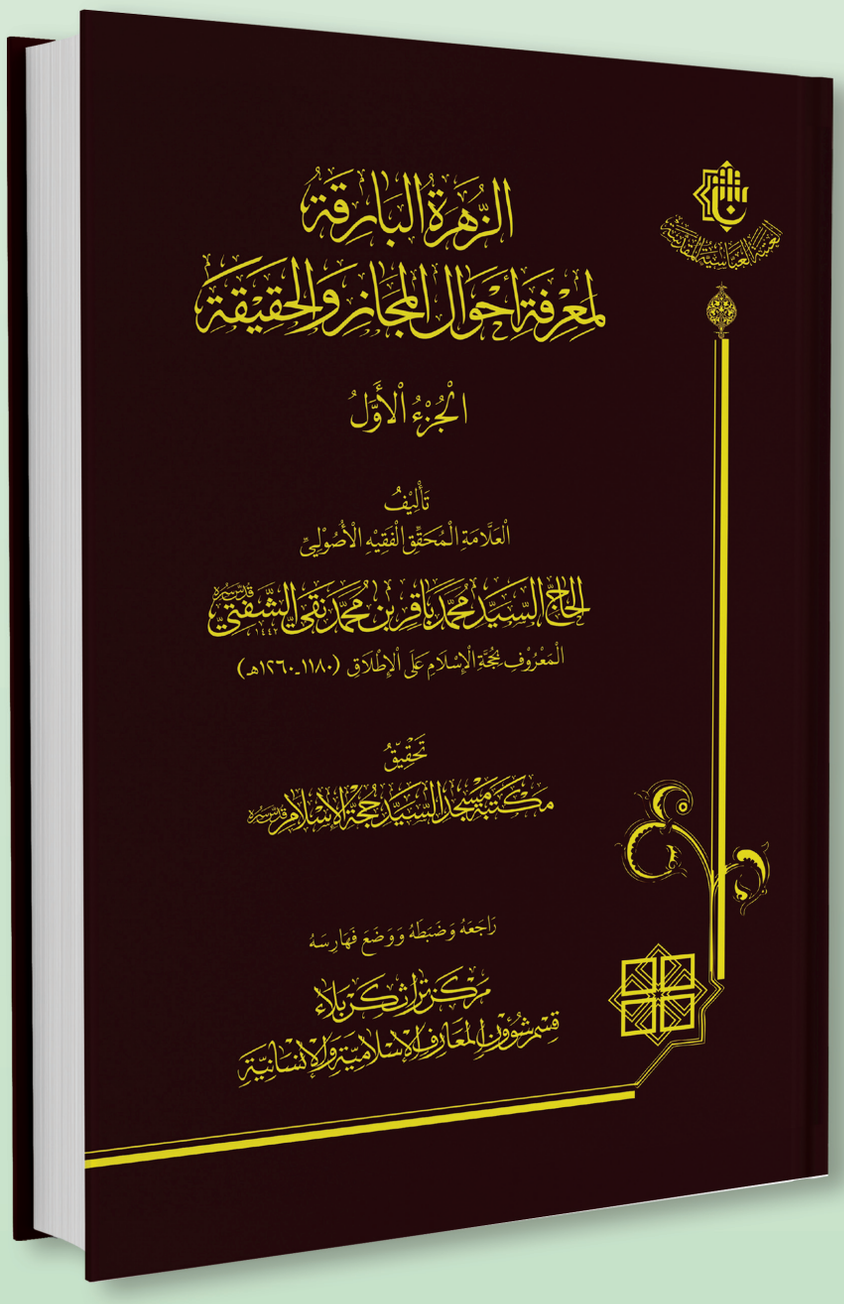
أعلنَ مركزُ تُراثِ كربلاءَ، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، عن صدور كتاب (الزُهَرَة البَارِقَة لمعرفَة أَحوَال المَجَاز وَالحَقِيقَة) بعد تدقيقه وضبطه ومراجعته ووضع فهارسه الفنيّة من قِبل مَلاكات المركز.

الكتابُ من تأليف العلّامة المُحَقِّق الفَقيه الأُصُوليّ الحاجّ السَّيِّد مُحَمَّد بَاقِر المُوسَويّ الشَّفتيّ قدّسَ سرّهُ المَعرُوف بِحجَّةِ ا لإسلام عَلى الإطلاقَ (١١٨٠ – ١٢٦٠ هـ) وتحقيق سَماحة السَّيِّد محمّد الرِّضَا الشَّفتيّ.

مديرُ مركز تُـراثِ كربلاء الدكتور إحسان عليّ الغُريفيّ، قالَ عن الكتاب: "احتوى الكتابُ عَلى مباحِثَ نَفيسةٍ وفرائدَ قيّمةٍ مِن المسائل الأُصوليّة والعربيَّة، ومبَاحث الألفاظ والمبادئ اللّغويَّة، منها بيانُ ماهيَّة الحقيقَة والمَجَاز، والأَمـارات الَّتي بها يحصُل الامتيازُ بينَ الحقيقَة والمجَاز، وَ تَحقُّق الوَاسِطَة في الألفاظ بَينَ المَجَاز وَالحَقِيقة وَتعَارض الأحوال وَغيرهما، وتَقسيم الحقيقَة والمَـجاز على الأقسام المَعروفَة، وما يتعَلَّقُ بها مِن الأُمور المُهمَّة، واللَّفظ المُشتَرك، و الفَرق بَينَ القَرينَة الَّتي في المُشتَرك والَّتي في المَجَاز، والفَرق بينَ اسم الفَاعِل والفِعْل، و وَجه اعتبَار العلاقة في المجَازَات، و تَحديدها وبيان أنوَاعها، ووَجـه اشـتراط العلاقة في المَعاني المَجازيَّة، و تحقُّق الوَاسطة في الألفَاظ بَين المَجَاز وَالحَقيقَة وَتعَارض الأَحوَال وَغيرهما، والحَقيقة الشَّرعيَّة، والثَّمَرة المترتِّبة على ثبوت الحَقيقة الشَّرعيَّة وعدَمه، وَغير ذلكَ مِن المباحِث القيِّمة".

وأضاف الغريفي: "قامَ سماحةُ السَّيِّد مُحمَّد الرِّضا الشَّفتيّ مَشكُورًا وَمأجورًا بتَحقيقه، وَقدْ قُمنَا في مركز تُـراث كربَلاء بمراجَعته، وضَبطِه، ووَضع الفَهارس الفنيَّة.

الجديرُ بالذِّكر أنَّ مركزَ تُـراث كربلاءَ، أصدرَ مُنذ تأسيسِه وحتّى الآن العديدَ من الإصدارات المُحقَّقة في مجالاتٍ شتَّى، وما يزالُ مستمرًّا بإصدار المزيد منها؛ من أجل إحياء تُراث مدينة سيِّد الشهداء عليه السلام تَحتَ ظلال حامِل اللِّواء عليه السلام


الزهرة البارقة
لمعرفة أحوال المجاز والحقيقة
الجزء الأول
تأليف
العلامة المحقق الفقيه الأصولي
الحاج السيد محمد باقر بن محمد تقي الشفتي
المعروف بحجة الإسلام على الإطلاق (١١٨٠-١٢٦٠هـ)
تحقيق
مكتبة مسجد السيد حجة الإسلام قدس سره
راجعه وضبطه ووضع فهارسه
مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

العِنبُ الجَّنيُّ ..

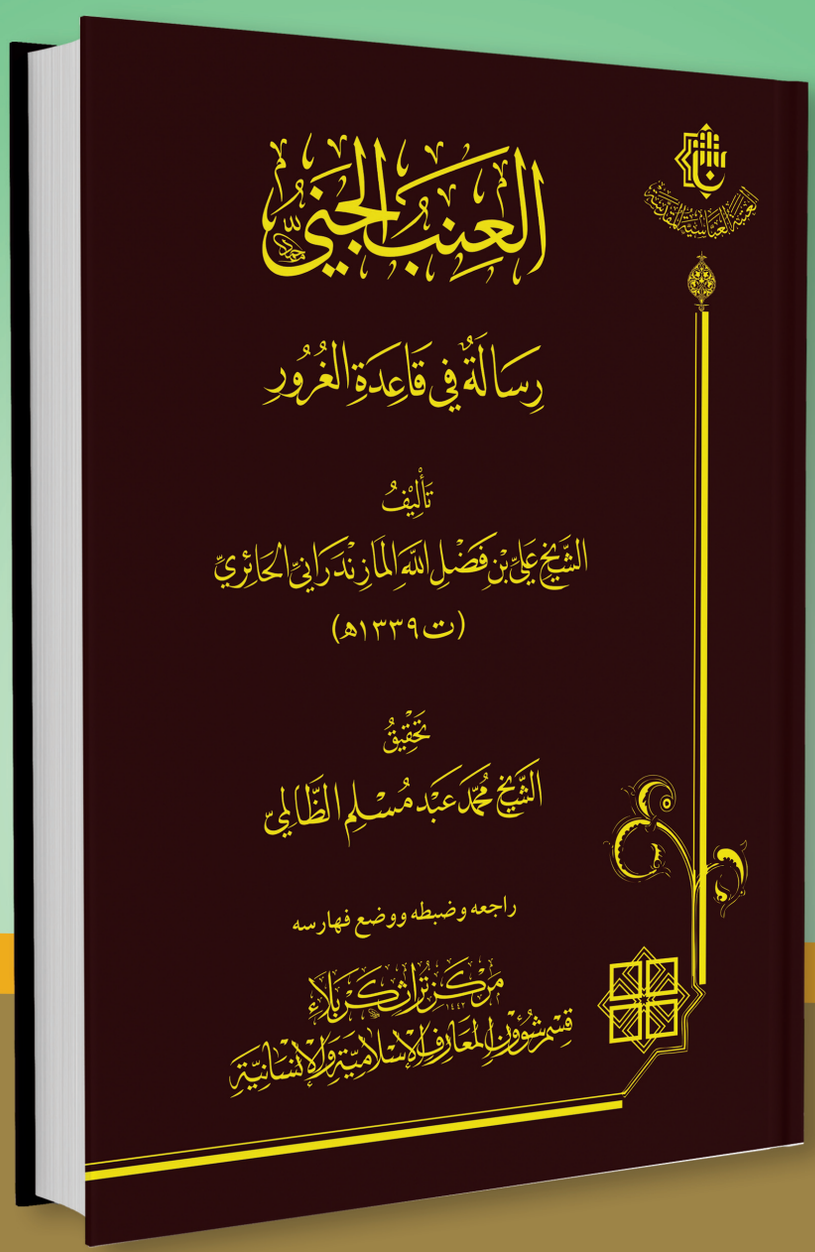
صدر حديثاً عن مركزِ تُراثِ كربَلاء

أعلن مركزُ تُـراثِ كربلاء، التّابع لقسمِ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّة والإنسانيّة في العَتبةِ العبّاسيّة المقدّسة، عن صدور كتاب (العِنبُ الجَّنيُّ)، وهو رسالةٌ في قاعدة الغرور، تأليف الشيخ عليّ بن فضل الله المازندرانيّ الحائريّ(ت ١٣٣٩ هـ)، تحقيق مسؤول وحدة التحقيق في مركز تراث كربلاء، فضيلة الشيخ محمّد عبد مُسلم الظالميّ.

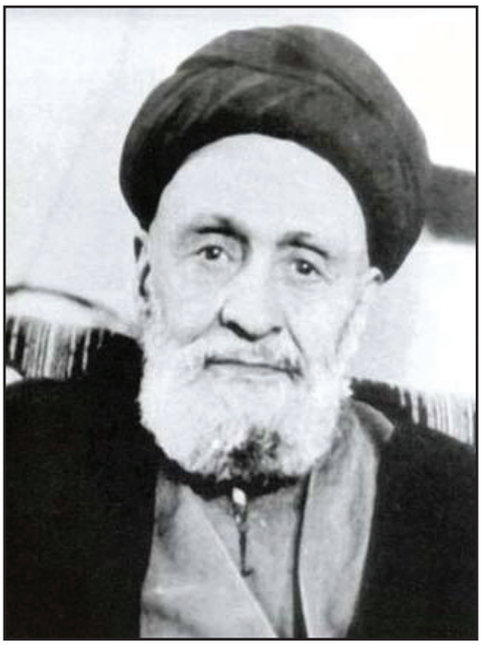
الظالمي قال عن هذا الكتاب: لقد بحث الفقيهُ الشيخ عليّ بن فضل الله المازندرانيّ الحائريّ-رحمه الله تعالى- في رسالة العنب الجنيّ واحدةً من القواعد الفقهيّة المهمّة، والتي يُبتني عليها مجموعةٌ من الأحكام والحقوق، وهي(قاعدة الغرور) والتي أسماها البعض(قاعدة المغرور يرجع على مَن غَرَّه) وقد عمل عليها كثيرٌ من الفقهاء، وإن اختلفوا في هذه القاعدة هل هي نـصٌّ حديث أم لا. والظاهر من بعض كلمات صاحب الجواهر﵀ في باب الغصب أنّه نصّ.

وأضاف : محاولةً منّا لإبراز هذا العمل الذي ظلّ طوال هذه السنين حبيس الرَّفوف، وحفاظًا عليه من التَّلف والضَّياع وللفائدة المتوخّاة؛ سعينا لإخراجه إلى النور، سائلين الله- تعالى- أن يمكّننا من إتمامه والاستفادة منه إنّه نعم المُجيب.

وقد جعلنا مقدّمة التحقيق في ثلاثة مباحث وخاتمة: تناولنا في المبحث الأوّل: تاريخ تدوين القواعد الفقهيّة، وتناولنا في المبحث الثاني: ترجمة المؤلِّف، وفي المبحث الثالث: التعريف بهذه الرسالة وبيان موضوعها، أمّا الخاتمة فكانت: منهجنا في التّحقيق. وألحقنا الرسالةَ فهرسين: أحدهما يشمل مواضيع الرِّسالة وفصولها، وتضمّن الآخرُ أسماء المصادر التي اعتمدناها في المقدّمة وفي النصّ المحقّق.


العنب الجني
رسالة في قاعدة الغرور
تأليف
الشيخ علي بن فضل الله الماز ندراني الحائري
(ت ١٣٣٩هـ)
تحقيق
الشيخ محمد عبد مسلم الظالمي
راجعه وضبطه ووضع فهارسه
مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

السيّد أبو القاسم الكاشانيّ عالمًا ومجاهدًا وزعيمًا سياسيًّا



• د. عمار حسن الخزاعيّ

حينما يجري الحديث عن العلماء المجاهدين والمناضلين في القرن المتأخّر، القرن الرّابع عشر الهجريّ، يأتي في طليعةِ هؤلاءِ اسم هذا العالم المجاهد والثاقب في نظراته ونظريّاته.

هو السيّد أبو القاسم ابن السيّد مصطفى ابن السيّد حسين بن محمّد عليّ بن رضا الحُسينيّ الكاشانيّ، عالمٌ فاضلٌ ومجاهدٌ مشهور، وزعيمٌ سياسيّ محنّك، كانت له مواقفُ وطنيّة مشهودة في كربلاء إبّان ثورة العشرين، إذ حضر في كربلاء عند الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ وجاهد تحت لوائه.

ولد السيد الكاشاني في مدينة طهران عام ١٢٩٥ هجرية لعائلة علميّة وعلمائيّة عَلويّة، وبعد حصوله على مبادئ العلوم الأوّليّة انتقل إلى النجف الأشرف، وأصبح من التلاميذ المجدّين جداً لأستاذين كبيرين في حوزة النجف الأشرف، هما المرحوم الأخوند الخراسانيّ صاحب الكفاية والميرزا حسين الخليليّ، ونتيجة تطوّره السريع ومواهبه واستعداداته أصبح من كبار المراجع ونال إجازة الاجتهاد من المرحومين السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، والأغا ضياء الدين العراقيّ، والسيّد إسماعيل الصادق، وشيخ الشريعة، وهؤلاء هُم على رأس أساطين الحوزة العلميّة في النَّجف الأشرف.

يقول المرحوم الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ صاحب موسوعة الذريعة "كان السيّد أبو القاسم الكاشانيّ زميلي الخاص في درس المرحوم الأخوند، ويصفه: "وكان مثالاً كاملاً للتقوى والخُلُق العالي" ويقول: "عاشرتُه سنينَ طويلة فوجدتُهُ قليل النّظير في تقيّده وعلمه وجهاده".

تمخّضَت الأحداثُ عن مواقفَ وحالاتٍ مؤلمة جدّاً مرّ بها العراقُ نتيجة احتلال القوّات البريطانيّة الغازية لجنوب العِراق آنذاك، وكانت لعُلمائِنا الأعلام مواقف مهمّة جداً من ضمنها الموقف المهيب والمؤثّر جداً للإمام السيّد أبي القاسم الكاشانيّ في أيام الحرب العالميّة الأولى، فقد كان المرحوم الأخوند الخراسانيّ صاحب الكفاية يستشيره ويعمل بابتكاراته وآرائه آنذاك. وكان المرحوم السيّد أبو القاسم الكاشانيّ مع مجموعةٍ من كبار العُلماء

يثقّفون الناس على طرد القوّات المحتلّة الغازية، إذ أصدر كبارُ المراجع فتاواهم بوجوب التصدّي للغُزاة المحتلّين، وكان المرحوم الإمام أبو القاسم الكاشانيّ في الخطّ الأوّل يقاتل القوّات المحتلّة في منطقة الفاو بالبصرة، وقد ذاقت بريطانيا آنذاك أشدّ المرارة من مواقف علماء النجف الأشرف؛ ولذلك رُوّجت المقولة الاستعماريّة أنّه على علماء الدين أن لا يتدخّلوا في السياسة، وأنّه لا سياسة في الدين ولادين في السياسة، هذه من البدع التي ابتدعها الإنجليز ونشروها لخلط الأوراق، وكانت بعضُ العناصر المرتبطة بالقوّات الغازية توصل الأموال سرًّا لبعض الأفراد لإشاعة وتكييس هذه المقولة التي لا تخدم إلّا الاستعمار والغزاة.

من مواقفه الجهادية هو دعمه للحاكم القاجاريّ لإيران أحمد شاه القاجاريّ وهذا معروف بموقفه الرافض للتوقيع على الاتفاقيّة الخيانيّة بين رئيس وزراء إيران وثوق الدّولة والمندوب البريطانيّ في الشرق الأوسط (كوكس) وذلك عام (١٩١٩م) فأحمد شاه القاجاريّ زار أوربّا ولدى عودته من أوربا زار العراق ووصل إلى النجف الأشرف واجتمع بكبار العُلماء وأشادوا كلّهم بدوره الوطني الرّائع في رفض الاتفاقيّة، وكان في طَليعة من شجَّعه وشكره على هذا الموقف هو الإمام أبو القاسم الكاشانيّ الذي عمل ممثّلاً للنجف الأشرف حينما حمل رسالةً موقَّعةً من خمسة عشر رئيسًا من رؤساء عشائر الفرات الأوسط وعزّز أيضاً هذه الرسالة أو الوثيقة المرجعان الكبيران: شيخ الشّريعة والميرزا محمّد تقي الشيرازيّ، وأوصل السيّد الكاشانيّ هذه الرسالة إلى القيادة البريطانيّة، فشَعَرَ القادة البريطانيّون بمرارة وخيبة أمل من مواقف السيّد الكاشانيّ، الذي كان مفاوضاً عنيداً في تصوّرهم لا يفهم لغة التراجع، ولكن بعد حصول بعض الخروقات وبعض التطفّلات عاندت القوّات البريطانيّة وأخذت تطارد بعضَ العُلماء خصوصاً المتقدّمين في خطوط الجهاد، وأعلنوا جائزة كبرى لمن يخبر عن مكان الإمام أبي القاسم الكاشانيّ، وأصبح السيّد الكاشانيّ الهدف الأوّل للقوّات البريطانيّة المحتلة إلّا إنّه استطاع الإفلات من قبضتهم وغادر العراق واتّجه إلى إيران؛ ليُستَقبَل هناك استقبالَ القادة الأبطال، وأصبح في إيران رقمًا عالميًّا عاليًا في العِلم والجهاد، حتّى إنّ المرحوم الشيخ محمّد الشريعة وجّه رسالةً أو نداءً إلى الشعب الإيراني يطلب منه الاستفادة من وجود هذه الشخصيّة العظيمة. هنا دخل السيّد الكاشانيِّ مرحلةً أخرى في مواجهة المستعمِر وعملائِهِ وبدأت ضغوط الإنجليز تتزايد على رئيس الوزراء في إيران آنذاك، وهو سُهيلي المعروف، وكان المطلوب منه أن يعتقل السيّد الكاشانيّ فاضطرّ إلى أن يختفي بمدينة قم المقدّسة، ولكن بعد ذلك ألقي القبض عليه وقضى ثلاث سنوات في سجن الحامية البريطانيّة في مدينة آراك ولاقى هناك ما لاقى من التعذيب والتنكيل، ثمّ أُخلي سبيله.

بعد انقضاء مدّة، تدخّل كبارُ العلماء وألحّوا عليه بالعودة إلى طهران، فعاد إلى طهران وأصبح عضواً في المجلس الوطني.

في أواسط الأربعينيّات سافر إلى الحجّ والتقى هناك ببعض القيادات الإسلاميّة في العالم الإسلاميّ مثل الشهيد حسن البنّا وتبادل معه ما يعاني منه العالم الإسلاميّ من سيطرة الأجانب، ولمّا عاد إلى إيران أُلقي القبض عليه، وكانت إيران آنذاك تحت الحكم البهلويّ الأوّل، فسُجن أيضاً مدّة طويلة ثمّ أُبعِد إلى لبنان. وبعد حياة حافلة بالجهاد في العراق وإيران ولبنان ارتحل إلى ربه في طهران عام ١٣٨٥ هجرية في طهران وشُيّع تشييعاً مهيباً ووري الثرى بجوار السيّد عبد العظيم الحسنيّ.

مُحسِن الحَكيم

صَوتٌ قرآنيٌّ كربلائيٌّ يتردّدُ صداهُ في الذّاكِرة



• مصطفى الحمدان

لقد أوصى اللهُ تعالى ونبيُّه الكريم ومِن بعدِهم الأئمّةُ الميامين صلوات ربي عليهم أجمعين بضرورة تعلُّم القُرآنِ الكريم، وحفظِه وأخذ علومِه، والعمل به، فكان فضلُ حامل القرآن الكريم مع السَّفَرةِ الكرام البرَرة، كما ورد عن النبيّ الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ومِن أولئك الثلّة المؤمنة الأستاذ القدير:

مُحسِن الحَكيم رحمه الله الذي نعرِّجُ اليومَ على محطّاتٍ من حياتِه القرآنيّة..

هو القارئ مُحسن محمود أحمد علي أصغر الحكيم، ولد في منطقةِ العبّاسيّة الشرقيّة في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٩٦٤م. بدأت رغبتُه بتعلّم القرآن الكريم منذ طفولته وتحديداً عام ١٩٧٤م عند ذهابِه مع والده إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في إحدى ليالي شهر رَمضان المبارك، فشاهد وللمرّة الأولى جمعًا من الشباب المؤمِن يتوسّطهم الأستاذ حمّود الحميري، وهم يتلونَ كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، فتمنّى أنْ يكون بينهم ويشاركهم في تلاوة القرآن الكريم.

داوم على الحضور في المجالس الحُسينيّة التي يُقرأ فيها القرآن الكريم وتُذكر فيها عترة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

حتّى عام ١٩٧٩م حيث أُعدِم أخوه (محمّد الحَكيم) من قِبل جلاوزة النّظام البائِد ممّا دعاه إلى أخذ الحيطة والحذَر والابتعاد عن تلكم المجالس.

التحقَ بالخدمة العسكريّة عام ١٩٨٣م وأنهاها عام ١٩٩١م، تفرّغ بعدها للإنشاد الحُسينيّ لما يمتلكُه من مؤهّلاتٍ تمكّنه من ذلك، فطلب منه الرادود عبد الأمير الأمويّ إحياءَ أحد المجالس الحُسينيّة في دار الحاج محمّد رضا المطرزجيّ الواقعة في منطقة باب السّلالمة، وكانت مشاركتُهُ في هذا المجلس بمثابة الاختبار له فأجاد الإنشادَ الحسينيّ حتّى شاع صيتُهُ في الأوساط الكربلائيّة، واستمرّ في إحياء المجالس الحسينية إلى عام ١٩٩٤م.

تخلّل تلك المدّة استماعه إلى القارئ محمّد عليّ القندرجي، وكذا السيّد أمين ماميثة مؤذّن العتبة العبّاسيّة المقدّسة في تلك الحقبة، فشرع بتلاوةِ القرآنِ الكريم ورفع الأذانِ بين الحينِ والآخر في الجامع الحُسيني الواقع في شارع الجمهورية حدود عام ١٩٩٥م .

واظب بعدها على الحضور في المحافل القرآنيّة، خصوصًا محفل الأستاذ هاني السلاميّ الذي كان يُقام في الجامع الحسينيّ، فأتقن خلاله أحكامَ التلاوةِ والتجويدِ، وظلَّ مواظبًا على حضورِه.

وبعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣م اختير قارئًا ومؤذّنًا بشكلٍ رسميٍّ في الجامع الحسينيّ بعد اجتيازه اختبارًا عُدَّ من أجل ذلك.

واظبَ على الحضور في المحافلِ القرآنيّة التي تُقام في مدينة كربلاء المقدّسة، كمحفل الحاجّ مُصطفى الصرّاف في مرقد العلّامة ابن فهد الحلّيّ لتعليم أحكام التلاوةِ والتّجويد، ومحفل السيّد جعفر الشاميّ لتعليم الأنغام القرآنيّة في المقبرة الشيرازيّة في الصحن الحسينيّ الشريف، وغيرها من المحافلِ والختمات القرآنيّة التي انتشرت في ربوع البلاد بعد زوال الطغمة الحاكمة التي جَثتْ على صدرِ العراق.

له مشاركات عديدة في المسابقات القرآنية أهمّها حصوله على المركز الثاني في مسابقة رئاسة الوزراء، ومشاركاته في الختمة القرآنيّة الرَّمضانيّة المقامة في الصحنين الحسينيّ والعبّاسيّ المطهّرين. تشرّف بقراءة القرآن الكريم ورفع الأذان من مئذنة الإمام الحسين عليه السلام في الأوّل من ذي القعدة ١٤٣٦هـ بعد تقديمه طلبًا في ذلك.

التقيتُه في محلّه الكائن مقابل الجامع الحسينيّ بكربلاء بتاريخ ٢١ تشرين الثاني٢٠١٥م، ورافقته إلى الجامع لتلاوة القرآن الكريم ورفع الأذان فيه، حدّثني عن مسيرته القرآنيّة وما عاناه خلالها وخصوصًا ما قبل ٢٠٠٣م.

فوجئتُ بنبأ وفاته في يوم الإثنين ٣٠/ ١٠ / ٢٠٢٠م، تاركًا ذكرى طيّبة في ذاكرة الكربلائيّين وخصوصًا القرآنيّين، فرحمه اللهُ وأسكنه فسيحَ جِنانه ورزقَه شفاعةَ القرآن الكريم بحقِّ محمّد وآله الطاهرين.

ابنه (علي مُحسن) اليوم أحد القرّاء الشباب الذين يُشار لهم بالبَنان، مكملًا مسيرة والده العَطرة.



السيّد محمّد بن مال الله القَطيفيّ الحائريّ

خطيبٌ مشهور وشاعرٌ أنيق

• أ.د. علي طاهر الحليّ

وُلد الخطيب المشهور السيّد محمّد بن مال الله بن معصوم القطيفيّ الحائريّ في القطيف سنة (١٢١٥هـ)، وهاجر منها وهو يافعٌ إلى النجف الأشرف، فأخذ المقدّمات على علمائِها كالسيّد عبد الله شبّر ، ثمّ انصرف إلى دراسة وسرد سيرة ومواقف شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام .

اتّصف بصفات العُلماء من الأخلاق العالية والأدب الرفيع والتّقوى، فقد كان تقيًّا صالحًا، وشاعرًا مُجيدًا، وأديبًا وقارئًا وذاكرًا لعزاء الإمام الحسين عليه السلام، فهو جليلُ القَدر عظيم الشأن، غارقًا في حبِّ أهل البيت عليهم السلام .

قال عنه السيّد مُحسن الأمين: " كان فاضلًا أديبًا مشاركًا في الفنون، محقّقًا في عقليّتها فضلًا عن نقليتها، متنسِّكًا، محبًّا لآل البيت عليهم السلام لا سيّما الإمام الحسين عليه السلام محبّةً شديدة ".

يعدّ المترجم له أنّه من الخطباء الذين يشار إليهم بالبَنان؛ لما يملكه من صفاتٍ ذكرناها، وجاء اهتمامه بالخطابة، لحبّه أهل البيت عليهم السلام ، فأكثر ذكره فيهم، ويظهر ذلك كثيراً في قصائده، ويعدّ من قرّاء عزاء الإمام الحسين عليه السلام ، ولم تتوقّف قراءته للعزاء، بل كان يقيمه في مختلف المناسبات الدينية، وكان إذا هلّ هلال ربيع الأوّل ينشر قصائده في مدح النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في المجالس التي تعقد له في أماكن متنوّعة، ويصفق بيده في أثناء الإنشاد، لا سيّما مجلسه في دار جعفر آل الشيخ خضر الجناجيّ، كما كانت تقام المناظرات الأدبيّة في مجالسه.

عُرف المترجم له باهتمامه الكبير في المطالعة والتأليف، فكانت له مؤلفات عدّة تجمع بين السيرة والأدب، هي: "رسالة مستقلّة في ترجمة أستاذه عبد الله شبر"، رتّبها على مقدّمة وفصول وخاتمة، ورسالة أخرى بعنوان: " نوافح المسك" في التوحيد، "وديوان كبير" فيه رثاء للشيخ أحمد الإحسائيّ، والسيّد كاظم الرشتيّ، والشيخ موسى بن جعفر

تـوفّي في كربلاء ودُفن في العتبة الحسـينيّة المقدّسـة، مجاوراً للإمام الحسـين عليه السلام، وقد اختلف أصحاب التراجم بتاريخ وفاته، إذ ذكر السيّد الصّدر في تكملة أمـل الآمـل أنّ وفاتـه وقعت في سـنة (١٢٧١هـ)، وأشـار السـيّد محسـن الأمـين إلى أنّـه توفى في سـنة (١٢٦٩هـ)، فيما أشـار الشـيخ الطهرانيّ في الذريعة إلى أنّ وفاته في سنة (١٢٧١هـ).

ونرجّـح إلى أنّ التأريـخ الحقيقـيّ لوفاتـه هـو عـام (١٢٧١هـ)؛ لاتّفاق كلّ من السيّد الصدر والطهرانيّ على هـذا التأريخ، وذكره بصيغـة قطعيّة تختلف عن الطريقة التي ذكر فيها السيّد محسن الأمين في الأعيان باعتماده على مؤرّخين بقوله:" كما أرّخه بعضهم".

ومن ناحية أخرى أنّ المترجم له لديه ديوان كبير رثى فيه الشـيخ محسن خنفر الذي توفي سنة (١٢٧١هـ)، ويبدو أنّه رثاه بالسـنة نفسـها التي توفّي بها رحمه الله تعالى.

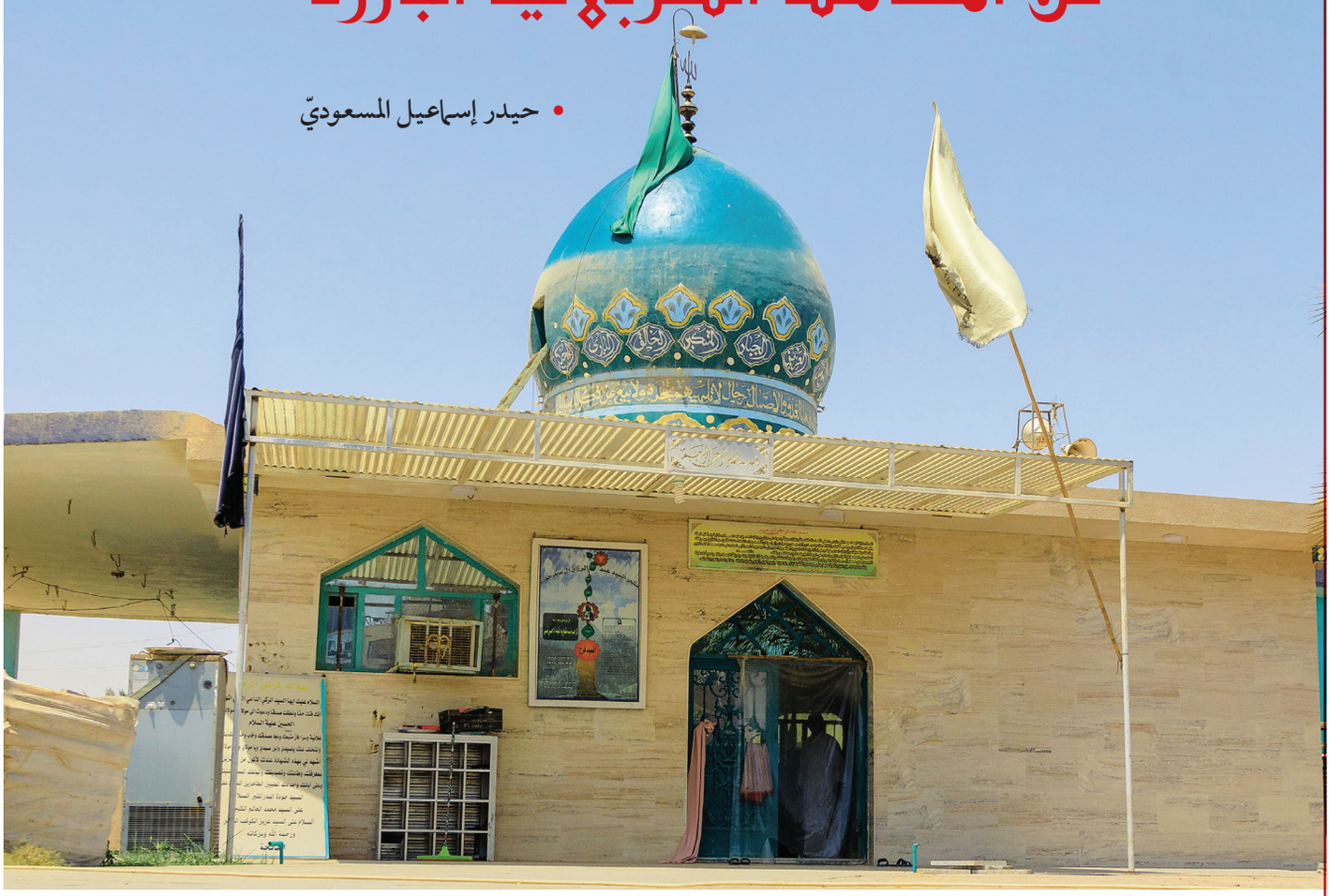
من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

قلبُ المعنّى دائمُ الحسَراتِ
والعينُ منه سريعةُ العبراتِ
دعْ لا تلمْهُ فما به مُتحكِّمٌ
لم يُصغِ من ولهٍ لحيِّ لحاةِ
لم يشجِهِ ذكرَ العقيقِ ورامة
كلّا ولا لخيامِها ومَهاةِ
لكنْ شجاهُ مصابَ سبطِ محمَّدٍ
قطبُ الإمامةِ مركزُ الآياتِ
لهفي له صَرَعتْهُ أمّةُ جدِّهِ
ظمآنَ منفردًا بشطِّ فُراتِ
خطبٌ يقُل لو السَّما انفطرتْ له
والأرضُ شُقتْ منه بالرَّجفاتِ

معالم دينيّة وتراثيّة

مرقد السيّد محمّد السيّد جودة
من المشاهد الكربلائيّة البارزة

• حيدر إسماعيل المسعوديّ



تتميّـزُ محافظةُ كربلاء عن غيرها مـن المدنِ والمحافظات العراقيّةِ بكثرةِ مزاراتِها ومشـاهدِها الأثريّـةِ، إذ تضمّ تربتُها كثيراً من الأضرحة والمقامات والمزارات المقدّسـة التي ملأتها من أقصاها إلى أدناها، ومن غربها إلى شرقها ومن شـمالها إلى جنوبهـا، إذ اختار كثيرٌ من الأتقياء مجاورة الإمام الحسين عليه السلام ؛ ليكون شفيعًا لهم يوم الحساب يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

ومـن هذه المشـاهد والمراقد، مرقد سـيّد جودة الذي يقـع في ركن المقبرة القديمـة، أو (الوادي القديم) وعلى الشـارع العام المؤدّي إلى مرقد سيّدنا أبي الفضل عليه السلام ويسمّيه العامّة من الناس (سيّد جوده)، وهو مزار يؤمّه الناسُ أيّام الجُمَعِ والأعياد والمناسبات.

وللتعريف بالسيّد والحديث عنه نذكر موجزًا عن حياتِه، فهو السيّد جودة ابن السيّد علوش ابن السيّد فرج ابن السيّد حسن ابن السيّد حسين المحنّة الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام، و البناء هو عبارة عن غرفة مستطيلة مساحتها ١٠٠ متر مربع تقريبًا، لها مدخل واحد فقط، ويقع في وسطها الضريح الذي هو عبارة عن صندوق من الحديد المزخرف أخضر اللون، وفوق الصندوق الحديديّ القبّة البيضويّة المبنيّة حديثًا.

البناء في السابق كان عبارة عن غرفة صغيرة مساحتها ٢٠ متر مربع، وهذه الغرفة كانت في حياة السيّد جودة مكاناً لتجمّع أبناء عشيرة بني أسد مع السيّد في اليوم الثالث عشر من شهر محرّم، وهو يوم دفن أجساد شهداء معركة الطف الخالدة، الذين استُشهدوا دون إمامهم الحسين عليه السلام ولايزال عزاء دفن الأجساد الذي تقوم به عشيرة بني أسد منذ ذلك التاريخ ولحد الآن ينطلق من ذلك المكان، فيبدأ من مرقد (سيد جودة) حصرًا باتّجاه مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

وبعد وفاة السيّد جودة سنة (١٣١٢ هـ) – حسب ما مذكور في القطعة الموجودة في المزار – ودفنه في العتبة الحسينية المقدّسة – بين ضريح الإمام الحسين عليه السلام وضريح حبيب بن مظاهر– بقي الناسُ يزورون هذا المقام تبرُّكًا وطلبًا لقضاء الحوائج.

المزار يضمُّ رفاتَ السيّد محمّد ابن السيّد عبود المحنّة المتوفّى سنة (١٣٦٣ هـ)، وهو حفيد السيّد جودة رحمه الله وكان السيّد محمّد من العُلماء المبرّزين في عهد السيّد أبي الحسن الموسوي قدس سره وأيضًا دُفن في هذا المرقد السيّد عبد العزيز السيّد عبود آل السيّد جودة، كما يضمُّ قبري العَلَويّتين زوجتيهما، وكذلك السيّد عدنان ابن السيّد محمّد آل السيّد جودة، والسيّد نزار بن عدنان، والسيّد جاسم ابن السيّد رضا آل السيّد جودة، وولده السيّد صاحب، وكذلك السيّد عبد المطّلب ابن السيّد عبود آل السيّد جودة.

وقبل هذا الإعمار الذي بدأ في سنة (١٤٢٨ هـ) كان المزارُ عبارة عن غرفة صغيرة تعلوها قبّة خضراء، وكان الناس يدفنون الأطفال الحديثي الولادة المتوفّين قرب سيّد جودة، ولا ندري سبب هذا التقليد الذي اندثر في وقت ليس بالبعيد.

ومؤخّراً قامت الأمانة العامّة للمزارات الشيعيّة الشريفة في كربلاء، مكتب الأمانة الخاصّة بالاتّفاق على تأجير أرض مساحتها(٧) دونمات لتكون تابعة لمقام السيّد جودة، إذ سيتم تهيئة الأرض لتكون استراحة للزائرين، وتخصيص موقف خاص لسياراتهم، وكذلك لتكون موضع انطلاق موكب الزائرين من بني أسد في الثالث عشر من شهر المحرّم الحرام، وهي المراسيم الرمزيّة لدفن جسد الإمام الحسين عليه السلام والشهداء من آل بيته وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

مجلس الحاج محمّد رشيد الصّافي

• زين العابدين السعيديّ



مجلس الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي
الجالسون من اليمين: ١- عبد الكريم السعود ٢- .... ٣- الحاج محسن الجلبي الصافي ٤-..... ٥- السيد إدريس أبو طبيخ "حاكم كربلاء المقدسة" ٦-....٧-..... ٨- السيد جواد مهدي النقيب ٩-عبد الوهاب الركابي "مدير معارف كربلاء المقدسة" ١٠- السيد صالح مهدي الرشدي
لم يتم التعرف بجميع الحضور

يقع هذا المجلس في شارع العبّاس (مصرف الرهون السابق)، أسّسه المرحوم الحاج محمد رشيد الچلبي الصّافي رئيس بلدية كربلاء المقدسة الأسبق المتوفّى سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، كان رحمه الله من الوجهاء الصّلحاء ينزع إلى حبِّ الفضيلة والخير، وكان معززًا مبجّلًا، تجسّدت فيه فضائلُ العرب والإسلام، ويكفي برهانًا على ذلك ما يدلّ عليه، يرتاد ديوانه الأدباءُ والشعراءُ ووجوهُ القومِ، ومنهم: السيد جعفر الحِلّي، والشيخ محمّد علي اليعقوبي، ومن كربلاء المقدّسة الشيخ عبد الحسين الحويزي، والشيخ موسى الهر، والشيخ عبد الرحمن الكويتي، وكان الأخير صاحبَ أخبارِ وأشعار وروايات، فقد كان هذا الديوانُ شامخًا بأهله وأبناء أسرته.

جاء في كتاب "البابليّات" ما هذا نصّه: حدّثني المرحوم صاحب المعالي الشيخ أبو المحاسن الكربلائي، قال: كان السيد جعفر الحلّي في إحدى زياراته إلى كربلاء المقدّسة قد اشترك معنا في تشييع جنازة أحد أشراف المدينة، وهو المرحوم محمّد أمين چلبي آل صافي، فما فرغ القومُ من دفنه حتى أكمل في رثائه قصيدةً عصماء تنيف على أربعين بيتًا يعزّي في آخرها ولد المتوفّى وابن أخيه الحاج محمّد رشيد وباقي الأسرة، ومطلعها:

لتبكِ ربوعُ المجدِ ملءَ جفونِها

فقد أصبَحت مفجوعةً بأمينِها

والقصيدة مثبّتة في ديوان السيّد الحلّي المطبوع، في "حرف النّون".

وكان من قرّاء هذا المجلس المرحوم السيد صالح الحلّي، المتوفّى سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) الذي كان يمارس الخطابةَ في المحافل الحسينية حتى تألّق نجمه واشتهر اسمه، إذ امتاز بقوّة أسلوبه وحُسن بيانه الذي يستهوي به قلوب الناس.

وقد حصل هنالك خلافٌ بينه وبين السيّد محسن أبو طبيخ، فارتقى المنبر في ديوان الحاج محمّد رشيد، فتعرّض للسيّد محسن أبو طبيخ بهذين البيتين وفيهما تورية، حيث قال :

ذرّية "الزهراء" إنْ عُدِّدَتْ
يوماً لتلقى الناسُ فيها الثّنا
فلا تعدّوا "محسناً" منهمُ
لأنها قد أسقطت "مُحسِنا"

كان يحضر مجلسَ هذا الدّيوان العُلماءُ والأدباءُ ووجوه المدينة، منهم: السيّد حسن أغا مير القزويني، وهو من أكابر علماء عصره وفقهائهم، كما يحضر السيد أحمد الأصفهاني العالم المبرّز والد السيد أغا حسين الأصفهاني، ويحضره الشيخ محروت الهذّال شيخ عشائر عنزة حيث يجلب إليه الطّعام من "الرزازة" مع والده فهد بك، والطعام يشمل "حنطة وشعير وماش" ليباع في السيف العائد للچلبي، إذ كان الچلبي محلّ اعتماد عائلة فهد بك الهذّال وابنه الشيخ محروت، حيث توطّدت بينه وبينهم علاقات متينة، فهو يقوم بإنجاز معاملاتهم متى قصدوا المدينة، وكان محترمًا لدى الحكومة الإنكليزية وأيّام الحكم الوطني.

وفي عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م زارت العائلة المالكة كربلاء المقدّسة وتشرّفت بزيارة المرقدين الشريفين ، وكان نزولها في دار الحاج محمد رشيد الچلبي، ثم زار الملك فيصل الأوّل كربلاء المقدّسة للمرة الثانية وحلّ ضيفًا في دار الحاج محمّد رشيد أيضًا.

وعندما أودى القدَرُ بالملك فيصل الأوّل، أقام الحاج محمد رشيد الچلبي الصّافي حفلًا تأبينيًا في ديوانه مساء يوم ٨ أيلول سنة ١٩٣٣م الموافق ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ، وقدّم الهدايا للشعراء والأدباء الذين أبّنوه، وألقى الشاعر محمّد الخليل العماري قصيدة في هذا المجلس، مطلعها:

أيُّ رِزءٍ أذاب منّا الفؤادا
ومصابٍ قد فتَّتَ الأكبادا

كما كان يعقد مأتمًا للإمام الحسين عليه السلام في العشرة الأخيرة من شهر صَفر من كل عام، وكان خطيبه المرحوم الشيخ محمّد علي اليعقوبي.

وفي يوم ذكرى وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يعدُّ مأدبة يحضرها عددٌ غير قليل من أعلامه كربلاء المقدّسة وفضلائها، وحين ينفضُّ عقد المجلس من كلِّ ليلةٍ يتأخّر بضعةُ أنفار من أولئك الفضلاء، ويتحوّل مجلسهم إلى مجلس أدبيٍّ خاص.

انتخب الحاج محمّد رشيد عضو إدارة في دورات متعددة، وانتخب رئيسًا للبلدية للأعوام ١٣٢٧هـ-١٣٤٠هـ = ١٩٢٠- ١٩٢٢م.

توفّي رحمه الله سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ودُفن في مقبرة خاصّة له في الرّواق الشمالي من الرّوضة العباسية المقدّسة.

أمّا في عهد نجله الحاج محسن الچلبي فقد كان هو الآخر يستقبل وجوه كربلاء المقدّسة وشخصياتهم لاسيما الشيخ محروت الهذّال وأولاده، وعند توسيع شارع العباس(عليه السلام) ، هُدم هذا الديوان، ثمّ أصبح الجزء المتبّقي منه بنايةً لمصرف الرهون، وعند توسيع الشارع مرّة أخرى ذهب ضحيّة الشارع الجديد.

أدباء

السيّد إبراهيمُ بن حُسين العَلَويّ

شاعِرٌ مَطبوعٌ وكاتِبٌ مُبدِعٌ

• علي باسم العكابي

وُلد الشاعر إبراهيم بن حسين بن محمّد علي بن مهدي بن جواد بن هاشم الموسويّ العَلويّ، في كربلاء عام (١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م) ونشأ بها نشأةً صالحةً في بيت عُرف بالفضل والأدب، التحق بالمدارس الحديثة وتدرّج بها حتى أنهى المرحلةَ المتوسّطة، ثمّ توظّف في قسم الشؤون الماليّة بعين التّمر، ثمّ انتقل إلى وظيفة أخرى بكربلاء، ثمّ بغداد التي استوطنها إذ تولّى وظيفةً بوزارة التربية، وفي أثناء هذه المدّة لم يفارق كتب الأدب والشعر، بل ولع بمطالعتها وراح يقرأ للشعراء القُدامى والمحدّثين ويتابع إبداعاتهم، وظلّ يعشق الأدب والشعر ويحفظ الكثيرَ من عيون الشعر العربيّ؛ ممّا صقل نفسه وبرزت مع الأيام قريحته الأدبيّة، فنظم الشعر وأجاد، وكان شاعراً ينظم بالفصحى واللغة الدارجة.

قال عنه د. سلمان هادي آل طعمة: «وقد عوّض الشاعر انقطاعه عن استكمال تعليمه بالمدارس الحكوميّة وذلك بانكبابه على ذخائر الكتب الأدبيّة يعبّ منها ما يُشبع نهمه وظمأه، لقد أظهر اهتماماً واضحاً في عالم الفكر والأدب فكان الشاعر المطبوع والكاتب المبدع في أسلوبه الكتابيّ، وقد صُدم صدمة عاطفيّة مؤلمة في موطنه فتركت على محيّاه سمةَ حزنٍ لا تزول».

وعن شاعريّته يضيف آل طعمة، قائلاً: «شاعرٌ مطبوع ولكنّه مقلٌّ في النظم، وكان قد قام بجمع شعره في كرّاس صغير دوّنه بخط يده إلّا أنَّ شظف العيش الذي كان يعاني منه حال دون تحقيق رغبته بطبع مجموعته الشعريّة في حياته، فتركها أثراً مخطوطاً لدى أسرته. يتميّز شعره بالتهاب المشاعر واتّقاد العواطف ورهافة الحسّ وجمال الصورة».

للشاعر قصائد ومقطوعات نظمها في شتّى المناسبات والأغراض الدينيّة والاجتماعيّة، يقول عنها آل طعمة: «رغم قلّتها نتذوق منها حلاوة لطف الأداء وسلامة الذوق وحسن الاختيار والتلاعب بالألفاظ، فشعره نابع من الأعماق، متدفّقٌ، مليء بالقدرات الإيمائيّة».

وله أيضاً كتاب مع الرصافيّ الثائر، وكتاب: نظرة إجماليّة في حياة المتنبيّ، وغيرها، وله مساهمات أدبيّة أخرى من تقريظ وتقديم على بعض الدواوين وكتب الأدب، كما حقّق كتاب(ما يقرأ من آخره كما يقرأ من أوّله)، ونشرت له الصحف العراقيّة بعض قصائده ومقالاته الأدبيّة.

من شعره ما كتبه إلى محمّد حسن الطالقانيّ، ولعلّها

كانت الأخيرة إذ تـوفّي بعدها بقليل عام (١٣٨١هـ) وهو من مجزوء الكامل:

أ مـحمّـدُ الحـسن الــذي
ثنت العلومُ له الوســادة
وغــدا على رغـم العِدا
كـالبَدر في فلَك الإفـادة
مـــاذا الجفـاءُ أبا الـوفاء
ولـم يكـن لك قبلُ عــادة
أ نسيت خـلًّا لــن يَرى
في غير لُقياك السَّعــادة
مضـت الليالي كالسنينِ
بطولها دون استـــزادة
هـل جفّ بحرُ اللُّطفِ منـ
ـك فلـم تعد فيه استفــادة
أو انّــك استبدلتَ بي
وبأخوتي عظماً وســادة
حاشــا فلطفكَ شامِلٌ
ما اختصَّ فيه ذوو السيادة
ذرنا فكـلُّ المخـلصينَ
هُنا على وشكِ الشَّهادة
وَلِوا المحــبّةِ لا يزالُ
عليك ينتظر انعقــاده

فأجابه الطالقانيّ وهو على فراش المرض بقصيدةٍ على نسَقِها وزناً وقافيةً، قال في أوّلها:

أ أخا الفضيلةِ والكمالِ
ومَن بني مجداً وشاده
وسعى لنَيلِ المكرماتِ
فنالَ بالمسعى مُراده
ومـن البيـانِ بعرشِهِ
ألقى له طوعاً قيــاده
وافى كتابَك حامِلاً
بالودِّ أكثر من شهاده

إلى أن يقول في آخرها:

فاحمل لإخوانِ الصَّفا
أشواقَ من يشكو بِعاده
واقبلْ رسالةَ مخـلصٍ
فيها أبــانَ لكم وِداده

وفي المقطوعـة التاليـة (مـن الطّويل) يبـدي العلَويُّ حزنَه الشديد:

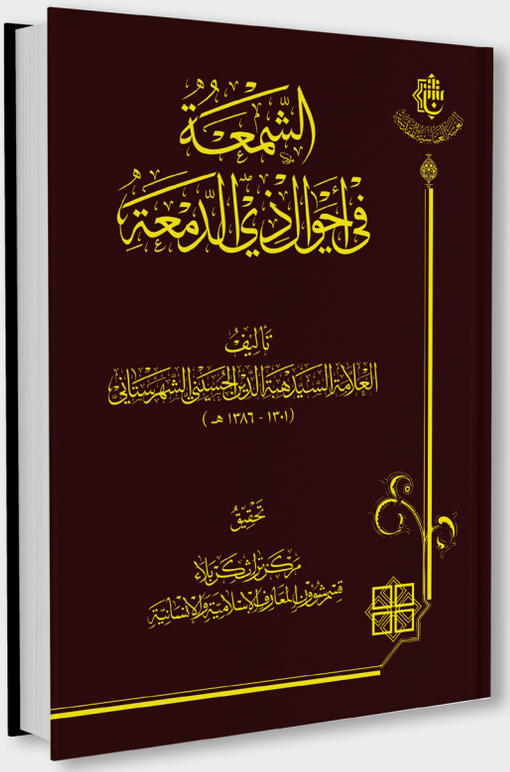
أيا عينُ سحّي الدَّمعَ قد خانني دهري
ويا قلبُ ذُبْ وجداً على من هُمُ فخري
فِخـارُ الفتى فـــي جــدِّه وآبائهِ
وإلّا فإنَّ الموتَ أولى من العُمرِ
فمَـن مــاتَ في شرعِ الإبا قطُّ لم يَمُتْ
ومَن عاش في ذلٍّ فقد عاش في خُسرِ
فــــلا غروَ لــو أجريتُ دمعي تلهُّفاً
عليهم وأبدي الحزنَ مهما يطُلْ عُمري
أحبــايَ عـطـفـاً بالمسيــــرِ ترفَّقوا
فقلبي وراءَ الرَّكبِ يقفو على الإثرِ
تحيّــرتُ لمّا سِــرتُمُ بظعـونِـكـم
أودِّعُ قلبي أم لروحيَ أم صَبري

توفّي الشـاعر السيّد إبراهيم بن حُسـين العلَويّ عام (١٣٦٤هـ - ١٩٦٢م) في كربـلاء، وشُـيّع تشـييعًا مهيبًا حضره أهالي المدينة، ودُفن فيها.

قراءةٌ في كتاب تراثي

الشَّمعةُ في أحوالِ ذي الدَّمعة

• كاظم الناشيّ



اسمُ الكتاب: الشَّمعةُ في أحوالِ ذي الدَّمعة.

تأليف: العلّامة السيّد هِبة الدّين الحُسينيّ الشَّهرستانيّ (١٣٠١ – ١٣٨٦ هـ).

تحقيق: مركز تراث كربلاء – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.

النّاشر: العَتبة العبّاسيَّة المقدَّسة – قسمُ شؤون المعارِف الإسلاميّة والإنسانيّة.

الطّبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.

عدد الصفحات: ١٦٦ صفحة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيّة ببغداد: ٣٨٠٥ لسنة ٢٠١٧م.

لقد تنوّعت المجالاتُ التي صنَّف فيها السيّد هِبة الدين الحُسينيّ الشَّهرستانيّ، فكتبَ في أغلبِ العُلوم والفنونِ، ويُعدُّ علمُ السِّيرة والتّراجم من أهمِّ العلوم التي اهتمَّ بها السيّد الشّهرستانيّ، فألَّفَ فيها أكثرَ من مُصَنَّف، منها هذه الرِّسالة، التي ترجمَ فيها لجدِّه السيّد الحُسين بن زيد الشهيد رضوان الله عليه.

ولعلَّ أهمَّ ما يدعو للاهتمام في عَصرِ المؤلِّف في مثل هذه المواضيع، هو انبهار الفِكر الشّبابيِّ بالشخصيّاتِ الغَربيّة في ظلِّ إعلامِ الانتداب البريطانيّ، كما هو الحال في عصرِنا الحاضر، فلا بدَّ من الاهتمام بمثل هذه المجالات، لخلقِ حركةٍ ضدٍّ نوعيٍّ، عن طريقِ إبراز الشَّخصيّات الإسلاميّة اللّامعة والتَّعريف بها.

احتوت هذه الرِّسالة على تحقيقاتٍ ونُكتٍ علميّةٍ مهمّة لا تختلفُ عن باقي الرَّسائل في هذا المجال، بَسَط القولَ فيها بأسلوبِ المُحقِّق الموسوعيّ المُتتبّع النَّاقد.

وقد جَعل مركزُ تراثِ كربَلاء مقدّمةَ التَّحقيقِ في مَبحَثين وخاتِمَة:

المبحث الأوّل: ترجمة المؤلِّف. ذُكر فيه نسبُه وسيرتُهُ، وأقوالُ العُلماءِ فيه، ثمَّ أساتذته، وتلاميذه، ومُؤلَّفاته.

المبحثُ الثّاني: التَّعريف بالرِّسالة. وفيه: ذُكر منهجُ السيِّد هِبة الدّين الشّهرستانيِّ، الذي تميّز بصِفاتٍ منها: أنَّ السيّد

الشهرستانيِّ نحا على طريقةِ بعضِ قُدماء المؤرّخين والمترجمين؛ إذ ذكر في مستهلِّ كتابهِ نسبَه كاملاً، ولعلّه عمد إليه لأنّه من أولاد الحسين ذي الدّمعة والكتاب مختصٌّ به.

كـما أنّه أشـكلَ على مَنهج بعـض المؤرِّخين والدَّارسـين للتأريخ من المُتأخِّرين، وطَعْنهم في بعض الأسـلافِ لأدنى شبهةٍ من دون تحقيقٍ وتمحيـص؛ لذلك نجدُ السـيّد يعتذرُ عـن القادة الذين رفعوا رايةَ الثورة في عهدِ الأئمّة صلوات الله عليهم.

وتميّز منهجه أيضًا في هذه الرِّسـالة بوضوح صِفة النّاقد المُناقِش، فلم يأخذ الأقوالَ أخذ المُسـلّمات، وميّز بين القائِل والقَول، فلم تَسرِ قدسـيّةُ الأشـخاصِ إلى أقوالِهـم؛ لذلك نجـدهُ قد يخالف بعضَ الأسـاطين ولو كانـوا مجتمعينَ، بل حتّى ولـو كان القولُ مشـهوراً، كذِكرِه سـنةَ وفاة السـيّد ذي الدّمعـة، واختلافه فيها مـع بعض العُلماء الذين ذكروا سـنةَ وفاتِه. لكنّه مع ذلك لم يكن مُسـتبدّاً برأيه، بل كان مِثالًا للباحِث عن الحقِّ والحقيقةِ، إذ كان يقومُ بعرضِ تحقيقاتِه على زملائِه والـمُحقِّقينَ في زمانه.

كما تميّز منهجُه بتنوّع المصادر التي اعتمدها، فلم يعتمد مصادرَ التراجـم فقـط، بل شـمل التأريخَ والحديـثَ وغيرهما، كـما أنّه لم يعتمد المصادرَ المطبوعةَ فقط، بل اعتمد المخطوطةَ أيضًا، أضف إلى ذلـك اعتماده على مصادر باقي الطّوائـف، ولم يعتمد مصادرَ الإماميّة فقط، فنقل عن صاحـبِ الأغانيّ (ت ٣٥٦هـ) والذَّهبي (٧٤٨هــ) وغيرهمـا، ولكـنَّ ذلـك لا يعنـي أنّه يأخـذ بمجملِ كلامِهم، بل يأخذُ منهم ما وافقَ تحقيقه.

ثـمَّ أنّه قد يسـتطردُ في بعض الأحيان في تحليـل بعض الرّوايات التي ذكرها لغايةٍ غير الدّراسةِ والتحليل، إذ يقول عند ذِكرِ رواية عـليّ ابن الإمام الصادق عليه السلام عن الحُسـين ذي الدّمعة: ((وروى عنـه أحاديث كثيرةً، فمـن جملتِها خطبة إمامنا الحسـن بن عليٍّ بعـد وفاةِ أبيه علي بن أبي طالـب عليه السلام حتّى يورد الخطبةَ كاملةً، ثمّ يسـتخرجُ منها أموراً ثمانية لا علاقةَ لها بموضِع الاستشـهاد، وكذلـك عند ذِكرِ ظريف بـن ناصِح، أحد الذين يسـندون عن الحُسـين ذي الدّمعـة، إذ كان اختيارُه لبعـضِ الرواياتِ مقصوداً للتنبيهِ على أمورٍ غير موضِع الاستِشهاد.

كـما لوحظ أنّه كثيراً ما يحيلُ إلى كتُبِه الأخرى؛ احترازًا من التّكرار مع ما بيَّنَه في رسـالةٍ أُخرى؛ وتَوثيقًا لأسـماءِ كُتُبِه وتأكيد نِسبتِها إليه، كما تجدرُ الإشـارةُ هنا إلى إحالتِه على مقالاتٍ وبحوثٍ كتبَها في مجلّات، وقد يكون هذا غير متعارَفٍ عليه عندَ كثيرٍ من العُلماءِ خُصوصًا في زمنِه، فتكونُ هذه ميزةً قد لا توجدُ في أمثالِه.

ومِـن المُلاحظ أيضًـا أنَّ السـيّد المؤلِّف لم يكتـبْ خاتمةً لهذه الرِّسـالة؛ ولعلّه كان ينوي الرجوعَ إليهـا لإتمامها ولكنّ زمانَه لم يُمكّنْه من ذلك.

أمّا الخاتمُـة فذُكرت فيها النُّسـخ المعتمَـدة في التَّحقيق، ومنهجُ التَّحقيق، ثمّ شُكرٌ وتقديرٌ لكلِّ مَن أسهم في تحقيقِ هذا الكتاب وإخراجِـه إلى حيز المطبـوع. أعقبتها نماذجُ من النُّسـخ المُعتمَدة، جاءت بعدَها الرّسـالةُ المحقَّقة التي اسـتهلَّها المؤلّـفُ بمقدّمةٍ عرضَ فيها لنسـبِهِ الشريف، ثمّ يوضّح السَّببَ من وراءِ توسّعه وتتبّعه في ترجمةِ السيّد ذي الدّمعة، فيقول: ((نظرًا إلى أهميّته من وجهة التاريخ والرّواية، وعلاقة آثارِه بفنَّي الرجال والدراية)).

ثمَّ يقسِّـم مـا جمعه في هذا الشّـأنِ على جهاتٍ سـتّ، الأولى: في مالـه علاقةٌ بكنيتِـه وألقابِه وتسـميتِه، والثانيـة: في ماله علاقة بفضـل ذي الدّمعـةِ وجَلالتِه والمنقول في تقـاه وعدالتِه، والثالثة: في مـا له علاقةٌ بتاريخِه وظاهـر أحوالِه في أثناء حياتِـه، والرّابعة: في ماله علاقـةٌ بمولِدِه وعمره وتاريخ وفاتِه، والخامسـة: في ما له علاقةٌ بأزواجه وأولادِه من ظهرِه خاصّة، والسّادسة: فيما له علاقة بالرّواة عن الحُسين ومَن روى عنه الحُسين، فعدَّ من القسمِ الأوّل ثلاثين، ومن القسم الثّاني أربعة عشر.

لحقـت بالكتابِ فهـارسٌ فنّيّةٌ، و فهـرسٌ بالمحتويـاتِ، وقائمةٌ بإصداراتِ مركزِ تُراث كربَلاء، ومطبوعاتِه قيد الإنجاز.

من أعلام الأسرةُ المرعشيّة الشهرستانيّة في كربلاء

• السيّد سلمان هادي آل طعمة

برز من الأسرة المرعشيّة الشهرستانيّة في كربلاء أعلام كبار، منهم: السيّد محمّد حسين ابن السيّد محمّد عليّ ابن السيّد محمّد حسين الحسينيّ المرعشيّ الشهرستانيّ الحائريّ المولود في ١٥ شوّال سنة (١٢٥٥ هـ) في كرمنشاه، والمتوفّى بكربلاء سنة (١٣١٥ هـ)، بدر العلماء المتبحّرين، ومنهل سير الفضلاء العاملين، درس على جمع من العلماء الأعلام جميعَ العلوم من منطوق ومفهوم، وعلى رأسهم والدِه، والفاضل الشيخ محمّد حسين الأردكانيّ، وشارك في معظم الفنون، وحصلت له في هذه العلوم كافّة خبرةٌ واسعة.

قال عنه الدكتور محمّد علي سلطانيّ: ((ويكنّى بأحدِ مفاخر الفقهاء وأفاضل علماء الشيعة حتّى كان عظيمَ الشأن في علوم الفقه والأدب))، كما حصل على إجازة الاجتهاد من أستاذه الأردكانيّ وذلك في سنة (١٢٨٧ هـ)، وانتهت إليه الرئاسة في التدريس والمرجعيّة في التقليد والزّعامة، وزار مدينة مشهد المقدّسة في سنة (١٣٠٦ هـ).

ذكره الشيخ الطهرانيّ، فقال ما نصّه: ((حصلت له الإجازة من والده مصرّحاً باجتهاده وتاريخها في(١٢٨٧) صورة الإجازتين عندي مدرجة في كتابي (إجازات الرواية والوراثة) في القرون الأخيرة الثلاثة.

اشتهر أمره بين العلماء والطلّاب فانتهت إليه الرئاسة في التدريس



السيد محمد حسين الشهرستاني

والمرجعيّة في التقليد والزعامة في سائر المشاكل والقضايا، فكانت لـه بعد وفـاة أسـتـاذه الأردكـانيّ مكانةً مرموقةً ووجهة وتقدير، وزار مشهد الإمـام الرضا عليه السلام بـخـراسـان عـلى عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاريّ وفي حياة العلّامة الزعيم المولى عليّ الكنيّ المتوفّى في ١٣٠٦ هـ)).

وكنت شاباً يومذاك أتخطّر إلى الآن أنّ الكني بالغ في تقديره وترويجه وقدّمه للصّلاة بمكانه في مسجد (مـدرسـة المـرويّ) وكـان ذلـك في شهر رمضان، وكانت الصفوف تجتاز إلى داخـل المـدرسـة ولاقى إقبالًا واحتراماً، مكث هناك حقبةً من الزمن، واتصل به رجالُ الدولة وأمراؤها ووزراؤهـا، نهض المترجم له بأعباء الهداية والإرشـاد إلى أن تـوفّي ليلة الخميس ٣ شعبان (١٣١٥ هـ) ودفـن في الـروضـة الحسينيّة المقدّسة بالرّواق القِبلي خلف شباك الشهداء، وخلّف آثـاراً جليلةً تنيف على الثمانينَ بين كتاب ورسالة فارسيّة وعربيّة، رأيتُ أغلبها في مكتبته، ورأيتُ قسماً منها في بعض المكتبات، وورد ذكـره أيـضًـا في (معجم الأعلام) وهذا نصّه:

محمّد حسين بن محمّد علي المرعشيّ الشهرستانيّ الحـائـريّ (١٢٥٦-١٣١٥ هـ)، (١٨٤٠-١٨٨٨ م) أمّا أبرز تلامذته فهو الشيخ عليّ ابن الشيخ عليّ نقيّ البَحرانيّ الحائريّ المتوفّى سنة (١٣٢١ هـ).

وترجم له السيّد المحسن الأمين، فقال: وُلد سنة (١٢٥٦ هـ) وتوفّي في ٣ شوال سنة (١٣١٥ هـ) ودُفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد



مسجد الشهرستاني المطل على شارع علي الاكبر

الحسينيّ. له مشاركة في فنون عـّدة، أخـذ الفقهَ والأصولَ عن الأردكانيّ، وهو أكبر تلاميذه وأجلّهم يروي بالإجازة عنه، وأخذ الهيأة والنجوم عن الميرزا باقر اليزديّ، والحسابَ والهندسة والعَروضَ عن الميرزا علام الهـرويّ الحائريّ، صنّف غاية المسؤول في الأصول فطبع في إيران، وشوارع الأعلام في شرح شرائـع الإسـلام، والترياق الفاروقيّ في الفرق بين المتشرّعة والشيخيّة، وتنبيه الأنام على كتاب إرشاد العوام لبعض الشيخيّة ردًّا عليه أو بلوغ الإشارة في تلخيص شرح الزيارة، ومواقع النجوم في الهيأة، واللباب في الاسـطـرلاب، وسُبل الـرّشـاد في شرح نجاة العباد، والدرُّ النَّضيد في نكاح الإماء والعبيد، والموائد شبه كشكول، ورسالة في نسب المرعشيّين وتراجم أسلافه، والكوكب الدرّيّ في معرفة التقويم فـارسيّ، وفي سنة (١٣٠٥ هـ) زار مشهد خراسان وعاد في طريقه إلى طهران فأقبل عليه الناس وردّت إليه الإمامة في مسجد الحاج عليّ الكنيّ والتدريس في مدرسة الميرزا حسن خان الصدر القزوينيّ، ثمّ عاد بعد ذلك إلى كربلاء إلى أن توفّي.

يجدر بنا ونحن نواصل دراسة حياة هذا العالم الحافظ للغة العربيّة وحامي ذمارها أن نلمّ بشيء يسير بنواحٍ مختلفة من عصره، فقد كان مبرزًا متفنّناً، أحاط بالمعقول والمنقول حتّى كان محط أنظار الطلّاب في الحـوزة العلميّة، لا تفتر له همّة ولا يرجى لنفسه الخمول والكسل بما حازه من علم غزير، وما بخل على الناس براحته ورأيـه وعلمه، مترسّماً خطى الماضين من أسلافه وآبائه في كلّ صغيرة وكبيرة. كان يعقد مجلساً في داره، واضح ذلك المجلس محجّة العلماء ومنية القاصدين، وكان نفوذه يتعاظم يومًا بعد يوم في داخل البلد وخارجها، فكان كالقائد الحكيم الباسل، اندفع بإرشاداته وصلابته بالحقّ اندفاع المستبسلين، فما عرف اللّهوَ والبطالة والتحلّي



بغير الفضائل طريقًا إلى قلبه؛ لذا كان أجلّ علماء عصره، وغُرة جبهة دهره.

تميّز الشهرستانيُّ بغزارة التأليف وتنوّعه، وكان مرزوقاً في الجمع والتصنيف، إذ تناول مختلف جوانب المعرفة السائدة في عصره، فدرسها بتعمّق وإمعان، ثمّ انصرف لشرح ما غمض منها وانتقد وعلّق على ما رأى من أخطاء شائعة لدى المؤلّفين. وبعض آثاره لم يكتب لها النشر بعد.

ومن أهم مؤلّفاته . . .

البرزخيّة في التفسير، شرح كلمة نوراء، تحقيق الأدلّة في الأصول، صغرى(رسالة فارسيّة في المنطق)، جر الثقيل، صنعة المتحرّك، جنّة النعيم(حقّقه وطبعه حفيده السيّد عبد الرضا الشهرستانيّ)، طريق النجاة (فارسيّ)، الخط، رسالة في القُرعة، الخيارات، مطالع البروج، الجدول، نكاح المخالف وطلاقه ،غاية المسؤول، النور المبين في أحكام الدين (فارسيّ)، دراية الحديث، النور المبين في أصول الدين (فارسيّ)، ديوان محمّد حسين الشهرستانيّ، رسالة في هنّ مصدّقات، رسالة في ارتداد الزوجة، الآيات المحكمات، رسالة في تدبير الحجر الأعظم، رسالة في تعارض الاستصحابيّين، رسالة في حفظ الكتاب الشريف، رسالة في الخسوف والكسوف، زوائد الفوائد، سبل الرّشاد في شرح نجاة العباد (فارسيّ)، الشبهة المحصورة في المسائل الأصوليّة، غاية التقريب في نظم منطق التهذيب، شرح حديث من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً، شرح الفوائد الحكميّة. وغير ذلك من المؤلّفات.

ممّا تقدّم، يبدو لنا أنّ السيّد محمّد حسين سجّل في تاريخ النهضة العلميّة أعمالاً مقرونة بالعظمة والمجد، وقد أشاد أربابُ السِّير والتراجم بذكره، فكتبوا فصولًا إضافيّةً عن مكانته العلميّة وقيمة مؤلّفاته، وتناولوا شخصيّته بإسهاب.

الخُطيبُ والفقيهُ الشيخُ آغا عابد الحائريّ

الشَّهير بالفاضِلِ الدَّربَنديّ

• مرتضى رضا حريج

هو الخطيب آغا عابد بن رمضان بن زاهد الشيروانيّ: نسبةً إلى شيروان قرية ببُخارى، الحائريّ: نسبةً إلى الحائر الحسينيّ المطهّر، الشهير بالفاضل الدربَنديّ، نسبةً إلى دربَند، من بلاد القفقاز، ويُنسب إلى شيروان أصلاً وهي مدينة من بلاد تركستان التي أخذتها روسيا من إيران، وينسب إلى الحائر وهو حرم الإمام الحسين عليه السلام باعتبار إقامته مجاورًا للحرم الحسينيّ مدّة طويلة من عمره وكان مدفنه فيه أيضًا

وُلد رحمه الله في قرية (دربَند) عام (١٢٠٨هـ)، ونشأ فيها مُكبًّا على العِلم حتّى أتمَّ فيها مقدّماته وسطوحه على يد عُلماء بلده، ثمّ هاجر إلى قزوين وأخذ علوم الفقه والأصول والحديث من المولى الشيخ محمّد صالح البرغانيّ الحائريّ المتوفّى عام (١٢١٧هـ).

وبما أنّ المُترجم له رحمه الله كان رجل علم وعمل وفضيلة وجهاد اشترك مع نُخبة من العُلماء تزعّمهم السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ الحائريّ في الجهاد ضدّ الروس الذين غزوا إيران عام (١٢٤٠هـ)، فلمّا توفّي الطباطبائيُّ بعد رجوعه من المعركة في قزوين عام (١٢٤٢هـ) نُقل جثمانه إلى كربلاء وكان المترجم له رحمه الله معه فاستقرّ به المقام في جوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام واشتغل في تحصيل العِلم فيها على يد أساطين الطائفة، فنهل من علومِهم الكثير الكثير، إذ تتلمذ على يد شريف العُلماء المازندرانيّ، والشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ومحمّد شريف بن حسن علي المازندرانيّ الحائريّ، في الفقه وأصوله، حتّى برع في العلوم المتنوّعة، توجّه بعدها إلى طهران، ليباشرَ فيها الوعظَ والإرشادَ وإمامة المصلّين.

ذكر أكثر من ترجم له اهتمامه بمقتل الإمام الحسين عليه السلام فأنّه كان شديد التوجّع والتألّم لمصائب آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعُرفَ عنه البكاء واللّطم على مصائبهم وخصوصًا على سيّد الشهداء، فقد أثّرت عليه وقعة الطف بشكل خاص؛ فكان من أجلها ثائرًا موتورًا، وكان يرقى المنبر في أيام العاشوراء ويذكر خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام

فيبكـي ويلطـم عـلى رأسـه ويظهر أشـدّ الجـزع وكان الحاضرون يبكون لبكائِه.

تتلمـذ على يديـه جماعة من الفضـلاء، منهـم: محمّد بن سـليمان التنكابنـيّ الذي حـضر درسـه في شرح ابن أبي الحديـد لنهـج البلاغـة، والسـيّد محمّد رضا الموسـويّ الهنديّ الذي أُجيز منه.

تـرك الشـيخ آغـا عابد الحائـريّ مؤلّفـاتٍ كثـيرةً تدلّل على مدى عِلميّته وشـموليّة فكره منهـا: "شرح منظومة الـدرّة النجفيّة" في الفقه للسـيّد محمّد مهدي بحر العلوم سـمّاها خزائن الأحكام، و "رسـالة عمليّة بالفارسيّة" في التقليـد والطّهارة والصّلاة، و "خزائن الأصول" مطبوع في جزئـين الأوّل في أصـول الفقـه، والثـاني في أصـول العقائـد والدّرايـة والرجال، و "حجّيّـة الأصول" المثبتة بأقسامها في أصول الفقه، و "قواميس القواعد" في دراية الحديث والرجال وطبقات الرّواة، و "المسائل التمرينيّة" مطبوع مـع خزائن الأصول، و "جواهر الإيقان" مطبوع بالفارسـيّة في مقتـل الإمـام الحسـين عليه السلام، و " إكسـير العبادات في أسرار الشـهادات" مطبوع، ويقال له أسرار الشـهادة، و " الجوهـرة" مطبوع مع أسـاس الأصول، و "رسالة الغيبة" للسيّد دلدار علي في الفلك، و "رسالة في علم الإكسير"، و "سعادات ناصري" مطبوع بالفارسيّة، وهو ترجمة لبعض (إكسير العبادات)، و "الفنّ الأعلى في الاعتقادات"، وغير ذلك.

لقد أثنـى عليه كلُّ مـن ترجمه بكلمات ثنـاءٍ وإجلالٍ قلّ نظيرُهـا، نذكـر جُملـةً منهـا: قال عنه الشـيخ آغـا برزك الطهرانيّ((هو أحد نماذج السَّلَف الصالح الذين يحقّ لنا الاعتزاز بهم والإشادة بذكرهم)).

وقـال عنه السـيّد الأمـين في أعيان الشـيعة: ((... فقيهٌ أصوليٌّ متكلِّـم محقّق مُدقِّـق جامعٌ للمعقـولِ والمنقول، خرج من دربند إلى كربلاء لطلـب العِلم وناصب البابيّة أيـام ظهورهم في كربلاء، وحاولوا اغتياله في داره فدافع عـن نفسـه إلى أن هـرب ولكنّه جُـرح جراحًـا بالغة في وجهه)).

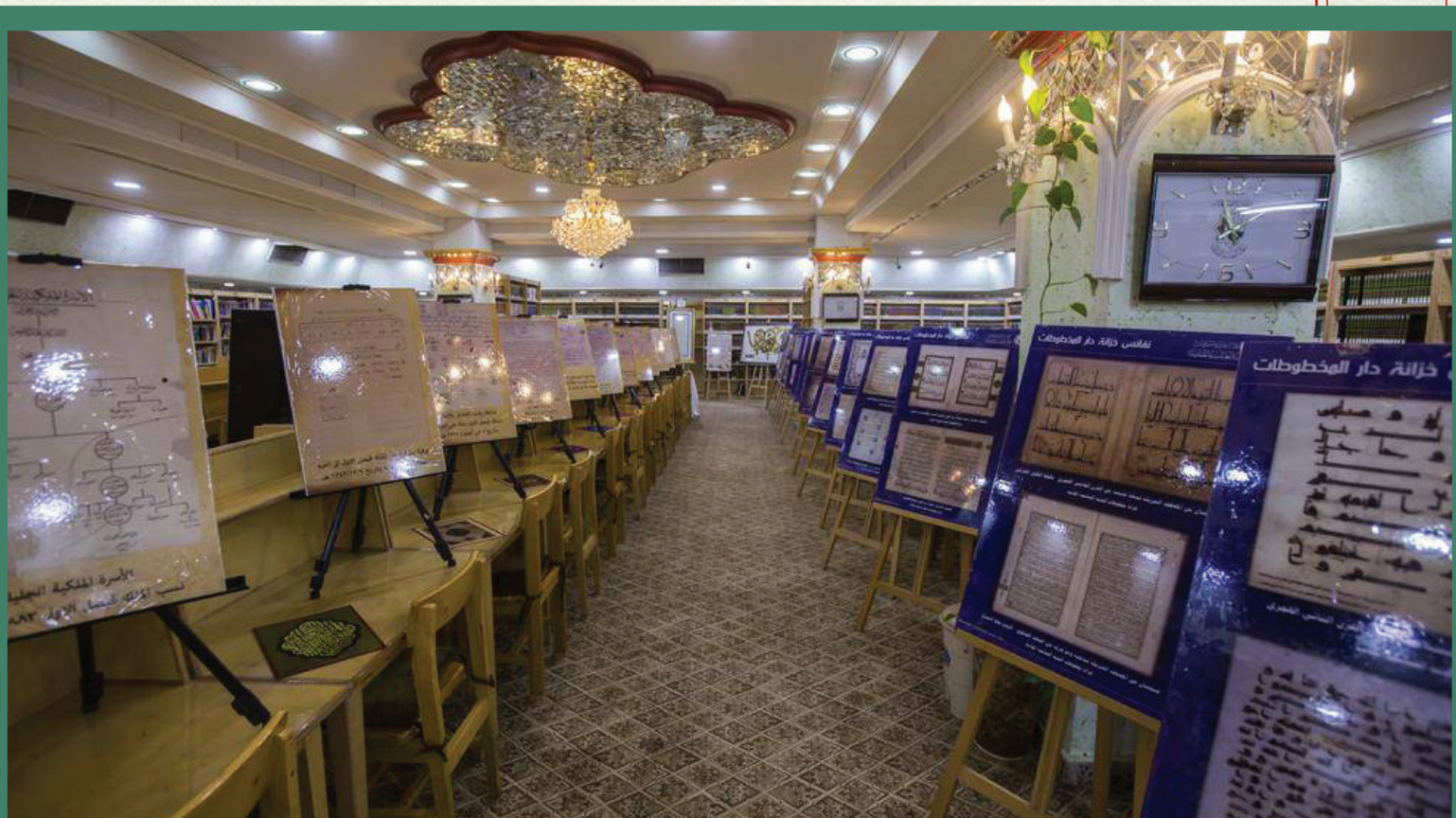
وقال الشـيخُ القمّـيُّ في الكُنى والألقـاب: ((... وكان له في حبِّ أهل البيت عليهم السلام لا سـيّما سـيّد الشهداء عليه السلام مقـامٌ رفيع، وتغيّر أحواله مـن اللّطم والبُكاء وغير ذلك من شـدّة مصيبته على الإمام الحسين عليه السلام المظلوم في أيام عاشـوراء، ويُحكـى أنّه كان يعظِّـم كتب العِلم لا سـيّما كتب الحديث، وأنّه كلّما أخذ كتابَ تهذيب الشـيخ يقبِّله ويضعه على رأسـه، ويقـول: كتبُ الحديـثِ مثل القرآن المجيد يلزم احترامها)).

أقام رحمه الله آخرَ حياتِهِ في طهران حتّى توفّي فيها، وكان هذا عام (١٢٨٥هـ) فنُقل جثمانُهُ إلى كربلاء المقدّسـة، ويبدو أنّهـا وصيّةٌ منه حتّـى دُفن في الصحن الحسـينيّ الصغير مُتَّصِـلًا بقبر السـيّد محمّد مهدي ابـن صاحب الرياض، وحُمِل بعد سـتّة أشـهر إلى الحائِر ودُفـن بمقبرة صاحب الفصـول عند باب الصّافي، وقد ذكـر البعض أنّه توفّي – أعلى الله مقامه– في (١٢٨٥ أو ١٢٨٦هـ)، فأودع جسدُه الشريف ستّة أشهرٍ لتجفيفِهِ وحمله إلى العراق، ولما كشف عنه شوهد على طراوته، فحُمل إلى كربلاء ودفُن فيها.

نماذج من المخطوطات الكربلائيّة

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

• صلاح مهدي السرّاج



مجموعة من (٩) نسخ

١- **تعليم المتعلّم في طريق التعلّم** (٢ظ-٣١و) أخلاق

المؤلّف: عثمان بن عمر، الزرنوجيّ (ق٦هـ)

أوّل النسخة: الحمد الله الذي فضّل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم... وبعد فلما رأيت كثيرًا من طلّاب العلم في زماننا يجدّون إلى العلم ولا يصلون...

آخر النسخة: ولا بدّ أن يتعلّم شيئًا من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة الذي جمعه الشيخ أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المنتهى بطب النبيّ صلّى الله عليه وآله يجده من يطلبه والله أعلم بالصواب.

الناسخ وتاريخ النسخ: ملّا أحمد بن محمد التمش اوج، بلا

عدد الأوراق: ٣٠

عدد الأسطر: ١٥

٢- شرح الزوراء = الحوراء في شرح الزوراء (٣٣و- ٤٣ظ) فلسفة

المؤلّف: محمّد بن أسعد، الدوانيّ (ت٩٠٨هـ)

أوّل النسخة ناقص بمقدار صفحة واحدة: إلّا على سبيل الندرة على تفصيل ما في مطاويها فإنّ ذلك خطب عظيم... فأوّل ما أقول: إنّ لهذه الرسالة شأنًا وهو أنّي رأيت في ظاهر دار السلام...

آخر النسخة: إلّا على سبيل الندرة على تفصيل ما في مطاويها فإنّ ذلك خطب عظيم يستدعي توجيهًا لايقًا وتجرّدًا وفائقًا.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ١١١٤ هـ

عدد الأوراق: ١١ عدد الأسطر: ٢١

٣- حقائق الإيمان (٤٦ - ٩٤) عقائد

المؤلّف: زين الدين بن علي، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)

أوّل النسخة: الحمد لله الذي شرح صدورنا للإسلام وتفضّل علينا بحسن الأعلام..

آخر النسخة: وبما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله تصديقًا وإيمانًا وقد اتّفق الفراغ من تأليفها..

الناسخ وتاريخ النسخ: بهاء الدين محمّد العامليّ الفتونيّ النجفيّ، ١١١٤هـ

عدد الأوراق: ٤٩ عدد الأسطر: ١٩

٤- مناسك الحجّ (٩٥ - ٩٧)

فقه المؤلّف: ؟

أوّل النسخة: الحمد لله مُسّهل الصعاب ومُيسّر الحساب والصلاة على أشرف الأحباب..

آخر النسخة: يضيف إلى ذلك نيابة عن فلان أو عمّن استؤجرت عنه والحمد لله ربّ العالمين..

الناسخ وتاريخ النسخ: بهاء الدين محمّد العامليّ الفتونيّ النجفيّ، ١١١٤هـ

عدد الأوراق: ٣ عدد الأسطر: ١٩

٥- فضائل الجمعة وخصوصيّتها (٩٨ - ١٠٥) حديث

المؤلّف: زين الدين بن عليّ، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)

أوّل النسخة: الحمد لله الذي فضل الأيام بعضها على بعض وشرف يوم الجمعة على غيره..

آخر النسخة: يسأل الله تعالى الحاجة فيؤخّر الله عزّ وجلّ قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة انتهى..

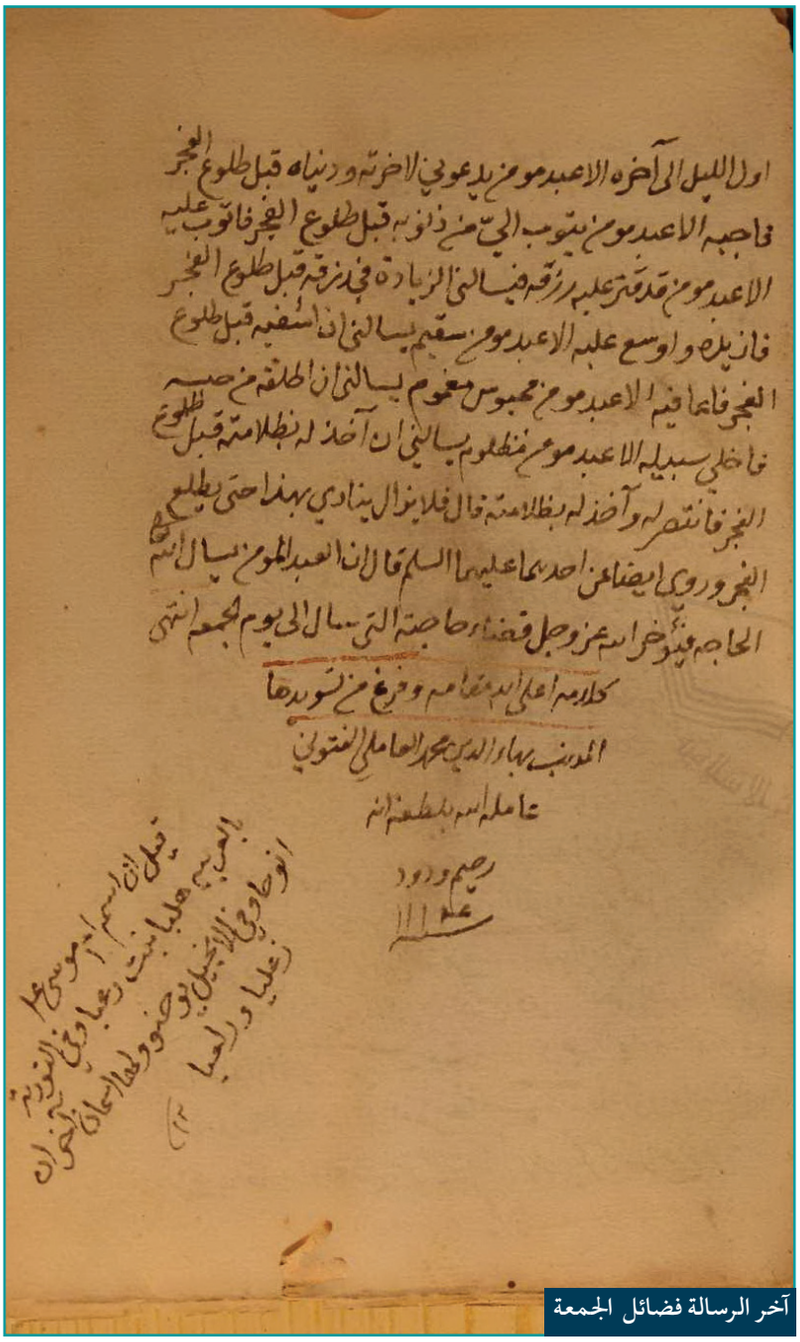
الناسخ وتاريخ النسخ: بهاء الدين محمّد العامليّ الفتونيّ النجفيّ، ١١١٤هـ

عدد الأوراق: ٨ عدد الأسطر: ٢٠

٦- أجوبة مسائل زين الدين بن إدريس بن فروج (١٠٥ - ١٠٦) أجوبة مسائل

المؤلّف: زين الدين بن عليّ، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)

أوّل النسخة: جواب مسائل الشيخ



آخر الرسالة فضائل الجمعة

زين الدين بن إدريس الشهير بابن فروخ للشيخ زين الملة..

آخر النسخة: وما وقفت عليه بغير ذلك ولكنّه مطابق للمشروح والحمد لله وحده..

عدد الأوراق: ٢ عدد الأسطر: ٢٠

٧- شرح الفصول النصيريّة (١٠٧ - ١٧١) كلام

المؤلّف: عبد الوهاب بن علي الحسينيّ الاسترآباديّ (ق٩)

أوّل النسخة: وعليك الاعتماد يا كريم نحمدك اللهمّ على ما وفقتنا لإدراك فصول الكلام..

آخر النسخة: والله أسأل أن يقبله بفضله وأنعامه كما وفقّ لإتمامه وأن ينفع به الطالبين..

الناسخ وتاريخ النسخ: محسن بن عبد الله البحرانيّ الساريّ مولدًا والنجفيّ مسكنًا، بلا

عدد الأوراق: ٦٥ عدد الأسطر: ٢٠

٨- آداب البحث والمناظرة (١٧٢ - ١٧٤) منطق

المؤلّف: ؟

أوّل النسخة: الحمد لله الذي لا مانع لحكمه ولا ناقض لقضائه وقدره والصلاة على سيّد أنبيائه وسند أوليائه وأحبّائه المعارضين لأعدائه..

آخر النسخة: ومن الواجب التكلّم في كلّ مقام بما هو وظيفته فلا يتكلّم في التعيين بوظائف الظن وبالعكس..

عدد الأوراق: ٣ عدد الأسطر: ١٨

٩- مفتاح الباب الحادي عشر= مفتاح اللباب (١٧٥ - ٣٠٠) كلام وعقائد

المؤلّف: أبو الفتح بن مخدوم، الحسينيّ الجرجانيّ (ت٩٧٦هـ)

أوّل النسخة: فاتحة كلّ باب عظيم وديباجة كلّ كتاب كريم نحمدك يا من دلّ على ذاته بذاته...

آخر النسخة(ناقص) : إنّ ظاهر الحديث المذكور يؤيّد الشيخ وباب التأويل لدفع التعارض مفتوح.

عدد الأوراق: ١٢٦ عدد الأسطر: ١٤

ملاحظات المجموعة: عليها تملك عبد الرزاق بن صادق بالشراء في بلد الحسين عليه السلام وختمه المربع: (عبد الرزاق بن صادق)، وتملك آخر أقل الطلبة محمّد بن موسى الحسناويّ نزيل النجف وختمه البيضويّ :(ادركني يا محمّد)، المجموعة محفوظة مكتبة جامعة أصفهان برقم (٢٠٦) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(١٧٦)

المناهل في الفقه فقه

تأليف: محمّد بن علي الطباطبائيّ الحائريّ، المعروف بالمجاهد (ت١٢٤٢هـ).

ينظر النسخة رقم (١٣٠) من هذه السلسة

أوّل النسخة: الحمد لله ربّ العالمين.. مصابيح الصوم، الصوم لغة على ما صرح به في النهاية والمعتبر والمنتهى والقواعد والتحرير والبيان ومجمع الفائدة..

آخر النسخة: عليه السلام انتهى.

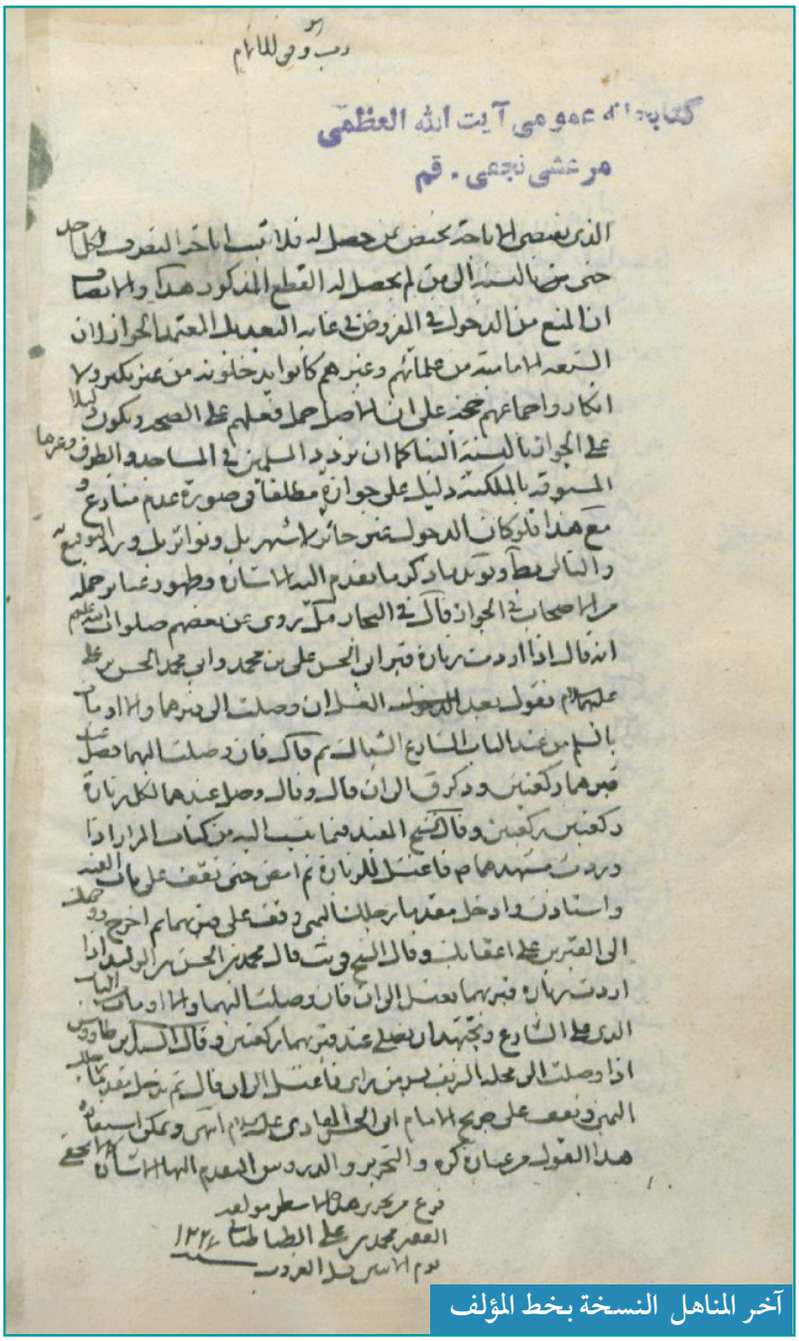
ويمكن الاستفادة من هذا القول من عبارة كره والتحرير والدروس المتقدّم إليها الإشارة كما لا يخفى.

الناسخ وتاريخ النسخ: المؤلّف، يوم الاثنين قبل الغروب سنة١٢٢٧هـ.

عدد الأوراق:٢٤٩

عدد الأسطر: ٢٤

الملاحظات: اشتملت النسخة على كتاب الصوم الى آخر كتاب الخمس، عليها تصحيحات المؤلّف فضلاً عن الحواش، النسخة محفوظة مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة برقم (٤٩٩٨) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر المناهل النسخة بخط المؤلف

(١٧٧)

تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة تاريخ

تأليف: أبو بكر بن حسين العثمانيّ، المراغيّ (ت ٨١٦هـ).

أوّل النسخة (ناقص):... الملوان، وبعد فإنّ فضل المدينة...ينكر، والقائم بنشر ما طوي من فضائلها ينصر ويشكر ولما كان من أحسن الموضوعات..

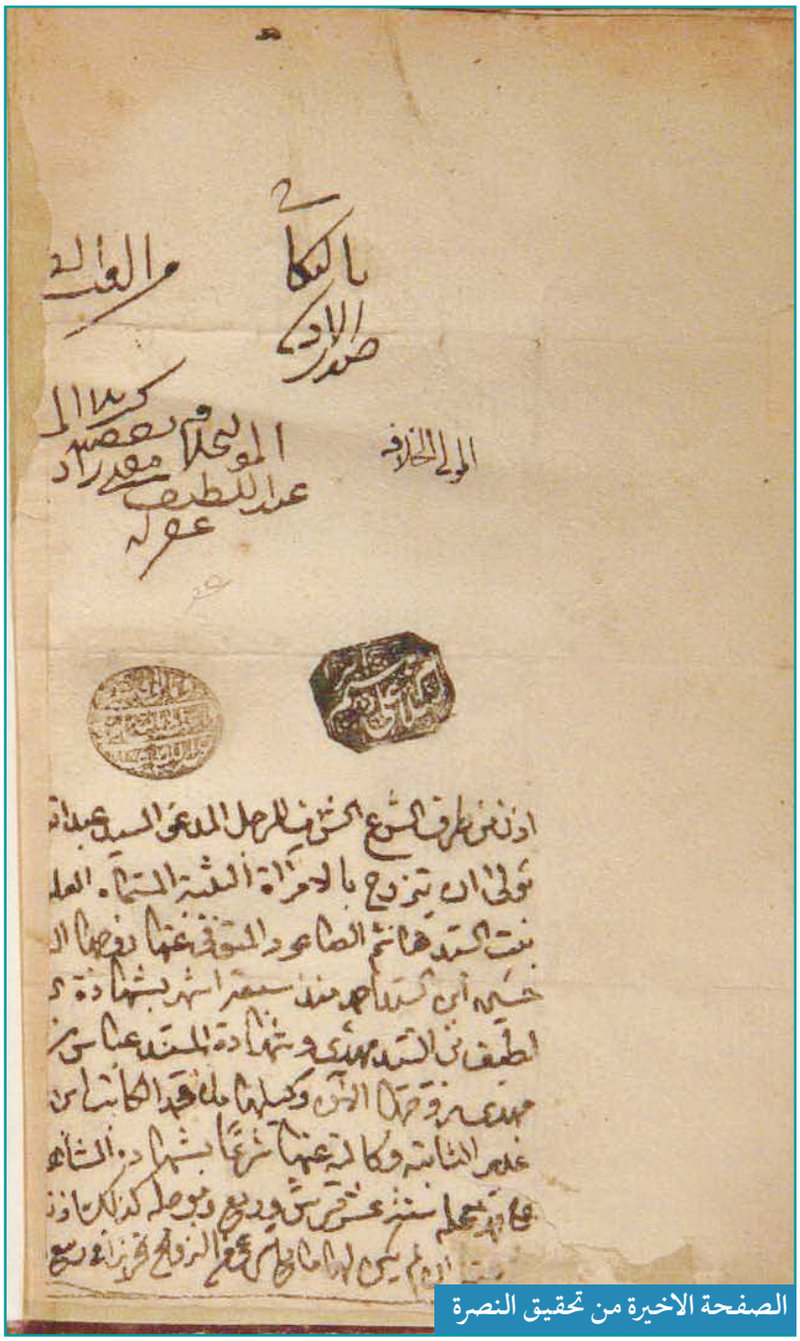
آخر النسخة (ناقص): ما بين قبر للنبيّ ومنبر حيّا الإله رسوله وسقاها...

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا

عدد الأوراق: ١٠٢

عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: في آخرها عبارة: ((المولى غلام عبد اللطيف مفتي زاده بقصبة كربلاء المشرّفة غفر له))، وختمه البيضويّ : (وما توفيقي إلّا بالله، ... عبد اللطيف، ١١٧٥)، النسخة محفوظة مكتبة السّيد الخوئيّ في النجف الأشرف برقم (٣٣٧) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



الصفحة الاخيرة من تحقيق النصرة

مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء

تاريخ المعصومين

تأليف: محمّد صالح بن محمد البرغانيّ القزوينيّ (ت١٢٧١هـ)

أوّل النسخة: بسمله الحمد لله ربّ العالمين... فهذا هو المجلد الثاني من كتاب مفتاح البكاء الذي وضع لمصائب أصحاب الكساء... الأول في نبذة من أحوال السفاح والمختار..

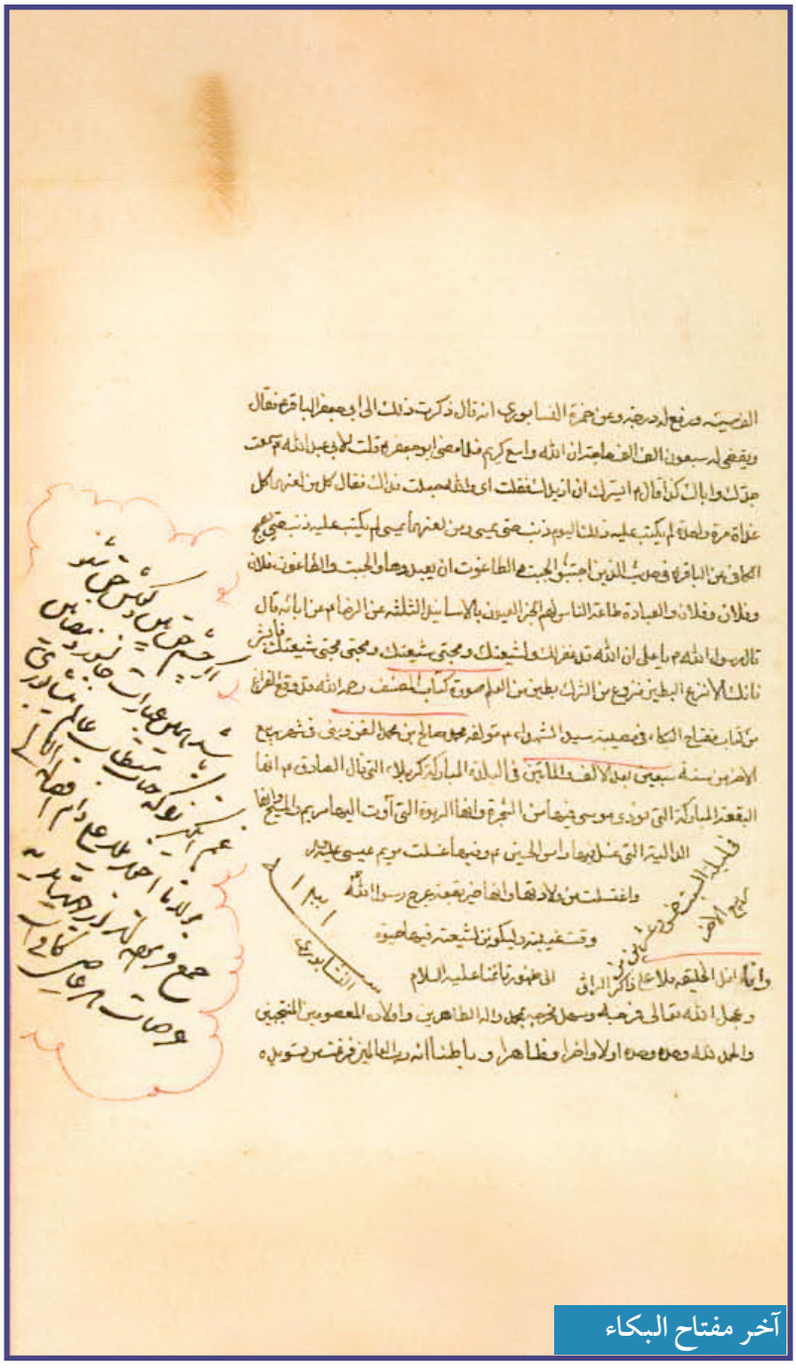
آخر النسخة: فإنّك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم... صورة كتاب المصنّف رحمه الله قد وقع الفراغ من كتاب... في البلدة المباركة كربلاء..

الناسخ وتاريخ النسخ: علي ذاكر المراثي النيشابوريّ، ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠١هـ

عدد الأوراق: ١٣١

عدد الأسطر: ١٧

الملاحظات: النسخة محفوظة مكتبة مجلس الشورى في طهران برقم (١٨٤٥١) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر مفتاح البكاء

حاشية الألفيّة = تعليقات على الألفيّة

فقه

تأليف: محمّد بن عليّ، الموسويّ العامليّ (ت١٠٠٩هـ).

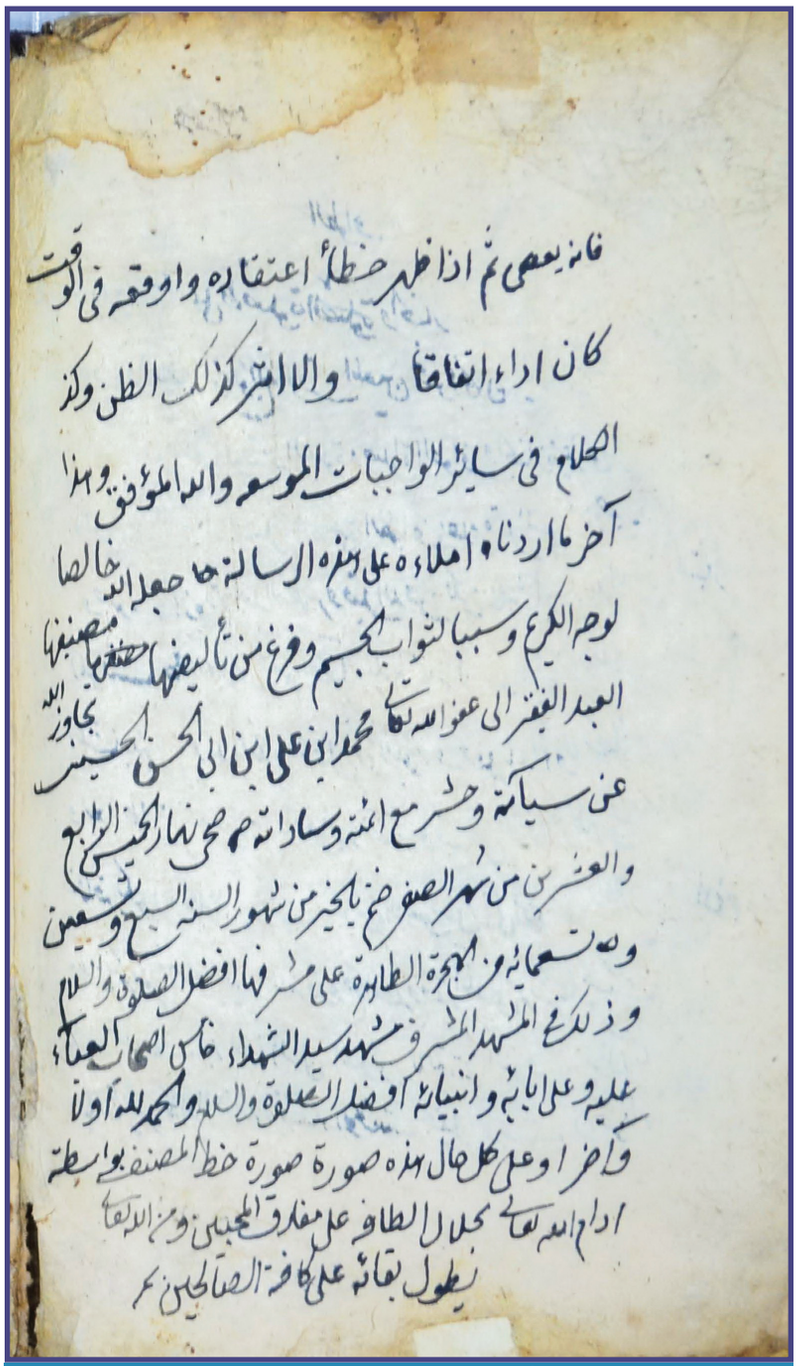
أوّل النسخة: الحمد لله حمدًا كثيرًا كما هو أهله... قوله وموجبات الوضوء أحد عشر موجبات الوضوء ما يتناول الموجب للوضوء خاصّة وله مع الغسل..

آخر النسخة: كذا الكلام في سائر الواجبات الموسعة والله الموفق...و فرغ من تأليفها مصنّفها...ضحى نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر سنة سبع وتسعين وتسعمائه من الهجرة... وذلك في المشهد الشريف مشهد سيّد الشهداء خامس أصحاب العبا.

عدد الأوراق: ٥٢

عدد الأسطر: ١٣

الملاحظات: مصححة، عليها تعليقات، وبعض كلمات نسخ البدل، كلمة قوله كتبت بالمداد الأحمر، محفوظة مكتبة جامعة النجف الدينيّة في ضمن مجموعة برقم (٩/ ٢٥٣)



حاشية الألفية فرغ من تأليفها في مشهد الحسين عليه السلام

ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

بالأمسِ كانوا هنا

أحمد صعب

أحمد حَسن صعب، شاعِر لبناني جنوبي، وُلد في بلدة الخرايب، قضاء صيدا سنة ١٩٨٠م، حاز على شهادةٍ عُليا في الفلسفة العربيةً من الجامعة اللبنانية، أكمل الدراسات العُليا في اللغة العربيَّة في الجامعة الإسلاميَّة. زاول مهنة التعليم في المدارس الرّسميَّة منذ عام ١٩٩٨ حتى الآن، صدر له كتاب في العقيدة الدينيَّة بعنوان: "دروسٌ جليَّة في عَقائد الإماميَّة"، له العديد من القصائد التي لم تُطبع بعد، منها قصائده الكربلائية التي ألقاها في مناسباتٍ عاشورائيَّة ومناسبات واحتفالات دينيَّة واجتماعيَّة.

بالأمسِ كانوا هُنا، واليومَ قد رَحَلوا ... وخلَّفوا جمرةً في القَلبِ تشتعلُ
إني أنادِيْ، ولا آذان تسمعُني،: ... أينَ الشموسُ الأُلى في كربلا نزَلوا
أين الّذي كانتِ الفُرسانُ ترْهَبُهُ ... عندَ النِّزالِ، وفيه يُضرَبُ المثَلُ
أينَ ابنُ أُمِّي الّذي كانتْ عباءتُهُ ... ملاذَنا عندما يجتاحُنا الوَجَلُ
كأنّما الرَّملُ، والأرياحُ تنثُرُهُ، ... يُجيبُني: كلُّهمْ يا زينبُ قُتِلوا

بالأمسِ كُنا وكان الأُنسُ يجمعُنا ... واليومَ فرّقَ بين الإخوةِ الأجَلُ
بالأمسِ كانوا بُدوراً نستضيءُ بِهم ... واليومَ فوقَ رمالِ الطَّفِّ قد أفَلُوا
بالأمسِ كان أخي العباسُ يحرُسُنا ... فَلا يُفكِّرُ أنْ يَدنو لنا رَجُلُ
واليوم، وا أسَفي، صِرنا غنيمَتَهمْ ... لا الدينُ يمنعُهمْ عنّا ولا الخَجَلُ

صَعبٌ عليَّ بأن أمشي وأتركَكُمْ ... هَجرُ الأحبّةِ، رُغماً، ليس يُحتَمَلُ
إنْ أمشِ عنكمْ معَ الأعداءِ مُرغَمَةً ... فالقلبُ باقٍ هنا، والجسمُ مُرتحِلُ
لو كان يشعرُ ما في مُهجتي جَمَلي ... لَمَا استطاعَ بأنْ يمشيْ بنا الجَمَلُ
في مهجتي حُرْقةٌ لا شيءَ يحملُها ... لو حُمِّلتْ جَبَلاً، أعيا بها الجبلُ

يا إخوتي وأحبّائيْ أودِّعُكمْ ... رغماً، وأعرِفُ عنكمْ ليس لي بدَلُ
لولا اليتامى لَمَا فارقتُ مصرَعَكمْ ... ولا سكتُّ، ولا جفّتْ ليَ المقَلُ
هذي نياقُ السِّبا صارت مُجهَّزَةً ... يا ليتَها لم تُطِعْ أصحابَها الإبِلُ
أخذتُ أشياءَ من أرضِ الطفوفِ معي ... نَذراً عليَّ بها للموتِ أكتحِلُ
إلى اللقاءِ بيومِ الأربعينَ هُنا ... يا مَنْ تُوفُّوا، وهم أحياءَ لم يزَلوا



أهالي بلدة الخرايب يقيمون العزاء في الليالي الفاطمية.

الشاعر محمّد عليّ كمّونة

مَفخرةُ الأمجادِ وسُلالةُ الأجوادِ

• محمّد طاهر الصفار

محمّد علي بن محمّد بن عيسى الأسديّ الحائريّ، المعروف بـ (ابن كمّونة)، من مشاهير شعراء كربلاء وكبار شعراء العراق، وُلد في كربلاء سنة (١٢٠٠هـ / ١٧٧٦م) من أسرة لها تاريخ عريق في الزعامة والوجاهة عرفت بآل كمّونة، يعود نسبها إلى بني أسد وكان عميدها شاعرنا الشيخ محمّد علي كمّونة.

نزحت هذه الأسرة إلى كربلاء من الكوفة في أوائل القرن الثاني عشر الهجريّ عندما هاجر الشيخ عيسى - جد الشاعر - وبعد استقرارها في كربلاء برز منها عددٌ من الأعلام، منهم: الشيخ مهدي بن محمّد بن عيسى الذي تولّى سدانة الروضة الحسينيّة المقدّسة في المدّة (١٢٥٨ - ١٢٧٢هـ)، والشيخ الميرزا حسن بن محمّد الذي تولّى سدانة الروضة الحسينيّة المقدّسة بعد أخيه مهدي في المدّة (١٢٧٢ - ١٢٩٢هـ)، ويبدو أنّهما كانا أكبر من شاعرنا سنًّا فلم تصل إليه السّدانة، فقد توفّي بالوباء الذي حلّ بمدينة كربلاء عام (١٢٨٢هـ / ١٨٨٦م) أي في المدة التي تولّى بها أخوه الشيخ حسن السّدانة ودفن في الصّحن الحسينيّ الشريف مع أخيه الشيخ مهدي في مقبرتهم تجاه قبور الشهداء.

نشأ شاعرنا نشأةً علميّةً دينيّةً أدبيّة، نظم فأجاد، وبرع حتّى فاق أقرانه، ولأنّه يتحدّر من قبيلة بني أسد العربيّة الشهيرة، وهم الذين نالوا الشرف بمواراة جسد الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته وأصحابه، فهو مازال يفتخر بهم، ولأنّ عدداً غير قليل منهم نالوا السعادة وحصلوا الشهادة يوم عاشوراء بين يدي أبي عبدالله الحسين عليه السلام فهو يتمنّى أن يكون معهم ويغبطهم على هذه المنزلة فيقول:

فـــور حُـــزني إنْ لم أكـــنْ يـــومَ كـربـلا
قـتـيـلاً ولم أبـلـغ هـنـاك مـآربي

قال السيّد جواد شبّر في ترجمته في أدب الطف: مفخرةُ الأمجاد وسلالة الأسخياء الأجواد، نشأ في بيت الزعامة والرئاسة والوَجاهة، كان ولم يزل هذا البيت محطّ رحال الوفّاد، ومنتدى العِلم والأدب، وله الشرف والرفعة والمكانة السامية لدى أهالي كربلاء، وكانت بيدهم سدانة الحرم المطهّر الحسينيّ من ذي قبل.

وقال عنه الشيخ محمّد السماويّ في الطَّليعة: كان فاضلاً، مُشاركاً في العلوم، تقيًّا، محبًّا لآل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم له ديوان شعر جُلّه في الأئمّة عليهم السلام حُكي عنه أنّه رأى في منامه الإمامَ الحسين عليه السلام وهو يُردِّد:

فمنّا المنادي ومنّا السميع ... فانتبه وأكملها بقوله:

سَـبـقـنـا فـلا أحـــدٌ قـبـلـنَـا
ســوى مـن بـرانـا ومـنّـا الـصَّـنـيـع

فـــذا الخـلـــقُ مـنّـــا إلـيـنـــا لـنـا
فـمـنّـا الـمُـنـــادي ومـنّـــا الـسَّـمـيـع

وقال السماوي عنه أيضًا في أرجوزته مجالي اللطف بأرض الطف:

وكـــأخـــي الـفـضـلِ محـمّـد الـعـلي
أعـنـي ابـن كـمّـونـة ذا الـفـخـرِ الجلي
فـكـمْ لـه مـن الـنـظـامِ الحاكي
بـزهـرِه كـواكـبُ الأفـلاكِ
نـالَ عـلاءً بـالحـسـينِ وشرفْ
وحـلّ مـن ولاهُ أرّخ بـغُـرَف

وقال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: ((كان شاعراً بليغاً، أديباً لبيباً فصيحاً، آنست الناسَ أشعارُه الرائقة وأسكرتهم بمعانيها ومبانيها الفائقة، درّة صدف الأدب والمعالي والعاقمة عن مثله أمّهات الليالي، قد شاهدته أيام صباي في كربلاء زمن توقفي فيها واجتمعت معه كثيراً واقتطفت من ثمار إفاداته يسيراً وقد ناهز عمره الثمانين، وعرضت أوّل نظمي عليه، وكان رجلاً طوّالاً ذا شيبة بيضاء مهيباً شهماً غيوراً، وكان قليل النظم وأكثر شعره في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معاونًا لأخويه الحاج مهدي والشيخ محمّد حسن في تولية خدمة مرقد أبي عبدالله الحسين وسدانة هذه العتبة المقدسة)).

وقال عنه عبد العزيز البابطين في معجمه: ((تربّى في بيئة قبيلته العلميّة والأدبيّة، فنشأ على علمائها وأخذ عنهم،

وكان الأدب والشعر شاغله الوحيد))، كما ترجم له كلّ من السيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، والشيخ محمّد حرز الدين في (معارف الرِّجال)، والأستاذ محمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة في (مدينة الحسين) والأستاذ جعفر صادق التميميّ في (معجم الشعراء العراقيّين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع) والأستاذ سلمان هادي آل طعمة في (تراث كربلاء)، والأستاذ عباس العزّاويّ في (تاريخ الأدب العربيّ في العراق)، والشيخ محمّد هادي الأمينيّ في (معجم رجال الفكر والأدب) والشيخ موسى الكرباسيّ في (البيوتات الأدبيّة في كربلاء) والأستاذ يوسف عزالدين في (الشعر العراقيّ – أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر) والدكتور داود سلوم في (تطوّر الفكر والأسلوب في الأدب العراقيّ).

كما كتب عنه الشيخ محمّد علي اليعقوبيّ دراسة وافية عن حياته وشعره، منها: ((ومن بواعث الأسف الشديد أن يعيش هذا الشيخ النابغة قبل قرن من الزمن في كربلاء، ثمّ يموت ولم يعرف القرّاءُ وجيزًا من حياته ولم يقفوا على شيء من بنات أفكاره حتّى اليوم، لقد كان من ألمع الشخصيّات الأدبيّة، مبرزًا على من عاصره من أدباء كربلاء المجيدين، مثل: الحاج جواد بدقت، والشيخ عمران عويّد، والشيخ علي ناصر، وجماعة آل الهر وأضرابهم من فحول الشعراء الذين قضت حوادث كربلاء على آثارهم وهجمت أيدي التَّلف على دواوين أشعارهم)).

قال الشيخ اليعقوبيّ: تصدّى لديوان ابن كمّونة أحد أحفاده فجمعه وسمّاه (اللآلئ المكنونة في منظومات ابن كمّونة) وهو يناهز الخمسة آلاف بيت وكلّه من الطبقة العُليا، رصين التراكيب حسن الأساليب جمع فيه بين الجزالة والفخامة، ولكنّه تلف في إحدى حوادث كربلاء الأخيرة، ولم يوجد منه اليوم سوى قطعة صغيرة رأيت فيها بضع قصائد في مراثي الإمام الحسين عليه السلام. وقد قام الأستاذ محمّد كاظم الطريحيّ بجمع بعض أشعار ابن كمّونة والتعليق عليها في ديوان طُبع في النجف الأشرف.

وقال عن شعره عبد العزيز البابطين: ((نظم على بحور الشعر المختلفة وارتجل عليها، وعدّد في أبنيته فخمّس القصائد. لغته سلِسة، وتراكيبه محكمة)). وقال السيّد سلمان آل طعمة عن خصائص شعر ابن كمّونة: ((في موضوع شعر الشيخ محمّد علي كمّونة عنصر مهم استطاع أن يكسب به الخلود ألا وهو (المأساة) وأعني بها مأساة كربلاء أو حادثة الطف المروّعة ... وإلى جانب ذلك نجد قصائد وقطعًا شعريّة في شتّى الأغراض والمناسبات الأمر الذي يجعل الديوان ذا أهميّة بالغة... وإن معظم قصائد الرثاء تناقلتها ألسن خطباء المنابر الحسينيّة في ذكرهم للإمام الشهيد)).

قال من قصيدة في النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ورثاء الإمام الحسين عليه السلام تبلغ (٧٩) بيتاً:

تجلّى عليهِ اللهُ جلَّ جلالُه
فوارى به نورَ التجلّي وحجّبا
وأودَعَه صَوناً حقيقةَ سرِّه
وصانَ بهِ علمَ الغيوبِ فغيَّبا

وقال من قصيدة في أمير المؤمنين عليه السلام تبلغ (١٩) بيتاً، تعدّ من أروع قصائده:

تقاصرتْ دونَ أدنى شأوِكَ الشُّهبُ
وشامخاتُ العُلى والمجدُ والرّتبُ
وقُدّستْ ذاتُكَ العلياءُ واحتجبتْ
عن العقولِ فلا يرقى لها الطلبُ

وقال من قصيدة في رثاء أهل البيت عليهم السلام تبلغ (٤٦) بيتاً:

مَن ذا دهى مضرَ الحمرا وعدنانا
وسام أقمارَها خسفاً ونقصانا
ومَن أزالَ لويّاً عن مراتبها
من بعدِما طاولتْ في الشأوِ كَيوانا
مَن سامَ أُمَّ القرى ضيماً وزعزعَها
من هدَّ للدينِ والإيمانِ أركانا

وقال من قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام تبلغ (٤٤) بيتاً:

للهِ طائفةٌ بعرصةِ (كربلا)
بفنائِها طافَ البقا بصفائِها
فئةٌ أباةُ الضيمِ تدري أنّها
ورثت إباءَ الضَّيمِ من آبائِها
هاجتْ بها عزماتُها فتزاحمتْ
بإزائِها الأقدارُ تحتَ لوائها
فكأنّما أجرته أحكامُ القضا
وجرتْ به الأقدارُ عن إمضائها

وقال من قصيدة تبلغ (٥٢) بيتاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ومنها يستنهض الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام:

أمامُ القائمِ المهديِّ شمسُ الـ
ـمعالي بدرُ دائرةِ الصَّلاحِ
هوَ القطبُ الذي دارتْ عليهِ
بهِ أفلاكُ أُفقِ الافتتاحِ
وبحرٌ تستمدّ السحبُ منه
وتستجديهِ أمواجُ السّماحِ
متى يأتي فنسعفُ في زمانٍ
نبيتُ به بأفئدةٍ صِحاحِ

ونختم بهذه الأبيات التي أنشدها بحلول شهر المحرّم الحرام والتي يقول فيها:

قيلَ ما بالُ السّما مصفرَّةً
بعدَ صفوٍ وهي ذاتِ الحُبُكِ
قلتُ لمّا هلَّ عاشورٌ بدا
أثرُ الحزنِ بوجهِ الفَلَكِ
والدّراري أدمعٌ في وجهه
نشرتهنَّ عيونُ المَلَكِ

الإمامُ الحُسينُ عليه السلام

الشَّخصيَّةُ والمنهَج

• فوزية الغانمي



عند دراسةِ أيَّة نظريّةٍ أو فكرةٍ أو حركةٍ يجب دراسة شخصيّة الفرد المؤسِّس لها من جوانبها كافّة، الفكريّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة؛ كي يتمَّ التعرُّف بعمق على ماهيَّة هذه الفكرة عن طريق التعمُّق في شخصيّة مؤسِّسها، ومتابعةِ ما إذا كانت هذه الشخصيَّةُ تنسجمُ كلّيًّا مع مبادئ تلك الفكرة أو الفلسَفة؛ لأنَّ ذلك يتيحُ للدَّارسِ تقييمَ الفكرة ومدى تأثيرها وهيمنةِ أفكارها على صاحبها أوّلاً. وينطبقُ ذلك على الديانات أيضاً. فالله سبحانه وتعالى لا يختارُ للرِّسالةِ سوى تلك الشخصيّات التي تمتلكُ كفاءاتٍ وصفاتٍ قادرة على حمل عبءِ الرِّسالة، وأنْ تكون من أفضلِ شخصيّات عصرِها علماً و وَرَعًا وعفَّةً وصدقًا وحكمَةً وشَجاعةً وصَبرًا وقيادةً، ومن بعدهم الأوصياءُ الذين يحملونَ المؤهِّلاتِ نفسها.

وفي مقالتنا هذه سنتحدّثُ عن أحد الأوصياءِ المعصومينَ، وهو الإمامُ الحسين عليه السلام.

شخصيّة الإمام الحُسين عليه السلام

تهيّأت للإمام الحُسين عليه السلام بيئةٌ ونسَبٌ لم يحظَ أحدٌ بهما لا قبله ولا بعده عدا أخيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فوالده أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و والدته فاطمة الزَّهراء عليها السلام وهو أطهرُ حضنٍ وأشرفُ بيتٍ في العرب، وجدُّه رسولُ صلى الله عليه وآله مُعلِّم الإنسانيّة ومربِّي البشريَّة، أشرفُ الأنبياءِ وأسمى المخلوقاتِ. في هذا البيت النَّبويِّ العَلويِّ تربّى الإمامُ الحسُين عليه السلام ورضع أخلاقَ النُّبوَّة وشبَّ على مبادئ الرِّسالة الإسلاميَّة.

الحُسين عليه السلام في القُرآنِ الكريم

هناك آياتٌ عديدةٌ نزلت في حقِّ الإمام الحُسين عليه السلام فهو أحدُ أفرادِ العائلة العَلَويَّة الشَّريفة، مثل آية التطهير: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ سورة الأحزاب/ ٣٣. وآية المودَّة: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى/ ٢٣.

ولكنْ هناك آيةٌ تشير إليه وأخيه الحسن عليهما السلام بشكلٍ أوضح وهي آية المباهلة، إذْ وصفتهما بلفظة (أبناءنا) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران/ ٦١. فالإمام الحُسين عليه السلام يمثِّل الجيلَ الثاني من الرِّسالة الإسلاميّة، وقد نسَبه الله تبارك وتعالى إلى الرَّسول صلى الله عليه وآله ودعاه بابنه كما ورد في الآية، فهو عليه السلام على خُطى جدِّه صلى الله عليه وآله ومنهجه عليه السلام هو الإسلام المحمَّدي الأصيل الذي عرَفه وتشبَّع به، فصار مَعلَماً من مَعالِمه.

الإمام الحُسين عليه السلام في السُّنَّة النَّبويَّة

هناك أحاديثُ كثيرةٌ توضِّحُ منزلةَ الإمام الحُسين عليه السلام العالية، فقد أراد النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُنبِّه الأمّة إليها مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حسينٌ منّي وأنا من حُسين))، ((الحسن والحُسين إمامان قاما أو قعدا))، ((الحسَنُ والحُسين سيّدا شباب أهل الجنَّة))، ((اللّهمَّ إنّي أحبُّهما وأحبُّ من أحبَّهما))، ((إنَّ أبنيَّ هذين ريحانتاي من الدُّنيا))، ((مَن أحبَّ الحسَن والحُسين فقد أحبَّني ومَن أبغضهُما فقد أبغضَني)). وكان عليه السلام مَعروفاً بخشوعِه في صلاتِه و ورَعه وسموِّ أخلاقِه بين الناس وتواضُعه، إذ كان يأكلُ مع المساكينِ إذا دعوه.

كيف ندرس نهضةَ الإمام الحُسين؟

أوَّلًا: ما زالت ثورةُ الإمام الحُسين مشعلاً ينيرُ دربَ الثَّائرين والمجاهِدين من أجل إعلاءِ كلمةِ الحقِّ وإرساءِ معالم العَدل، وكلُّ عام نستعيد الذّكرى وتفاصيل الواقِعة المؤلمة، وكلّ فردٍ يرتشف من نهضة الإمام الحسين عليه السلام بقدر ما يدركه أو يفهمه أو يشعره من معانٍ ومشاعر وتصوّرات؛ لذلك ترى الجميعَ يتمسَّكون به وبخطِّه، ولكن عبر رؤى متنوّعةٍ وفهم متفاوتٍ، والذي يجمعهم هو الولاءُ للإمامِ وخطِّه ومنهجِه، فالفَقيه يفهم الجوانبَ الشّرعيَّة من النهضة، والسياسيُّ يؤكّد الدورَ السياسيَّ للثورةِ في ذلك العصر، والمجاهدُ يرى فيها أنموذجًا يُحتذى في مواجهة الظُّلم والقهر، والشخصُ العاديُّ يرى في بكائه وتضامنه ثوابًا كبيرًا ومواساةً لرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم وكلٌّ له ثوابه -إن شاء الله- وليست نهضةُ الحسينِ حِكراً لفئة معيَّنة أو فهمًا محدَّدًا أو تفسيرا معيَّنًا. فهي مَعينٌ ينهلُ المسلمونَ منه كي يتجدَّدَ الإسلامُ وتستمرُّ شعلته في التوهّج.

ثانيًا: من خلال استعادة ذكرى الواقعة نجدُ أنَّ بعض الناس يؤكّد على الجانب التاريخيّ وسرد الأحداث بشكل تفصيليٍّ فيأخذ جمهور المستمعين إلى زوايا التاريخ ويطوف بهم بين المشاهد التاريخيّة في عصر الإمام عبر سرد مواقف المعاصرين للحدث، سواء من معسكر الإمام عليه السلام أو معسكر الأعداء، والتركيز على ما جرى في كربلاء والكوفة والشام والمدينة وردود أفعال أهلها تجاه الحدث. وهذا كلّه جيّد ومهمّ ولكن لا يجب الاقتصار عليه، لأنّنا نريد أنْ نجلبَ التاريخ إلى عصرنا ونحاكم أحداثه ووقائعه على معايير الثورة الحسينيّة.

ترى لو تمثَّلنا واقعة الطفّ اليوم وافترضنا أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان معاصرًا لنا، أي يشهد ما

نشـهده، فماذا كان موقفه على وفق المنطلقات التي أعلنها قبل نهضته؟ ألا يوجد اليوم آلاف مثل يزيد والشمر وعمر بن سـعد وعبيد الله بن زياد؟!! ألا يـمارس بعض الحكّام اليوم نفس ممارسـات أعداء الحسـين المعاصريـن لـه؟ ألا يوجد اليـوم مَن هم أمثال جنود جيش يزيد، يقتلون النساء والأطفال، وينتهكون الحرمات؟ ألا يوجد من يرفع شعارات إسـلاميّة ويرتكب أبشـع الجرائم باسم الجِهاد كما يفعـل (الدواعـش)؟ ألا يوجد من علماء السّـوء من يجاهرون بعدائهم وفتاواهم المحرِّضة على قتل وتهجير أتباع الإمام الحسين عليه السلام؟.

ثمَّ من جانبٍ آخر ألا يوجد رجال أحرار انتهجوا نهـج الإمـام الحسـين عليه السلام وقدَّمـوا أرواحهـم ودماءهم وأهليهم فـداءً للعقيدة والدّين والأمّة؟ ألا يوجد اليوم آلاف من الشهداء في العراق وغيره من بلدان الإسـلام ممّن استشهدوا دفاعًا عن الأمّة ومقدَّساتها؟

هنا يجب أن نحدِّد مع مَن نقف: مع معسكر الإمام الحسين عليه السلام المعاصر أو مع معسكر يزيد المعاصر؟ هـل نعتذر من نُصرة الحقِّ كـما اعتذر بعضهم عن نصرة الإمام الحسـين عليه السلام؟ هل نتخاذل عن دعم الحقِّ والعدل كما فعل حجّار بن أبجر وشـبث بن ربعي وغيرهم ممّن اشـتراهم المال؟ أم نقف وقفةَ رجولةٍ وبطولة في اللحظات الأخيرة كما فعل الحرُّ بن يزيـد الرّياحي وزهير بن القـين؟ أم نكون قد اتَّخذنا قرارَنا وأنّنا من الإمام الحُسـين عليه السلام وخطّه أمثال هاني بن عروة، ومسلم بن عوسجة، وحبيب بن مظاهر الأسـديّ، وعابس الشاكريّ، وغيرهم من أنصار الإمام عليه السلام؟

ثالثًا: أعطت النهضةُ المباركةُ الشرعيّةَ الإسلاميّة لقضيـةٍ حسّاسـة جـداً في العلاقـة بـين الأمّـة والحكومة، وهـي كيفيّة إزاحة الحاكـم الظّالم عن السُّـلطة ولـو بالقـوّة دون الاتّهام بالبغـي والردّة والكُفر.

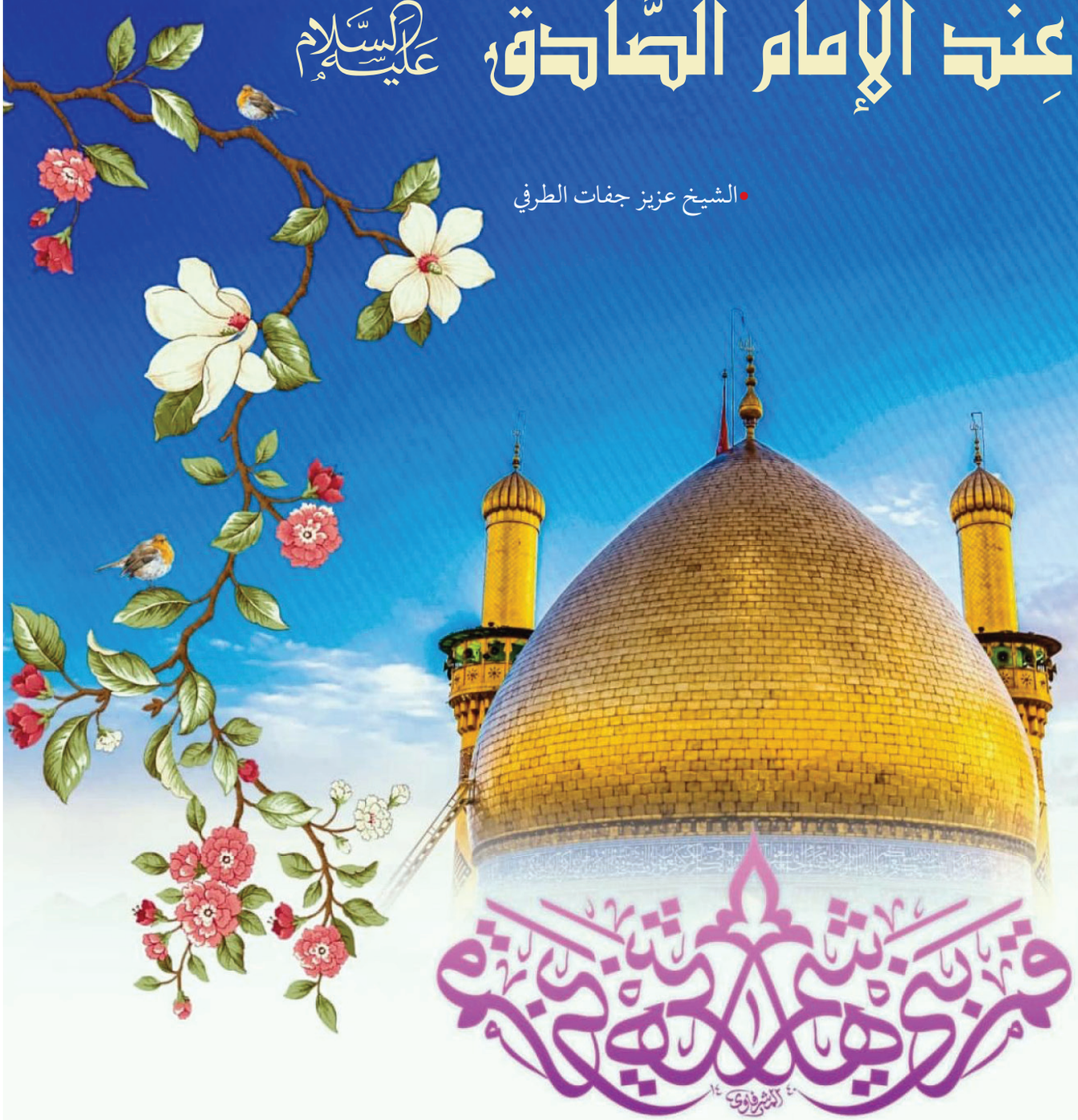
فهـذه القضيّـة تناقـش نظريًّا في الفقـه عند تناول مسـألة عـزل الخليفـة حـين يفقـد أحـد شروط الخلافة، ولكن لم تتم مناقشة كيفيّة عزله ومِن قبل مَن؟ بعضُهم أشـار للشـورى وأهل الحَلِّ والعَقد وهـم غالبًـا من بطانة الحكـم ودعائمـه. أمّا دور الجماهير فمغيّبٌ دائماً ولا حول لهم ولا قوّة.

لقد عبَّد الإمامُ الحسين عليه السلام الطريقَ أمامَ الأحرارِ والثوّار لينتفضوا بوجه الحاكِـم الظَّالم وعزلِه ولو بالقـوّة. إذ للإسـلام كرامتـه وشرفـه بعـد أنْ تم ترويـض الأمّة على الخضوع والخنـوع تارةً بالقوّة والبطـش، وتارةً بالفقه السُّـلطانيّ الذي ينكر على الأمّة مخالفةَ الحاكِم تحت ذريعةِ الفتنة والبغي.

في القضيّة الحسينيّة

مَنزِلةُ أبي الفَضلِ العبَّاسِ عليه السلام عِندَ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام

• الشيخ عزيز جفات الطرفي



لقد أصبح أبو الفضل عليه السلام بعد تضحيته الكبيرة يوم الطف أنشودةً للأحرار في كلِّ زمانٍ وصرخة للحق في كلِّ مكان، فقد احتلَّ مشاعر العظماء ودخل قلوب النبلاء، فهو سيّد الفضلاء، ومثالاً للنجابة والنجباء، فقد ثار في وجه الظلم والطغيان وفاز بحق في الجنان، وبنى للإسلام عزّاً شامخاً، وملاذاً مجيداً، وتاريخاً خالداً، فكلما مرَّ ذكرهُ تتبادر للأذهانِ أمورٌ مهمة، منها الوفاء وقد حقق غاية الوفاء، والإيثار الذي لم يصل إليه أحدٌ في التاريخ، والشجاعة وهي بطبيعة الحال ثوب آل أبي طالب عليهم السلام فهم الفرسان والنجوم والليوث الضياغم، إذ كان أبو الفضل عليه السلام وارث صفات المجد أباً عن جدٍّ، زهد في الدنيا، واتَّبع منهاج الصالحين وسير الأولياء والعارفين، فاختار لنفسه ميتة الشجعان وغايتها السعيدة، فنجد هذه الصفات الحميدة من التَّقوى والفضيلة على لسان الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام في منزلة أبي الفضل العباس عليه السلام عندهم.

ولنبين هنا هذه المنزلة العظيمة عند الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فقد أثنى عليه السلام على أبي الفضل العباس عليه السلام ثناءً عطِراً على مواقفه البطوليّة، وقد كان يشيد دوماً بدور عمّه العباس عليه السلام يوم الطفِّ ويتحدّث عن الصِّفاتِ الماثلة عنده، والتي كانت موضع إعجابه، فيقول:

((كان عمي العباسُ بن عليٍّ نافذَ البصيرةِ صلبَ الإيمانِ، جاهد مع أبي عبد الله، وأبلى بلاءً حسنًا ومضى شهيدًا))، ونستنتج من قول الإمام الصادق عليه السلام الصفات التالية:

- نافذ البَصيرة:

وتعني سدادَ الرأيِّ ورجاحةَ الفكرِ التي تعود إلى صفاء الذَّاتِ والسريرةِ التي جعلت العباس عليه السلام متابعاً ومنفِّذاً لأوامر إمام زمانه الإمام الحسين عليه السلام .

- صلب الإيمان:

والصلابةُ تعني القوَّة الشديدة والتمسُّك بالموقف حتى التضحية، وهذا ما ثبت فعلاً عند وقوف العباس عليه السلام في ساحة المعركة في طف كربلاء، فقد كان شجاعاً مهاباً، وبطلاً تهابهُ الأعداء، وتخاف منه، وتتجنَّب مبارزته.

ويذكر عندما جاء الإمام الصادق عليه السلام إلى كربلاء المقدّسة لغرض الزيارة توجه في بادئ الأمر إلى جده الإمام الحسين عليه السلام وعندما فرغ منها توجّه لزيارة أبي الفضل العباس عليه السلام والزيارة الموجودة في مدخل حرم أبي الفضل العباس من جهة القبلة منسوبة إليه، إذ استهلَّ زيارته له بقوله:

سلامُ اللهِ وسلامُ ملائكتِه المقرَّبين، وأنبيائِه المرسلين، وعباده الصَّالحين، وجميعِ الشُّهداءِ والصدِّيقين، والزاكياتُ الطيّباتُ فيما تغتدي وتروحُ عليكَ يا ابن أميرِ المؤمنين. وعبر هذا النَّص الذي يمثِّل الجزءَ الأوّل من الزيارةِ نجدُ أنَّ الإمامَ الصادق عليه السلام نقل تحياتٍ وسلاماً من اللهِ ومن ملائكتِه المقرَّبين وأنبيائه

المرسلين وعباده الصالحين، وكذلك عمَّمَ قوله: وجميع الشهداء والصدِّيقين، وهذا السَّلام، والتحيّة يبيّن منزلة العباس عليه السلام فإنَّ كلامَ الإمام المعصوم عندنا حجَّة، وهذه التحيَّة الزاكية تكون شاهدةً لمنزلة العباس عليه السلام ويستمر الإمام الصادق عليه السلام في زيارته، قائلاً:

أشهدُ لكَ بالتسليم والتَّصديق والوفاءِ والنَّصيحة لخلَفِ النبيِّ المرسلَ، والسِّبط المنتجَب، والدَّليل العالِم، والوصيِّ المبلِّغ، والمظلوم المهتَضم.

وفي هذا المقطع من الزيارة ظهرت الأوصاف النبيلة: التسليم، التصديق، الوفاء، النصيحة. إضافة إلى ذكرِ الميزات التي تخصُّ الإمامَ المعصومَ الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي: خلَف النبيِّ المرسل، السِّبط المنتَجَب، الدَّليل العالم، الوصيِّ المبلِّغ، المظلوم المهتَضَم.

وبعد هذا المقطع يضيف الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:

فجزاكَ اللهُ عن رسولِه وعن أمير المؤمنين وعن الحسنِ والحسين صلواتُ الله عليهم أفضلَ الجزاءِ بما صبرتَ واحتسبتَ وأعنتَ فنِعمَ عُقبى الدَّار.

ويحتوي هذا المقطعُ من الزيارةِ المكافأةَ التي حظيَ بها أبو الفضلِ العبّاس عليه السلام والجَّزاءَ الذي يحصل عليه من الرَّسولِ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأميرِ المؤمنين والحسنِ والحسين عليهما السلام.

ويضيف أنّ نتيجة عمل العباس عليه السلام وصبره وتضحيته هي: **((عقبى الدار))**، ويستمر الإمام الصادق عليه السلام في زيارته قائلاً: لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقك، واستخف بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، ويشير هنا الإمام الصادق عليه السلام إلى جزاء الذين قتلوا العباس، وجهلوا حقه، ومنعوه شرب الماء باللعنة على لسانه وهو أحد الأئمة المعصومين.

ويضيف في الزيارة قائلاً:

أشهدُ أنَّك قُتلتَ مظلوماً، وأنَّ اللهَ مُنجزٌ لكم ما وعَدَكم، جئتكَ يا بنَ أمير المؤمنينَ وافداً إليكُم، وقَلبي مُسلِّمٌ لكم وتابعٌ، وأنا لكُم تابعٌ، ونُصرَتي لكُم مُعدَّةٌ حتى يحكمَ اللهُ وهو خيرُ الحاكمينَ، فمَعكُم مَعكُم لا معَ عدوِّكُم، إنِّي بكُم وبإيابِكُم من المؤمنَين وبمَن خالَفَكم وَقتَلكُم من الكافِرينَ، قتلَ اللهُ أمَّةً قتلتْكُم بالأيدي والألسُن.

وفي هذا المقطع المبارَك من الزيارة يشير الإمام الصادق عليه السلام بأنَّ أبا الفضل العباس عليه السلام قُتلَ مظلوماً وأنَّ اللهَ تعالى أعدَّ له الجنَّةَ جزاءَ ما أخلص لله ولرسوله، ثم يشير إلى وفوده على ابن أمير المؤمنينَ ويدعو ربَّه بقتلِ العصابة الضَّالة التي جاهدتِ الحُسين وأخاه العبّاس وأنصارَهم وأهل بيتهم.

ويستمر الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة:

السلامُ عليكَ أيُّها العبدُ الصالح المطيعُ لله ولرسوله ولأميرِ المؤمنينَ والحسنِ والحسينِ عليهم السلام،



والسلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ ومَغفرتُهُ ورضوانُهُ على روحِكَ وبدَنِك، أشهدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مضيتَ على ما مضى عليه البدريّونَ والمجاهدونَ في سَبيلِ اللهِ المُناصِحونَ لهُ في جهادِ أعدائِهِ المبالغونَ في نُصرةِ أوليائِه الذَّابون عن أحبائِه، فجزاكَ اللهُ أفضلَ الجزاءِ وأوفرَ الجزاءِ وأوفى جزاءِ أحدٍ ممّن وَفى ببيعتِه، واستجابَ لهَ دعوتَهُ وأطاعَ ولاةَ أمرِه، وأشهدُ أنَّكَ قد بالغتَ في النَّصيحةِ، وأعطيتَ غايةَ المجهودِ، فبَعَثكَ اللهُ في الشُّهداءِ وجعلَ روحكَ مع أرواحِ السُّعداءِ، وأعطاكَ من جِنانِهِ أفسَحَها مَنزلًا وأفضَلَها غُرَفاً ورفعَ ذِكرَكَ في عِلِّيِّينَ، وحشَرَكَ مع النَّبيينَ والصِّديقينَ، والشُّهداءِ والصالحينَ وحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً، أشهدُ أنَّك لم تَهِنْ ولم تنكلْ، وأشهدُ أنَّكَ مَضيتَ على بصيرةٍ من أمرِكَ مُقتديًا بالصَّالحينَ ومُتَّبِعًا للنَّبيينَ، فجمعَ اللهُ بيننا وَبينكَ وبينَ رسولِهِ وأوليائِهِ في منازلِ المُخبتينَ فإنّه أرحمُ الرَّاحِمينَ.

ويشيرُ الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام إلى الجزاءِ الذي حظي به أبو الفضلِ العباس عليه السلام من أفضلَ الجزاءِ، وأكثرَ الجزاءِ، وأوفرَ الجزاءِ. بعدما يذكرُ مكانه وعاقبةَ أمورِه، بقولِه: ((فبعثكَ اللهُ في الشُّهداء، وجعلَ روحَكَ مع أرواحِ السُّعداء)).

هذا باختصارٍ تعقيبٌ بسيطٌ على زيارةِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام لعمِّهِ أبي الفضلِ العبّاس عليه السلام على قدرِ معرفتِنا؛ فتفسيرِ كلامِ المعصومِ ليس بالعملِ اليسيرِ، لكنه دليلٌ واضحٌ وجَليٌّ على مَكانةِ أبي الفضلِ العبّاس عليه السلام الرَّفيعةِ ومنزلتِه السّاميةِ لدى جميعِ المعصومينَ – سلامُ اللهِ عليهم أجمعين –.

أوائلُ شُعَراءِ الرِّثاءِ الحُسينيِّ

والآراءُ الّتي قِيلَتْ فِيهِمُ

• إسماعيل المسعوديّ

عند النظر في الشعر العربي القديم نجدُ أنّه لم يكن مجرّد ألفاظٍ مسبوكةٍ داخل صفوف النَّظم أو كلماتٍ متراصفة داخل القوالب الخليليّة، والتي تسمّى البحور الشعريّة، فقد احتوى إضافةً إلى صوره الجماليَّة وما اشتملت عليه من علوم اللغة كالبيان والبديع وغيرهما، وما حفَلتْ به تلك الصور من معانٍ ساميةٍ كالكرَم والوفاءِ والأخلاقِ والشَّجاعة وغيرها من معلومات تاريخيّة قيّمة، فالقصيدة العربيّة تُعدُّ من المصادر المهمّة للتاريخ، ويَستدلُّ بها المؤرّخون على حوادثه، وهناك كثيرٌ من القصائد في الشِّعر العربيّ أرّخت حوادثَ مهمّة من تاريخه، ودوّنت ما صاحب تلك الحوادث من حيثيّات حتّى ولو كانت جزئيّة.

وقد أولى العربُ – حتّى بعد أن تشرّفوا بالإسلام – أهميّةً كبرى للشِّعر، وأصبح الشاعرُ بدلًا من المفاخرةِ بنفسِه وبقومِه يذبُّ عن الإسلام ويدافع عنه بلسانِه، فكانت قصائدُهُ نبالًا في صدور المشركين، ويذكر لنا تاريخُ صدر الإسلام أسماءً لامعةً جاهدت في سبيل الله، ونصرتْ رسولَهُ صلى الله عليه وآله وسلم بلسانها، وأصبحَ الشِّعرُ وسيلةً مهمّةً لنشر مبادئ الدّين الحنيف، وحفل بالكثير من علومِ القرآنِ الكريم والسُّنّة النبويّة الشَّريفة وعلوم اللّغة والفلسفةِ والحكمةِ والفِكر والوعظ والأخلاقِ، ونوردُ في ما يأتي العصورَ التي مرَّ بها الشعرُ الحسينيُّ.

الشِّعرُ في القرآنِ الكريم والسُّنّةِ الشَّريفَةِ

كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرِّم الشاعرَ المادحَ له ولأهل بيته عليهم السلام، فقد رُويَ عنه الحديث الشريف: ((إنَّ من الشِّعرِ لحِكمةً، وإنَّ من البيانِ لسِحرا))، وتذكر لنا كتبُ التاريخ والسِّير كثيرًا من الكلمات الشَّريفة بحقِّ الشُّعراءِ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبُّ شعرَ عمّه أبي طالب، وكثيرًا ما استنشد شعره من الصَّحابة، فيقول: ((لله درُّ أبي طالب، مَن ينشدنا شعره))، وعندما أراد عمُّهُ العبّاسُ بن عبد المطلب أنْ يمدَحه، واستأذن منه في ذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: قُل ((لا يفضُض اللهُ فاك)) وقال لعمروٍ بن سالم

لـمّا مدَحه عمـرُو: ((نُصِرتَ يا عمرو بن سـالم))، وقال ﷺ لحسّـان بن ثابت عندما قال حسّانُ شعرًا يوم غديرِ خُم: ((لا تزالُ يا حسّـانُ مُؤيَّدًا بروح القُدُسِ ما نَصَرتَنا بلسـانك))، وكان ﷺ يعتبر أنّ الشِّـعرَ الـذي يُقال في نُصرةِ الإسـلام ورسـولِه هو جهادٌ في سبيل الله، كما قال لكعب بن مالك: ((إنَّ المؤمنَ يجاهدُ بسـيفِه ولِسـانِه))، وهؤلاء الشُّـعراء الذيـن جاهدوا في سـبيل الله ونصروا الإسلامَ ورسولَه بلسانهم وتابعوا على ذلك الحق المتمثِّل بأهـل البيت عليهم السلام هم المعنيّون بقوله تعـالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا﴾ سـورة الشّـعراء: ٢٢٧. وهم المُستثنون في صريـح القرآنِ الكريم مـن قوله تعالى: ﴿وَالشُّـعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، سـورة الشّـعراء: ٢٢٤، ففي تفسير عليّ بـن إبراهيم أنّه قال: نزَلتْ في الذيـن غيّروا دينَ الله بآرائهم وخالَفوا أمـرَ الله، ويؤكّد ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾ سـورة الشـعراء: ٢٢٥، أي يناظـرون بالأباطيل ويجادلون بالحجـج وفي كلِّ مذهبٍ يذهبـون، إذًا فالآيـة الكريمة لم تذم الشِّـعر والشُّـعراء، بـل ذمّت من تابـع الباطلَ منهم ومدحـت الذين تابعوا الحـقَّ ونصروه. ومثلما كان رسـولُ الله يولي اهتمامًا كبيرًا للشّعر والشُّعراء الذين شـحذوا قصائدهم أسنّةً للدفاع عن الإسـلام، فقـد اقتفى أثره في ذلك الأئمّـةُ الهداةُ من أهل بيته عليهم السلام وكانوا يوجّهون الشُّـعراءَ إلى هذه الناحية ويغدقـون عليهـم الأمـوال ويحثّونهـم عـلى الدَّعوة لهم كقولِ الإمام الصّادق عليه السلام: ((مَن قالَ فينا بيتًا من الشِّعرِ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّة))، وقوله عليه السلام: ((ما قالَ فينا قائلٌ بيتَ شِـعرٍ حتّى يؤيَّدَ بروحِ القُـدُس))، وهناك كثيرٌ من الكلماتِ الشَّريفـة للأئمّةِ بحقِّ الشـعراءِ الذين دعوا إلى الحـقِّ وبثّوا فضائلَ آل محمّد ونَـشروا مظلوميّتهم، وكان الشُّـعراء يقصدون الأئمّةَ من البلاد القاصية بقصائدهم فيلقـون من الأئمّة كلَّ حفاوةٍ وتبجيـلٍ ودُعاء وصِلاتٍ وإرشـادٍ، وكانـت الغايةُ من ذلك هي إسـماع المسـلمين مآثرَ أهل البيت عليهم السلام ومزاياهم بأسلوبٍ فنّيٍّ بديع يأخذُ بمجامِـع القُلوب ويـمازج الأرواح؛ ليكـون الناسُ على عِلمٍ بما لأهـل البيت من الحقِّ فيقولوا بإمامتهم ويتحلّوا بأخلاقِهـم ويأخذوا بتعاليمهم ويتـبرؤوا ممّن ظَلمهم – وعلى هذا الأسـاس أُسّسـت المآتمُ والمواكبُ الحسـينيّة، وكان الأئمّةُ يولـون اهتمامًا خاصًّا بواقعة الطفِّ وعندما يسـمعون شـعراءهم يرثون الإمام الحُسـين عليه السلام كانوا يفتحون الأبوابَ ويُرخون سِترًا فيعلو البكاءُ والنَّحيب.

فنهضـة الإمـام الحُسـين عليه السلام معينُ الشـعراء، إذ لم يُقل أو يُكتب شِـعرٌ في شـخص أو قضيّة أو حادثةٍ على مدى التاريخ البشريِّ كما قيل وكُتب في الإمام الحُسـين عليه السلام، فرغـم مضيِّ أربعة عـشر قرنًا عـلى واقعة الطـفِّ إلّا أنَّ هـذه الواقعـة الخالدة مـا زالت وسـتبقى متجـدّدة على مـرِّ العصور، تسـتمدّ منها الأجيال المعاني السَّـامية التي جسّـدها سـيّد الشـهداء الإمام الحسـين عليه السلام على ثرى الطفّ، وقد استحضر هذه الواقعةَ عددٌ كبيرٌ من الشعراء في مختلف العصور، فملأت آلافَ الكتب والدَّواوين منذ وقوعهـا حتّى اليوم، ورغم ظـروف الاضطهادِ والقَمعِ التي مارستها السلطاتُ المتعاقبةُ ضدَّ كلِّ من يقول شعرًا في الإمـامِ الحُسـين عليه السلام إلّا أنَّ كلَّ ذلـك لم يمنعهـم من

الجهر بما ترسَّخ في قلوبهم من حبِّه عليه السلام.

هنـاك آراءٌ في أوّلِ مَن رثى الإمام الحُسـين عليه السلام إذ يُقال إنّ أوّل مـن قال شـعراً في رثاءِ الإمام الحُسـين عليه السلام هو عبيـد الله بـن الحرِّ الجعفـيّ الذي نـدمَ على تركـه نُصرة الإمام الحسين عليه السلام فوقف على قبره الشّريف وألقى هذه الأبيات المفعَمة بالأسى والحسرة:

فيالَكِ حَسرةً ما دمـــتُ حيًّا
تردّدُ بين صَدري والتَّراقي
حُسينٌ حين يطلبُ بذلَ نَصري
على أهلِ الضَّلالةِ والشِّقاقِ
فلو فَلقَ التلهُّفُ قـلبَ حـــيٍّ
لَهَـمَّ اليومَ قلبـــي بانفِلاقِ
فلو إنّي أواسـيه بنفســـــي
لنِلتُ كرامةً يومَ التَّـــلاقِ
لقد فازَ الأُلى نَصروا حُسيـــنًا
وخاب الآخرونَ أولوا النِّفاقِ

وقيل إنّ أوّل من رثى الإمام الحُسين عليه السلام هو سليمان بن قتّة العدويّ عندما مرَّ بكربَلاء ونظر إلى مصارع الشُّهداء فاتّكأ على فرس له وأنشأ يقول:

مَررتُ على أبياتِ آلِ محمّدٍ
فلم أرَ أمثالها يومَ حلَّتِ
كانـــوا رجـــــاءً فأمســوا رزيّة
وقد عَظُمَت تلك الرزايا وجَلّتِ
فلا يبعدُ اللهُ الديـــــارَ وأهلَـــها
وإنْ أصبحتْ منهم برغمٍ تخلّتِ
أَلَـمْ ترَ أنَّ الشمسَ أضحتْ مريضَةً
لفَقدِ حُسينٍ والبلادُ اقشعرَّتِ
وإنَّ قتيلَ الطفِّ من آلِ هـــــاشِمٍ
أذلَّ رقابَ المُســـلمين فذَلَّتِ

وقيـلَ أيضًـا إنَّ أوّل من رثـى الإمامَ الحُسـين عليه السلام هو وهـب بن زمعـة الجعفـيّ عندما وقف عـلى قبره عليه السلام وقال:

تبيتُ نساءُ بني أميّةَ نوّمًا
وبالطفِّ قتلى لا ينامُ حَميمُها
وما ضيّع الإسلامَ إلّا قبيلةٌ
بأمرٍ فزكّاها ودام نعيمُها
وعادتْ قناةُ الدينِ في كفِّ ظالمٍ
إذا مالَ منها جانبٌ لا يقيمُها
فأقسِمُ لا تنفكُّ نفسي حَزينةً
وَعيني سفحًا لا يجفُّ سجومُها
حياتي أو تلقى أميّةُ وقعةً
ينالُ بها حتّى المماتِ قَرومُها

أما القول الرابع في أوّل من رثى الإمامَ الحسين عليه السلام فقيل هـو بِشرُ بن حَذلَم، عندما رجع الإمامُ علي بن الحسـين (زيـن العابديـن) عليه السلام من الشـام متوجّهًـا إلى المدينة، فصـادف في الطريق بِـشرًا، فقال له يا بِـشر انطلق وانعَ الحُسَـين، فعصبَ بشرُ رأسَـه بعصابةٍ سـوداءَ، وعصبَ فرسَهُ برباطٍ أسودٍ وانطلق إلى المدينة، فلمّا وصلها، قال:

يا أهلَ يثربَ، لا مقامَ لكـم بها
قُتِلَ الحسينُ فأدمعي مدرارُ

الجِسمُ منه بكربلاءَ مُضـــــرَّجٌ
والرأسُ منه على القناةِ يُدارُ
يا أهلَ يثربَ شيخكُم وإمامكُم
هل فيكـــمُ أحدٌ عليهِ يَغارُ

هـذه أربعة أقـوال في أوّل شـعرٍ قيل في الإمام الحُسـين، ومـع الاعتماد على أيٍّ قولٍ منها تبقى هذه أولى الأشـعارُ التي قيلت في رثاء الإمام الحُسين عليه السلام ثمّ توالت مواكبُ الشـعراء بعـد ذلك، ولا يمكـن تعداد الشـعراء العرب وغيرهم الذين كتبوا في الإمام الحسين عليه السلام غير أنّنا نذكر بعضًا منهـم في العصرين الأمَـويّ والعبّـاسيّ من الذين سخّروا شعرَهم لقضيّة أهل البيت عليهم السلام وخاصّة القضيّة الحُسـينيّة، فهذا السيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ الملقّب (بالسيّد) مازال يمدحُ أهلَ البيت ويستذكر واقعة الطفِّ حتّـى لقّبه الإمامُ الصَّادقُ بـ (سـيّد الشُّـعراء) فعُرف به، وهذا الكُميتُ بن زيد الأسديّ كتب قصائدَه الهاشميّات البالغـة خمسـمائة وثمانية وسـبعين بيتًـا، وتُعـدُّ من عيون الشـعر العربيّ، وكلّها في أهل البيت عليهم السلام فدعا له الإمام الصَّادقُ عليه بقوله: ((اللّهمّ اغفر للكُميت ما قدَّم وأخَّرَ وما أسرَّ وأعلـَن واعطهِ حتّى يرضى)) وهذا سـفيان بن مُصعب العبديّ الكوفيّ شـاعر أهـل البيت، الذي يقول الإمام الصادق فيه: ((علِّموا أولادَكم شـعرَ العبديِّ فإنّه على ديـنِ الله))، وهذا دعبـل الخزاعيّ وقصيدتـه التائيّة المشـهورة والتي قصد بها الإمامَ الرضا عليه السلام وهناك أسماء كثيرة لا يمكن حصرُها من أعلام الشِّعر العربيّ أمثال أبي تمـام، أبي فراس الحمدانيّ، الصاحـب بن عبّاد، الشريفين الـرضيّ والمرتضى، أبي العـلاء المعرّيّ، مهيـار الديلميّ، وغيرهم من نجوم الشعر في العصرين الأمويّ والعباسيّ.

وتتابعت مسيرة شعراء الإمام الحُسين عليه السلام فبرزت بعد ذلك أسـماءٌ لامعةٌ في تاريخ الأدب العـربيّ واكبت هذه المسيرة، مثل صفي الدّين الحلّيّ، ابن العرندس، ابن داغر، رجب البرسيّ، وغيرهـم، وفي العصور الأخيرة ظهرت أسـماءٌ أخـرى تعطّرت أشـعارُها بذكر الإمام الحسـين، منهم: حيدر الحليّ، عبد الحسـين الحويزيّ، جعفر الحليّ، وقد جمع الأستاذ علي الخاقانيّ أسماءً لشعراء كثيرين كتبوا في الإمام الحسـين عليه السلام من مختلف العصـور في مؤلّفاته القيّمة: شـعراء الغَري، شـعراء الحلّة، وشـعراء بغداد، كما كتب شـاعرُ العـرب الأكبر محمّد مهـدي الجواهريّ قصيدتـين في الإمام الحُسـين، كما تغلغلـت قضيّة الإمام الحسين عليه السلام إلى نفوس الشـعراء المسيحيّين، إذْ مثلما هزّ صوتُ الحسـين أعماق وهب النصرانيّ فرفع سيفَه بوجه أعداء الحسـين وقاتل حتّى استشـهد، فقد هزّت أصداء ذلـك الصـوت أعماقَ بولس سـلامة فاقتبـس من ذلك الصوت العمقَ الإنسانيَّ وراح ينهلُ منه في شعره.

مـن هذا يتبيّن أنّ قضيّة الإمام الحُسـين لم تخضع لمرحلةٍ معيّنـة من التاريـخ أو لبقعةٍ محدّدة مـن الأرض، بل إنّها ترسـختْ في القلـوب والأذهـان عـلى مـدى العصور والأجيـال، وكلّـما تقدّم الزمـنُ تنفتح من تلـك الواقعة آفـاقٌ ورؤى متجـدّدة ينتقل فيها الشـعراءُ مـن الواقعةِ كـسَردٍ تاريخـيّ إلى آفاقها المعنويّـة والإنسـانيّة الكبيرة، ويتغلغلوا في عمقِها وتفاصيلِها التي تنبّئ بالروحِ الكبيرةِ التي يحملُها الإمامُ الحسـين عليه السلام فهي الملحمة المتجدِّدة أبدًا، وهي الكتابُ المفتوح دائماً للشُّعراء.

محطّات كربلائيّة

ألقاب البيوتات الكربلائيّة بين الموروث الشعبيّ والتعايش الاجتماعيّ

• محمد فاضل الأسديّ

كثيراً ما نسمع بالمسمّيات الغريبة والمثيرة للعجب التي تنسب للعوائل الكربلائيّة بوجه الخصوص، أو الشائعة في الوسط الاجتماعيّ، والتي جاءت عبر تعاقب الأزمان واختلاف البيئة والمكان، فمنها ما يتشبَّه بالحيوان، ومنها ما جاء نتيجة لعملٍ قام به بعض شخصيّات تلك الأسر، أو مرَّ بحادثةٍ معيّنة، كما جاءت بعض التسميات نتيجة لحِرَفٍ كان يمتهنها البعض.

قال سعيد رشيد زميزم: إنّ كربلاء موطن الأسر الهاشميّة والعربيّة، وإنّ مسألة تداول الألقاب في الوسط الكربلائيّ تُلقى رواجًا حضاريًّا بشكل مستمر، موضّحًا أنّ كربلاء تزدحم بالأسر الهاشميّة والعربيّة التي لها جذور عريقة ولأنّ المدينة سكنتها العديد من القبائل والعشائر المعروفة بولائها لآل البيت عليهم السلام التي انحدرت منها الكثير من البيوتات جاء هذا الانحدار نتيجة لتعدّد الأسباب ومنها تسمية بعض البيوت بعشائرها كآل تميم ومسعود واليسار وجبور وخفاجة ...إلخ، كما لقّب آخرون بالحِرف التي كانوا يمتهنونها كبيت الحدّاد والنجّار وأبو إجذوع (الذي يبيع جذوع النخيل) والخيّاط والصفّار والبنّا والسمّاچ والخفّاف والچرّاخ والطيّار والخاچيّ والقصّاب وهم من بيوتات كربلاء، تجد بعضهم من السادة والآخر من غير السادة وهم العوام، كما تجد قسماً آخر لُقب بأسماء الأمّهات كبيت بُنيّة وبيت سَمنية.

ويستطرد زميزم بتعدّد أسباب تسمية الأسر الكربلائيّة، فقال: إنَّ بعض الألقاب اكتسبت معناها من المجاورة والسَّكن، فبيت التريري مثلًا لقبّوا بذلك نسبةً لسكنهم قرب نهر التريري، كما يوجد بعض الألقاب المدنيّة مثل ابن الهنديّ لأنّ أباهم كانت لديه تجارة مع الهند، وقيل إنّ اسمه هندي، مؤكّداً أنّ مسألة الألقاب ساريةٌ وعادةٌ ما زالت مستمرّة ومتداولة في الوسط الكربلائيّ، مشيراً إلى إنّ تعدد أسماء البيوت لن يضرَّ اسم العشيرة، ولن يؤثّر عليها بشكل سلبيّ؛ لأنّ الجميعَ يعتزُّ بعشيرته ويمتثّل لها.

ويلفت زميزم النظرَ إلى أنّ الكثير من عادت الجاهليّة قضى عليها الإسلام، ومنها التنابز بالألقاب، فمنعَ تسمية أبناء الإماء بتسميات معرّاة من الحياء، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أكّد من خلال حديثه الشريف: "عليّ بأعمالكم لا أنسابكم".

فيما ذكر الحاج فاضل الخفاجيّ جملةً من الألقاب الشهيرة للبيوتات والعشائر والسّادة من نسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي عرفتها المحلّات السبعة القديمة لمركز المدينة، ومنها: (بيت كمّونة، والشالجيّ، والشاميّ، والهِر، والتريري، والسّعدي، وأبو طحين، وأبو لحية، وأبو دگّة، وأبو لحمة، وأبو الحَب، وأبو رباع، وأبو كبّة، وجلوخان، و واويّة، وبيت السّادة الواوي، وكلثومة، وزنگي، وجار الله، والسادة البو

ثابت، وآل الأشيقر، وآل ضياء الدين، وآل گمّاز، وآل طعمة، وگردلة، والوزنيّ، وبيت إغريّب، والوزون، والمخ والصخنيّ، والسّلمان، والگلگاويّ، والكرعاويّ، والدّدة، وزيني، والشوك، والبازيّ، وبيت العوينات، والسلاميّ، والأمويّ، وچخميخ، والتكمچيّ، والحديديّ، والغزاليّ، وأبو سبزي، وأصلان، وافضالة، والمعمار، والطباطبائيّ، والشهرستانيّ، وشناوة، والمناگيش، ومماميثة، وقندي، وعوائل كربلائيّة أخرى...).

ويعود الخفاجيُّ بذاكرته ليبيّن أنَّ انتشار بعض الألقاب غير العربيّة جاء نسبةً لعمل بعض التجّار أو العمّال من أهل المدينة مع بعض التجّار غير العراقيّين كالأتراك والإيرانيّين والعرب، فنسمع مثلاً: (ببيت عبچول، وكچك، وأبو الچرك، وداماد، وغيرها..).

ويذكر الخفاجيُّ أنَّ هنالك بعضًا من الالتباسات في التسميات، فنجد بعض ألقاب البيوت تقترب من بعضها لفظيًّا مثل بيت عويّد، وعوّاد، والعوّاديّ، وهم من الأسر التي سكنت كربلاء، ومن بينهم العوّاديّ وهم سادة من نسل آل البيت عليهم السلام ويقلب بالعوّاديّ أيضاً فخذٌ من عشيرة المسعود.

ويضيف إنّ بعض الدّواوين الكربلائيّة اشتهرت بألقاب مؤسّسيها كديوان الوجيه الحاج إبراهيم شهيب، وديوان كمّونة، كما أنّ البعض من الألقاب يُنسب إلى المكان الذي سكنه العديد من الأهالي، مثل الكاظميّ، والبغداديّ، والكوفيّ، وحتّى الخرسانيّ، والأصفهانيّ، كعلمائنا الأجلّاء.

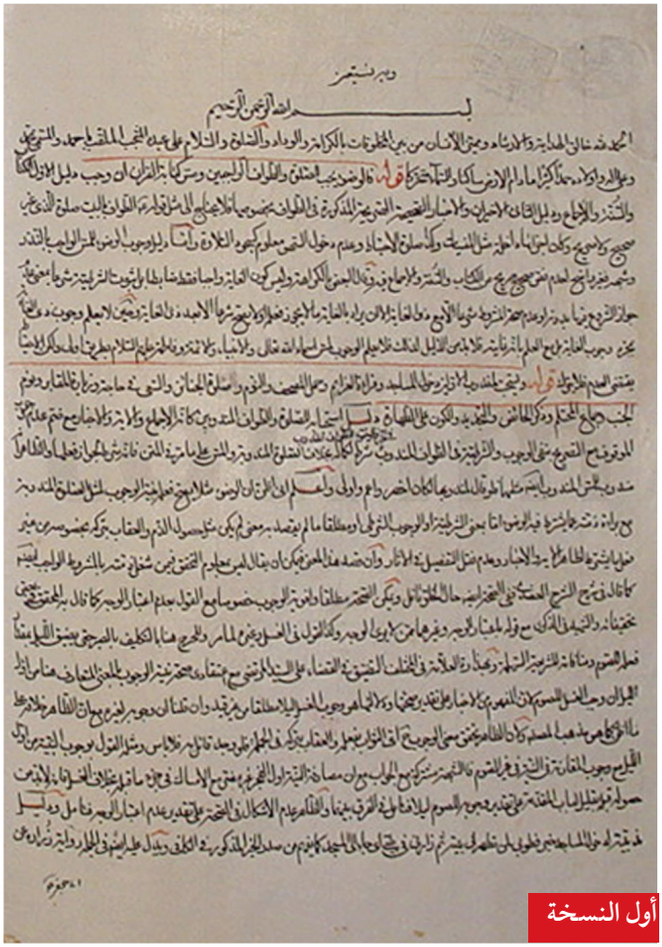
إنّ أبناء كربلاء أكثر من يفتخرون بين الجميع أنّهم حيثما حلّوا وفي أيّ مكان يلقّبون بالكربلائيّ أو الحسينيّ خدمةً لإمامهم الحسين عليه السلام إذ يفتح الكربلائيّون أبوابَ بيوتهم لخدمة الزائرين وبشكلٍ مجّانيّ، وهذا ما دعا عوائلَ كثيرة إلى فتح دواوين خاصّةً ارتبطت بأسماء عوائلها، وكانت هذه الدواوين ملتقى الأدباء والشُّعراء وبشكل يوميّ، إضافة إلى إنّها تستقبل الزائرينَ وتوفّر لهم الخدمات على مدار العام، ومن أهم هذه الدواوين ديوان آل كمّونة والذي كان موجودًا حتّى وقت قريب قبل قيام الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة بإنشاء صحن العقيلة عليها السلام إضافةً إلى ديوان أبي المحاسِن، وديوان الدّده، وديوان آل طعمة، وديوان الحائريّ، وديوان آل عوّاد، وديوان الهِر في منطقة باب السلالمة الذي يشرف عليه عباس علوان الهِر الخفاجيّ شيخ عشيرة خفاجة، وديوان جار الله شيخ قبيلة بني سعد، وديوان إبراهيم اشهيّب شيخ ربيعة بكربلاء، وديوان الحميريّ شيخ الحميرات في كربلاء، وديوان النصاروة، وكثير من الأسماء التي لا مجال لحصرها؛ لذلك نجدُ هذه الدواوين تمثِّل أُسَرًا، وزُعماء عشائر عربيّة سكنت المدينة منذ قرون، وهذه الأُسر تميّزت بإنشاء ديوانها الخاص باسمها، والذي لا يقتصر نشاطاته على الأسرة أو العشيرة التي تنتمي إليها الأسرة فقط، وإنّما كان هذا الديوان عبارة عن منتدى أدبيّ واجتماعيّ ودينيّ يوجد فيه الشعراء والأدباء والمثقّفون من أبناء المدينة ومن خارجها، وقد خرّجت هذه الدواوينُ رجالات عِلم وشُعراء يذكرهم التاريخ بأحرفٍ من نور، فهُم عايشوا هذه الدواوين ولازموها، منهم محمّد عليّ كمّونة الكبير، وقاسم الهِر، ومحسن أبو الحَب الصغير، والكبير، وعبد الوهّاب آل الوهّاب، ونصر الله الفائزيّ، وحسين الرضويّ، وسعيد الهِر، وعِزّي الوهّاب، وسلمان هادي آل طعمة، وعباس أبو الطوس، ومرتضى الوهّاب، وغيرهم كثير، من مختلف الأجيال والاهتمامات.

أضواء تراثيّة

نُسخٌ كربلائيّةٌ مُهاجِرةٌ

(نُسخةٌ من كتابِ مجمَع الفائدةِ للمُقدَّس الأردَبيليّ ٩٩٧هـ)

• محمد جاسم الموسوي



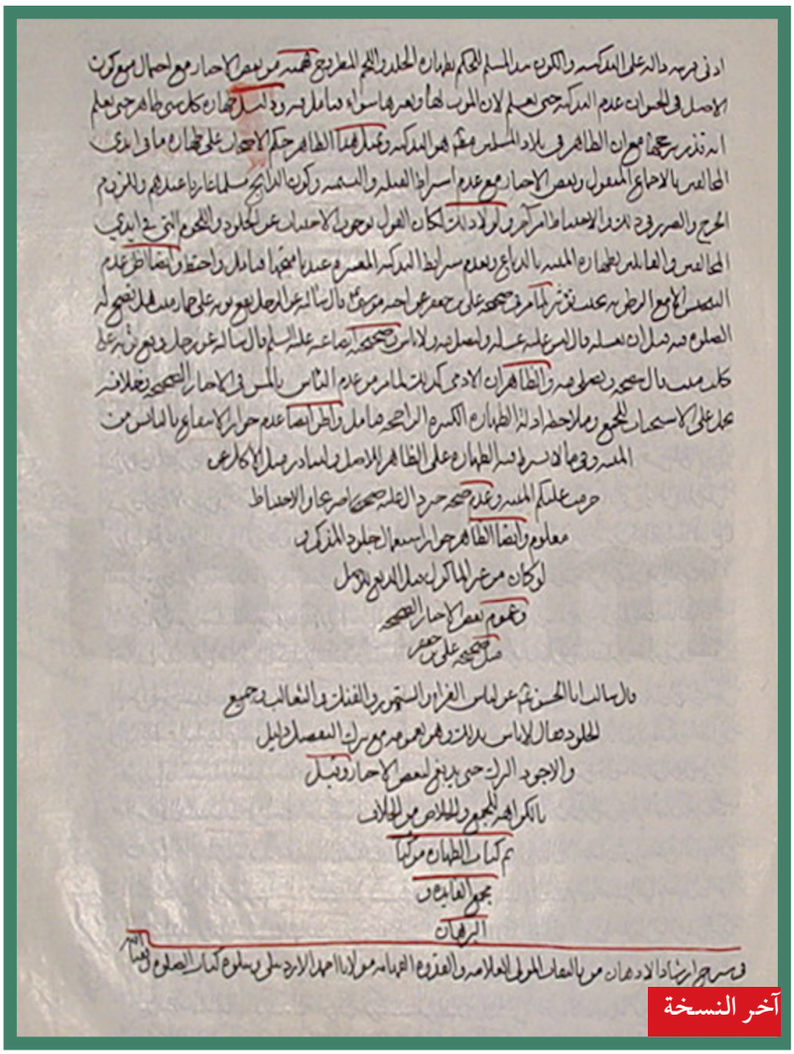
أول النسخة

مِن النُّسخ التي زارت كربلاء، نسـخةٌ من كتـاب مجمَـع الفائِدة والبُرهان في شرحِ إرشاد الأذهان للمقدَّس الأردَبيلِيّ أحمد بن محمّد (٩٩٧هـ)، وهذا الكتـابُ عبارةٌ عـن شرحِ قولِـه أقـول لإرشـاد الأذهـانِ إلى أحـكام الإيـمان للعلّامة الحلّيّ(٧٢٦هـ)، وهو من الكتـبِ الفقهيّةِ المهمّـة في التراثِ الإماميّ.

النُّسـخة هـي نسـخة مكتبـة سُـلطاني عاطفـي، في إيـران- كاشان، بالرقم: ١٥/ ٣٩.

حَـوَتِ النّسـخة عـلى كتـابَيّ الطّهـارة وانتهـى في الصفحـة الثالثة والثّمانـين، بعبارةِ تمَّ كتابُ الطّهارة من كتـابِ مجمع الفائِدة، دونَ تاريـخ، وخُتِمـت النُّسـخةُ ببعضِ كتاب الصَّوم، بعبـارة هذا آخر الجزء الأوّل مـن كتاب مجمَـع الفائِدة والبُرهان في شرحِ إرشـاد الأذهان.

وتاريخ الانتهاء للنسخة، بقوله: ((وقعَ إملائِه في شـهرِ رمضان سنة سبعٍ وسبعين وتسعمئة في مشهَد الحُسـين - عليه أفضلُ التحيّة والسّلام واختتامه في عاشرِ ربيع الأوّل في سـنةِ ثمانٍ وسبعينَ وتسعمائة في مشهدِ أمير المؤمنين أمير الأمراء عليه الصلاة والسلام)).


آخر النسخة

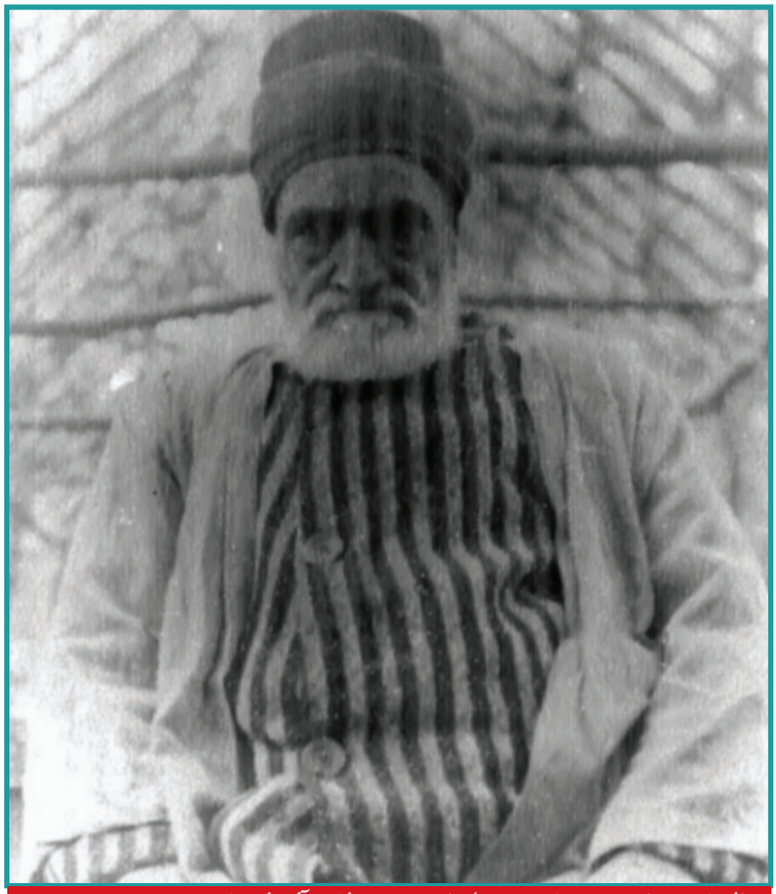
ومِـن أهميّة النُّسـخة أيضًـا، أنه ذكر أنّهـا: ((في زمنِ الاختفاءِ عن الأعداء))، وظاهرًا يُشـيُر هنا إلى الأحداثِ التاريخيَّة والصِّراع الحاصل بين العثمانيين والصَّفويين.

كُتبَت بخطِّ النَّسـخ، وفيهـا الكثير من الحواشي، العنوانـات ورؤوس المطالِب كُتِبـت بالمِداد الأحمر، وناسـخُها هـو أبـو تـراب بن أحمَـد بن عـليّ نقي الكاشانيّ، وتاريخ نَسخِها ٢١ صَفَر الخير ١٢٨٥هـ.

سَدَنةُ (كليداريَّة) الرَّوضَةِ العبّاسيَّةِ المقدَّسَة

الحلقة الأولى

• حيدر جاسم مهدي الكنانيّ



السيّد جواد بن يوسف بن سليمان بن مصطفى آل طعمة
من وجوه خَدَم الرَّوضتين المُقدَّستين توفي سنة ١٣٥٣ هـ

ذكرنا في العدد السَّابق أنَّ الكليدار هو رئيسُ سدَنة الرّوضة المقدّسة، واللفظة تعني صاحب المفتاح، فهو يحمل مفاتيح أبواب الرّوضة وخزائنها. وهو المديرُ الموظّف على النظارة داخل الحضرةِ الشريفة والصَّحن، ومن مهامّه الاعتناء بها والمحافظة عليها وتنظيم شؤونها كافّة، وهو المرجع الوحيد للخَدَمَة الموظّفين والفخريّة والزوّار..

وسنتناول في هذه الحلقة والحلقات القادمة أسماء متولّي سَدانة الرّوضة العبّاسيّة المقدَّسة منذ القرن الحادي عشر الهجريّ إلى نهاية نظام السدانة، ويلاحظ بأنّ هناك فراغاتٍ في الزَّمن بين تواريخ إنهاء السَّدنة السابقين لوظائفهم وبين تواريخ تعيين الآخرين الذين أعقبوهم في إشغال هذه الوظائف، ويرى بعضُ المؤرّخين المتأخِّرين أنَّ مردَّ ذلك يرجعُ إلى وفاة السادن مع

التأخّر في تعيين أو تنسيب اللّاحق لحين حصول الإجراءات والخطوات لتعيين أو تثبيت السادن الجديد، كما تجدر الإشارةُ إلى أنّ سدانة الرَّوضَة العبّاسيَّة المقدَّسة لم تكن منذ البداية وإلى وقتٍ قريب مستقلَّة تماماً عن سدانة الرَّوضة الحُسينيّة المقدَّسة، وإنّما كانت تابعةً أو مُلحقةً بها، وفي سبيلِ تخفيف الأعباءِ عن سادن الرَّوضة الحُسينيّة المقدَّسة، كان الأخيُر يجعلُ نائباً عنه من يراه أهلاً وكفوءًا لإدارة شؤونِ ومهامِّ العتبة العبّاسيّة المقدَّسة، وكان من أبرز سَدَنة العتبة العبّاسيّة المقدَّسة:

الشيخ محمَّد بن نعمة الله:

كان خازناً للرَّوضة العبّاسيّة المقدَّسة عام (١٠٢٥هـ)، وقد استمرَّ في عمله حتّى وفاته، والوثيقة الوحيدة الموجودة التي تدلُّ على أنّه كان سادنًا (خازنًا) لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام هي وقفيّة فدّان السّادة المؤرَّخة بالسّنة أعلاه، وقد وجد ختمه فيها بأنَّه خازن مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام ولا تُعرف ترجمته ونَسَبه، ولا السنة التي تولّى فيها السَّدانة أو المدّة التي قضاها فيها.

الشَّيخ حمزة السَّلاميّ:

ينتمي الشيخ حمزة السَّلامي لعشيرة السَّلالمة العربيّة العراقيّة من شمّر، كان قد صاهر آل شمس الدين، ولم يبقَ من ذريّته اليوم أحدٌ، كان سادنًا (خازناً) لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام عام (١٠٩١هـ) وإلى ما بعد عام (١١٠٨هـ)، وكان عالماً فاضِلاً وضع مذكّراتٍ قيّمة عن تأريخ كربلاء، لم نتمكّن من العثور عليها، ولم يُعرَف بالضّبط تأريخ توليته السَّدانة، ولا تاريخ وفاته.

الشّيخ محمَّد شريف:

إنّ المصادرَ التي تؤكِّد تسلسل سَدَنة مرقد أبي العبّاس عليه السلام في القرن الحادي عشر والثاني عشر شحيحة جداً، وجاء في كتاب تاريخ مرقد الحسين والعبّاس (ص ٣٠٨) أنّ الشيخ محمّد شريف كان سادناً للرَّوضة العبّاسيّة في سنة (١١٦١هـ) مُستَنداً على وجود ختمه في أوراق المعملچيّ المؤرَّخة في السنة نفسها، ولم نجد في أيِّ مصدرٍ آخر ذِكراً للشيخ محمّد شريف، ولا السَّنة التي تولَّى فيها السَّدانة والمدَّة التي قضاها فيها، ونحن هنا لا نؤكّد معلومات السدانة التي وردت في الكتاب المذكور لكثرة الأخطاء والهفوات الواضحة التي أوردها مؤلِّفه بخصوص السَّدانة، وإذا كان قد شاهد بنفسه ولم يقُلْ ذلك مثلما قال عن وثيقة الشيخ عليّ عبد الرّسول ووثيقة السادن عبد الجليل أوراق المعملچيّ التي ذكرها، فيصحُّ أنْ يكون الشَّيخ محمَّد شريف سادنًا في سنة (١١٦١هـ - ١٧٤٨م) والله أعلم.

الشَّيخ أحمد الخازن:

تولّى السَّـدانة بعد وفاة الخازن السابق الشيخ محمّد شريف، وبقي فيها حتّى توفّي سنة (١١٨٧هـ)، وذُكر إنّه من مُعاصري السيِّد نصر الله الحائريِّ، وقد وصفه جامع ديوان السيّد الحائريّ بالأديب الأريب الماجد، وذكـر أنّه امتدح السـيّد الحائـريّ بقصيـدةٍ، فأجابه بقصيدةٍ وردت في ديوانه، وهذا ما أكَّد سـدانته لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام:

أ لآلئٌ نُظِمَتْ مع المرجانِ

في جيـدِ ظـبيٍ فاترِ الأجـفانِ

أم ذي عروسُ الرّوضِ جلّلها الحيا

فأحمرَّ خدُّ شقـائقِ النُّـعمانِ

أم نسمةٌ سَحَراً سَرَتْ فتمايلَتْ

مِنها قُدودُ عَرائسِ الأغـصانِ

أم أنجُمٌ سَطعتْ لنا أم نظمُ مَنْ

فاقَ الوَرى بالحُسنِ والإحسانِ

أعني به ربَّ المَعالي (أحمَدا)

ذا الجودِ، بلبلُ روضةِ العـرفانِ

مَنْ حلَّ مفتاحَ الفتى (العبّاس) في

يدِهِ ففاقَ عُلاً عـلى (رِضوانِ)

صَلَّى عليك (اللهُ) يا (عبّاسُ) ما

ضحكتْ بروقُ العارضِ الهتَّانِ

الشيخ عليّ بن عبد الرَّسول:

هـو الشـيخ عـليّ بـن عبد الرسـول بـن مهدي الجشـعميّ، تـولّى السَّـدانةَ في عـام (١١٨٧هـ)، وجـاء في الأمـر الصادر إليـه من والي بغـداد عُمر باشـا بتاريخ ٢٥ من شـهر شـوّال عام (١١٨٧هـ) مـا نصّه: ((نظـراً لوفاة الخازن السَّـابق دون عقب وتقديـم طلبٍ لتوليـةِ سـدانةِ الرَّوضة العبّاسـيّة، فقـد ارتأينـا ذلـك))، وكان خازناً إلى مـا بعد عام (١٢٢٢هـ)، ولم نتوصَّـل إلى معرفـة هويَّتـه، كـما أنَّ نسـله اليوم منحـصر بحفيده الشـيخ محمّد عليّ الكيشـوان، وتُعرف أسرتُه ببيت الشـيخ، وقد ذكر مؤلِّـف سَـدانة الرَّوضتين الحسـينيّة والعبّاسـيّة في كربلاء أنّه لا شـكَّ في كون الشيخ عليّ عبد الرسول سـادِناً لمرقد العبّـاس عليه السلام فقد ورد ختمُهُ واسـمُه ومنصبُه في وثائق عديدةٍ واستشهادات محليَّة، وهو تأكيدٌ على اسـتلامه السَّـدانة ولمدّة طويلةٍ استمرَّت لغاية (١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م).

عبد الجليل القاضي:

كان سادنًا لمرقد أبي الفضل عليه السلام عام (١٢٢٤هـ)،

وذكـر صاحب كتاب سـدانة الروضتين الحسـينيّة والعبّاسيّة أنّ توقيعَه وختمَه ظهَرا في بعض الوثائق بعد عام (١٢٢٥هـ)، وقد شـوهد توقيعه في وصيّة السـيّد حسين النَّقيب (نقيب الأشراف) مؤرّخة في ٢٥ ذي القعدة عام (١٢٤٧هـ) تُقرأ: (عبد الجليل كليدار العبّاس السابق).

السيِّد محمّد علي بن درويش:

تـولّى السـيّد محمَّد عليّ بن درويـش بن محمَّد بن حسين بن ناصر بن نعمة الله بن ثابت (الجدّ الأعلى للسـادة آل ثابت في كربلاء) بن سلطان كمال الدين (نقيـب الأشراف) سَـدانة الرَّوضة العبّاسـيّة بعد السَّـادن السـابق (عبـد الجليـل) الذي خـرج من السَّـدانة (١٢٢٥هـ) وبقي السيِّد محمَّد علي سادِناً حتّى وفاته (١٢٣٢هـ).

السيِّد ثابت بن درويش:

جاء في مختـصر تاريخ كربلاء أنّه كان خازنًا لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام عام (١٢٣٢هـ) إلى ما بعد عام (١٢٣٨هـ) وهو الجـدّ الأعلى لأسرة آل ثابت في إيران وبعض أفرادها اليوم في كربلاء.

السيّد سلطان بن ثابت بن درويش آل ثابت:

تولّى سدانة مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام بعد وفاة والده بعد عام (١٢٣٨هـ).

التكملة في الحلقة القادمة



صورة قديمة من داخل صحن العتبة الحسينية المقدسة

كربلاء.. وتاريخ المسلسل الدمويّ العثمانيّ

الحلقة الثانية

• د. أحمد المسعودي

بعد ان ذكرنا في العدد السابق بعضاً من الجرائم التي اقترفها العثمانيون في كربلاء نعود لنكمل في هذا العدد الحلقة الثانية من جرائمهم إذ يقول الأستاذ جعفر الخيّاط: (وبدلاً من أن يستعين ـ أي نجيب باشا ـ بالروية والعقل، ويعمد إلى دراسة الأحوال السيّئة ومسبّباتها، فيعمل على معالجتها بالتي هي أحسن، بادر إلى استخدام القوّة في الحال ليبرهن على ما جُبل عليه من قسوة وبطش خاليين من الرحمة والتورّع. فقد جرد على المدينة المقدّسة جيشًا عرمرمًا مزوّدًا بأحسن المدافع والعدد وحاصرها لمدّة خمسة وعشرين يومًا، وضيّق عليها الحصار....).



كان الوالي نجيب باشا قد توجّه إلى المسيّب لقمع بعض العشائر الثائرة في وجه دولته، ولمّا استتمّ له الأمر اتّخذ من هذه القرية مقرّاً لقيادته ومركزاً لما كان ينوي القيام به ضدّ الكربلائيّين .. وهيّأ قوّةً كبيرةً لتسخير هذه المدينة واستئصال شأفة الثوّار فيها، وكان قوام هذه القوّات ثلاث كتائب من المشاة، وكتيبة واحدة من جنود السباه الحكوميّة يعزّزها عشرون مدفعاً، وفرقة من المقاتلين الأكراد الذين استدعاهم لهذا الغرض بقيادة أحمد باشا بابان، إضافة إلى زمر من القبائل العاملة في القوّات الحكوميّة، وقد عقد لواء الحملة للفريق مصطفى باشا ووجهها إلى كربلاء.

ضربت هذه القوّة حصاراً واسعاً على المدينة المزدحمة بالزوّار، وأحاطت بسورها المحكم، وضيّقت على السكان حتّى اضطرّوا لشرب مياه الآبار المجّة، واللجوء إلى التقتير والتقنين في توزيع الأرزاق.

وفي اليوم الثالث والعشرين للحصار شعر الكربلائيّون بوطأته وشدّته عليهم فاجتمع الرؤساء والزعماء وتداولوا الوضع فيما بينهم، واستقرّ الرأي على عرض طاعة المدينة واستسلام الثوّار، لكنّ قائد الحملة رفض قبول الاستسلام إلّا بشروط يعرف أنّها مستحيلة على أهل كربلاء، وهم يفضلون الموت على النزول على هذه الشروط.

فكان من هذه الشروط تسليم عوائل بعض الزعماء إلى قيادة الجيش لتكون بمثابة رهائن لتنفيذ شروط المهادنة ولكنّ أهالي كربلاء رفضوا هذه الشروط بكل إباء على الرغم من أنّهم يعلمون باستحالة مقاومة قوّات الحكومة التي تفوقهم بكثير عدّة وعدداً، فعقدوا اجتماعاً في الروضة الحسينيّة المقدّسة ضمّ رؤساء المدينة وكبارها ومجتهديها، وأصحاب الكلمة النافذة فقرروا إجلاء العوائل عن المدينة من أبوابها الجانبيّة الى مضارب العشائر المجاورة وهي (آل فتلة، وبني حسن، واليسار، وآل زغبة وغيرها)؛ لتكون في حمايتها والاستبسال في الدفاع عن المدينة المقدّسة حتّى الموت كما تقرّر الاستنجاد برؤساء هذه العشائر الذين لبّوا النداء فأرسلوا ما تمكنوا من إرساله من المقاتلين والفرسان الذين قُدِّر عددهم بألفي مقاتل، ولكنّ هذه الإمدادات لم تكن بما يكفي للوقوف أمام الجيوش العثمانيّة الكبيرة والمعزّزة بأحدث أنواع البنادق والمجهّزة بالمدافع.

وكان نجيب باشا قد عزم على إبادة هذه المدينة بالكامل فقبل أن يبدأ الجيش العثمانيّ بالهجوم عليها أمر بقطع الأشجار والنخيل المحيطة بها ليفسح بذلك الطريق لجيشه، وكان المقاتلون من أهالي كربلاء يرمون الجنود من فوق السور فيردّ العثمانيّون بالمثل ولمّا لم تبقَ شجرة أو نخلة بينه وبين سور المدينة أمر بإطلاق النار من المدافع!!

أوعز نجيب باشا إلى قائد المدفعيّة أن يشرع في هدم السور المحيط بالمدينة، مهما كلّفه الأمر ليتمكّن الجنود من الدخول إليها بيسر ويقضي على المقاومة وعلى القبائل التي نفرت للمساعدة، وفي فجر الحادي عشر من شهر ذي الحجّة سنة (١٢٥٨ هـ) الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة (١٨٤٣ م) أخذت المدافع في إطلاق قنابلها على السور بشدّة فاستطاعت أن تفتح ثغرةً واسعةً من ناحية باب النجف، وإذا بفريق من الجند يتسلّق السور ويمشي فوقه بسلاحه، وفريق آخر يدخل من الثغرة ويتغلغل في أطراف السور وكان الفريقان يطلقان النار على كلّ من يلقيانه، فهال ذلك أمر المدافعين، واتّقدت جذوة المقاومة في نفوس الأهلين واشتعلت نيران الحماسة في صفوفهم على اختلاف طبقاتهم، فنزلوا إلى ميدان القتال متّحدين متضامنين.

سيطرت القوّات العثمانيّة أخيراً على الوضع فتراجع الثوّار، واحتمى عددٌ كبير منهم بصحني الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، فشرعت القوّات الحكوميّة بالنهب والسّلب والتخريب واستباح الجندُ كربلاءَ مدّة تتراوح بين ثلاث وخمس ساعات أهدرت فيها الكثير من دماء الأبرياء من الشيوخ والأطفال ولم ينجُ من القتل سوى من احتمى بصحن الإمام الحسين ودار السيّد كاظم الرّشتي والدور التي ضمّها لتكون مأمناً.

وقد قُتل كلّ من كان في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، فعندما حاصر قائد الحملة باب الصحن الحسينيّ الشريف خرج إليه الحاج مهدي كمّونة وطلب منه الأمان فأمر بالكفّ عن جميع مَن بالصَّحن الشَّريف.

وفي الوقت نفسه كان بقية الجنود قد اتّجهوا نحو صحن العباس عليه السلام، الذي ازدحم بالناس وأغلقوا عليهم أبواب الصحن فتبعهم قائد الحملة، وأمر بقلع أحد الأبواب ودخل منه الجنود وشرعوا بقتل كلّ من فيه ولم يسلم من القتل حتّى الأطفال والنساء، ولمّا حلّ المساء كانت المدينة في عداد الأموات، وتولّى الحاج مهدي كمّونة وصحبه حماية الصحن الحسينيّ، ورفع جثث القتلى من صحن العباس عليه السلام.

ودخل نجيب باشا المدينة من باب بغداد وفي اليوم الثاني عاد الوالي مرّة ثانية وأمر مناديه بالأمان، وسأل عن السيّد وهاب الكليدار فأخبروه أنّه هرب فعزله ونصب مكانه الحاج مهدي كمّونة، ثمّ استخرج ورقة من جيبه فيها أسماء المطلوبين للحكومة العثمانيّة وطلب البحث عنهم وتسليمهم.

فقبض على السيّد إبراهيم الزعفرانيّ فكبّل بالأصفاد، وأرسل إلى بغداد حيث أودع السجن، فلم يلبث سوى أيام حتّى مات بالدرن الرئويّ، كما قبض على السيّد صالح الداماد وعدد من الثوّار

وطُورد بعض الثوار أمثال علي كشمش وطعمة العيد وبعض السادة من آل نصر الله والنقيب.

وهرب آخرون إلى منزل الرشتيّ الذي جعله نجيب باشا مأمناً لمن لاذ به والتجأ إليه، وازداد عدد اللاجئين إليه فاضطر الرشتيّ إلى إضافة المنازل المجاورة لمنزله ليضمّ عدداً أكبر من اللاجئين، وازدادت الجموع التي هرعت إلى منزله حتّى أنّه بعد هدوء الحالة وجدوا عشرين شخصاً توفّوا من شدّة الزحام.

وأمر نجيب باشا بإبقاء ستّمائة جندي كحامية للمدينة ثمّ غادرها إلى النجف وقد أُرخت هذه الواقعة بكلمتي (غدير دم) ويقابل ذلك بحساب الجمل السنة (١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٣ م) وصادف ذلك اليوم الثاني لعيد الأضحى.

وقد اختلفت الروايات في عدد القتلى من أهالي كربلاء، وما فُقِد من أموال ومجوهرات في أثناء استباحة المدينة، فقال السيّد حسين البراقيّ: إنهم (٢٤ ألف قتيل ما بين رجل وامرأة وطفل ومنهم بالأرجل لازدحامهم عند الهرب).

وقال الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء:(كان عدد القتلى يزيد على عشرين ألف رجل وامرأة وصبيّ وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة ويهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن).

ونقل السيد عبد الحسين الكليدار عن زنبيل فرهاد ميرزا معتمد الدولة قوله:(ومن المحقّق أنّ تسعة آلاف شخص قد أبيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدّسة فضلاً عمّا نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب).

وقال الأستاذ جعفر الخليليّ:(وتقدّر الروايات المعتدلة أنّ عدد القتلى بلغ أربعة آلاف نسمة من الأهالي، وخمسمائة من الجيش المهاجم).

وقد أثارت هذه الحادثة الرأي العام الدولي فطلبت إيران وروسيا وانجلترا عقد مباحثات مع الدولة العثمانيّة للوقوف بشكل صحيح عن أسباب الحادثة، وكان نجيب باشا هو أوّل من أعطى معلومات عن هذه الحادثة لروسيا وانجلترا لكنّ هاتين الدولتين تأكّدتا من أنّ المعلومات التي أدلى بها نجيب باشا غير صحيحة بناء على المعلومات التي وصلت إليهم، فكلّفت الحكومة العثمانيّة نامق باشا للبحث عن تفاصيل الحادثة كما استدعت سعد الله باشا لأخذ أقواله كونه يعدّ المسؤول الثاني عن الحادثة بعد نجيب باشا.

وجرت مباحثات طويلة بين العثمانيّين والروس والإنكليز والإيرانيّين عن هذه الحادثة وما سببتها من أزمة سياسيّة بين الدولتين العثمانيّة والإيرانيّة استمرت أربع سنوات انتهت بمعاهدة أرضروم.

حرف ومهن

صِياغةُ الحُلِيّ قديماً في كربَلاءَ

فَنُّ الزِّينةِ والجَمالِ والنَّحتِ على الذَّهَبِ

صياغة الحُليّ الذهبيّة من الحِرَف الشعبيّة الجميلة التي تتميّز بها مدينة كربلاء منذ أمدٍ بعيد، فقد برع فيها أشخاصٌ معدودون ممّن توارثوا هذه الصنعة عن آبائهم، فالنّحت على الذهب وتشكيله فنيًّا ليس بالعمل اليسير، بل هو صعبٌ يُشترط فيمن يمارسه أن يكون من ذوي الخبرة العمليّة الطويلة والمهارة الفنيّة العالية، فضلًا عن اعتماده التركيز والدقّة والإتقان في العمل ولا بدّ من أن يتوفّر فيه الحسّ الفنّي المرهف والذائقة الجماليّة المدركة، وينبغي أن يكون على معرفة تامّة بكيمياء هذا المعدن الثمين.

بلدُنا العراق هو مهدُ الحضارةِ والعلوم والفنون والإبداع، عرف الذهبَ منذ أقدم العصور، وقد تخصّص بعضُ أبنائه في فنّ صياغته فعملوا منه تيجان الملوك ورصعّوا به كراسي العروش وصاغوا منه زينةَ النساء كالقلائد والأساور والخلاخيل والأقراط وسواها من الحُليّ المعروفة في ذلك الزمان، وبرعوا في تحويل السبائكَ الذهبيّة إلى أشكالٍ فنيّة متعدّدة الأغراض تتميّز بالروعة والجمال والإدهاش، وصاغة الذهب العراقيّون تفرّدوا بأسلوبهم الرافديني الفنّيّ الذي يجسّد أصالةَ تراثِهم الحضاريّ الماجد ويعبّر عن قيم الخير والحبِّ والحريَّة في فكرهم الإنسانيّ المتجدِّد.


كاظم ناصر السعديّ

يعدُّ العراقُ من البلدان المعروفة في صناعة المصوغات الذهبيّة، فقد تركّزت هذه الحرفة الفنيّة في بغداد وكربلاء والموصل والنجف والبصرة، إلّا أنّ لكلٍّ من هذه المدن مميّزاتها الفنيّة المستمدّة من خصوصيّاتها المحليّة، فالمدرَسة العراقيّة الفنيّة لصياغة الذهب هي من أشهر المدارس العالميّة؛ إذ إنّها تضاهي المدرسة الإيطاليّة

والهنديّة وهذه حقيقة معروفة لدى المتخصّصين.

فقد تميّزت مدينةُ كربلاء بكثير من الحرف الفنيّة والشعبيّة ومن بينها صياغة الحُليّ الذهبيّة، وقد برع بعضُ الصاغة الكربلائيّين في النَّحت على الذَّهب الأصفر بشكلٍ لافتٍ للنظر حتّى أصبحت كربلاء بفضل تميّزهم الإبداعيّ وأسلوبهم الخاصّ تمثّل مدرسةً فنيّةً في صياغة الذَّهب لها ملامُحها المميّزةُ وقيمها الفنيّة المستمدّة من تراث المدينة الروحيّ.

قال أحد الصيّاغ: قبل قرنٍ من الزَّمان كان الصاغةُ الكربلائيّون ينجزون أعمالهم اليدويّة بصعوبة بالغة لعدم وجود الكهرباء والأدوات والآلات التقنيّة الحديثة، فلم تكن لهم في ذلك الوقت ورشٌ ومحالٌ ثابتة في مكانٍ معين، بل كانوا يحملون بضاعتهم ويطوفون بها على الحَمير أو البغال في قرى المحافظة لبيع وشراء الذهب، بعدها تطوّرت الحياة فأصبحت للصاغة محالٌ خاصّة بهم يعرضون فيها مصوغاتهم الذهبيّة للزبائن الذين يقصدونهم من داخل المدينة وخارجها.

وقد شهدت محافظةُ كربلاء في السبعينيّات والثمانينيّات من القرن الماضي ازدهارًا في تجارة بيع الذهب، إذ كان (البنك المركزيّ العراقيّ) يزوّد الصاغة بحصص شهريّة من السبائك الذهبيّة وبمقادير متنوّعة بحسب استيعاب ورشة كلّ صائغ وأهميّتها؛ ونتيجةً للانتعاش الاقتصاديّ الملحوظ وازدهار تجارة بيع الذهب في مدينة كربلاء كونها من المدن الإسلاميّة السياحيّة المشهورة، فقد أُسّس فيها عددٌ من الورش الفنيّة المتخصّصة بصياغة الذهب وبيعه بالجملة والمفرد، ومن هذه الورش ورشة عمل الحاج شاكر الجحش البازيّ، وورشة الحاج عباس عبد الله الأسديّ، وورشة ولده ميثم، وورشة الحاج كاظم جواد البناء الخفاجيّ، وورشة الحاج سعيد جواد الخفاجيّ، وهذه الورشة كانت تجهِّز الصاغة في محافظة المثنى والديوانيّة والحلّة بأشكال المصوغات الذهبيّة بالجملة إلّا أنّ الحرب العراقيّة – الإيرانيّة سبّبت تعثّر الكثير من الصناعات ومنها صياغة الذهب، إذ قطع البنك المركزيّ عن تجهيز الصّاغة بالحصص الشهريّة من سبائك الذهب، أمّا بعد عام ٢٠٠٣م فقد أغلقت المؤسّسةُ العامّة للتقييس والسيطرة النوعيّة أبوابَها، وهي الجهة الرسميّة الوحيدة المخوّلة بفحص الذهب ووضع (الوسم) عليه؛ لذلك أخذ كلُّ صائغٍ يضع الوسمَ على مسؤوليّته ومن دون رقيب، فاتّجه أغلبُ الصّاغةِ إلى التعامل في البيع والشراء بالمصوغات الذهبيّة الخليجيّة كونها تتوفّر على (وسم) حقيقيّ غير مزوّر مطابق للنسبة المتعارف عليها عند عامّة الصّاغة.

لهذا نأمل من المؤسّسة المعنيّة أنْ تفتحَ أبوابَها مرّةً أخرى وتعود إلى ممارسة عملها، أو أنْ يُصار إلى وضع ضوابط جديدة لفتح فروع لهذه المؤسّسة في المحافظة تعتمد آليّاتٍ مناسبة ومتخصّصة لفحص الذهب.

المراسلة والمناظرة
افتراءات (المس بيل) على التاريخ

بقلم: فتى الثورة

الجزء الثاني

نُشر المقال في مجلة العرفان، المجلّد الرابع والعشرون، الجزء الثالث، تشرين الأول ١٩٣٣ م، ص ٣٠٥-٣١٤.

وبعد مرور أشهر عدَّة على تسفير الكربلائيّين عقدت الحكومةُ الإنكليزيّة معاهدةً مع (وثوق الدولة/رئيس الوزارة الإيرانيّة) وكانت الأولى في معاضدة علماء العراق هذه المعاهدة فيحبّذوها بنظر رجال الحكومة الإيرانيّة، فعربونًا لهذا الأمر أرجعوا الكربلائيّين من منفاهم خدمة للعلماء، وكان ذلك في ٩ ربيع الأوّل (١٣٣٨ هـ)، فظلَّ الكربلائيّون يشتغلون تحت إشراف الميرزا حتّى كانت زيارة النصف من شعبان من تلك السنة، فأمَّ كربلاءَ عددٌ غير يسير من زعماء بغداد وشيوخ الفرات الأوسط فعقدوا مؤتمراتٍ عديدةٍ تحت إشراف المرحوم الشيرازيّ، اتّفقوا فيها على مقاومة الاستعمار، فظهرت المظاهرات السلميّة في بغداد وفي كربلاء والنجف، وانتخب كلُّ بلدٍ من زعمائهِ بضعةَ أعضاء، يمثّل سكانه في الحضور إلى بغداد لمطالبة الحكومة بالاستقلال، كما أنَّ الكربلائيّين انتخبوا الميرزا عبدالحسين نجل المرحوم الشيرازيّ، والعلّامة السيّد محمّد علي الطباطبائي، والشيخ محمّد الخالصيّ، والشيخ صدر الدين المازندرانيّ، والسيّد عبد الوهّاب الوهّاب، والحاج محمّد حسن أبو المحاسن، والشيخ عمر الحاج علوان، فأصدر الميرزا حينئذٍ المنشور التالي يرشد العراقيّين إلى المطالبة بصورة سلميّة، ولكي لا يجدُ مُعرقِلًا وسير القضيّة سبيلًا ليوهموا الشعبَ بأنّ هذه المطالبة غير مشروعة.

وهاك المنشور بحروفه:

السَّلام عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته..

«أمّا بعد فإنَّ إخوانكم المسلمين في بغداد والكاظميّة والنّجف وكربلاء وغيرها من أنحاء العراق قد اتّفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلميّة، وقد قام جماعةٌ كبيرةٌ بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلاميّة بأن يرسل كلُّ قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقِّهِ متَّفِقًا مع الذين سيتوجهون من أنحاء العراق عن قريب إلى بغداد، فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتّفاق مع

إخوانكم مع هذا المبدأ الشـريف، وإيّاكم والإخلال بالأمنية والتخالف والتشـاجر بعضكم مع بعض، فـإنَّ ذلك مُضرٌّ بمقاصدكم ومضيّعٌ لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم، وأوصيكم بالمحافظة على جميع المِلَل والنِّحل التي في بلادكم في نفوسـهم وأموالهـم وأعراضهم، ولا تنالوا أحدًا منهم بسوء أبدًا. وفَّقكم اللهُ جميعًا لمراضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

ثـم أذن بإقامـة المظاهـرات السـلميّة في صحني الحسـين والعبّاس عليهما السلام وإلقاء الخُطب والقصائد المهيِّجة، ثمّ خنقت الحكومةُ هذه الحركة بإرسـالها قوّة مؤلَّفة من جُندٍ ومدرَّعات وسواها عصر يوم ٤ شـوّال (١٣٣٨ هـ)، فأعلن حاكمُ الحلّة الميجـر بولي في البلد يبيّن فيه سـبب مجيء الجُند إلى كربلاء، ومنـع فيه خروج أيّ أحـد من المدينة حتّى اليـوم التالي، ولمّا علِـم المرحوم الميرزا بذلك أرسـل بطلب الميجر بولي ليتداول وإيّاه الأمر، ويستفسـر عن سـبب جلب هذه القوّة فامتنع عن المجيء وأرسل لحضرته الكتاب التالي:

«حـضرة العلّامـة المجتهـد الأكبر آيـة الله المـيرزا محمّد تقي الشـيرازيّ (دام عُـلاه) بعد تقديم مراسـم التحيّة والسـلام نعرضُ لحضرتكم أنَّ قسمًا من قوّاتنا قد وردت لهذه الأنحاء لأجـل حفظ الأمـن وإلقـاء القبض عـلى عدّة مـن الأشرار الذيـن يقصدون الإفسـاد ونهب الأمـوال وإلقـاء الرُّعب في قلوب الأهلين، وأنّ قوّاتنـا هذه لم تتعرّض للصلحاء الأبرار، فنرجـو أن تطلعـوا العمـومَ على هذه المسـألة لكـي يرتفع الرُّعبَ والاضطـرابَ عنهم، وفي الختام نقدّم لحضرتكم فائق الاحترام».

حاكم سياسي الحلّة الميجر بولي

ثـمّ طلـب الميجر بولي المذكـور حضور اثني عشر شـخصًا من الكربلائيّين صبـاح اليوم التالي في محلِّ الحكومة، ومنهم «الميرزا محمّد رضا نجل المرحوم الشـيرازيّ» فحضروا وأبعدوا عن كربـلاء إلى جزيرة (هنجام) في اليوم الخامس من شـوال (١٣٣٨ هـ)، إلّا أنّ الميرزا الشـيرازيّ أجاب على كتاب حاكم الحلّة بالكتاب التالي:

إلى حاكـم سـياسي الحلّـة الميجـر بـولي (هـداه الله): «قرأنا كتابكـم وتعجّبنـا غاية العجـب من مضمونـه، حيث إنَّ جلب العسـاكر لمقابلـة الأشـخاص المطالبـين بحقوقهم المشـروعة الضـروريّـة لحياتهم من الأمور غـير المعقولة، ولا تطابـق أصولَ العدلِ والمنطق بوجه مـن الوجوه، ويحتمل أنّ الأشـخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والإنجليز هم الذين غشّـوكم لينالوا بوساطته مقاصدهم، وفي الليلة الماضية أردتُ ملاقاتكم لرفع الشبهة من نفسكم، كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنّكم امتنعتم عن ذلك وإنّ نظريّاتنا في أمور المملكة أصلح وأنفع من سوق الجيوش واستعمال القوّة الجبريّة، وأدعوكم عجالة لأبلغكم أنَّ توسَّـلكم بالقوّة في قبال مطالب الأمّة واستدعاءاتها مخالف للعـدل ولإرادة البلاد، وإن امتنعتم عن المجـيء في هذه المرّة أيضًا فتصبح وصيّتي للأمّة بخصوص مراعاة السِّلم ملغاة من ذاتها، وأترك الأمّة وشـأنها، وبهذه الصورة تقع مسـؤوليّة كلّ نتائج السـوء عليك وعلى أصحابك.

وفي الختـام، لي الأمل أن تؤثِّر نصائِحي هذه فيك كي لا يقع مـا يفسـد النظام والأمن، وكـي لا تكونوا سـببًا لإراقة دماء الأبرياء».

محمّد تقي الشيرازيّ

وطبقًا لهذا الكتاب كان المرحوم الشيرازيّ يوصي في محادثاته الزُّعماء والرؤساء بلزوم السَّكينة والمطالبة بصورة سلميّة وعدم إفساح مجال للخوض في الثورة الدمويَّة، إلّا أن تسفير نجل الميرزا وأصحابه ألجأ عشائرَ الفرات إلى الوثوب ضدّ السَّلطة وساعدت على ذلك الفتوى التي أفتاها المرحوم الشيرازيّ بوجوب المطالبة بالحقوق، وهي:

مطالبةُ الحقوقِ واجبةٌ على العراقيين، ويجبُ عليهم في ضمن مطالباتهم رِعايةَ السِّلم والأمنِ ويجوزُ لهم التوسُّل بالقوَّة الدفاعيّة إذا امتنع الإنكليزُ من قبولِ مطالبهم.

محمّد تقي الشيرازيّ

عدا أجوبته الشفويّة لهم (طاب ثراه) عند استفسارهم منه (ماذا نعمل؟ إلى متى نصبر؟!) فكان يجيبهم «اعمَلوا ما شئتُم، حانَ وقتُ أخذِ حقوقِكم» فأوّل بندقيّة (ثارت) هي في (الرميثة) في اليوم الثاني من شهر تموز (١٩٢٠ م)، الموافق لليوم الخامس عشر من شوّال (١٣٣٨ هـ)، واندلع لهيبُ الثورة منها حتّى عمّت الفراتَ الأوسط كلّه، وكان في ظرف أيام الثورة مُشرِفًا بنفسه على مقرراتِ المجلسِ الحربيِّ، وكان يسدي للزعماءِ النصائحَ ويحثُّ الثائرين على الثّبات والتزام جانب الهدوء، وعدم تعدّي بعضهم على بعض، ممّا جعل الثائرين متآخين عمومًا نابذين كلَّ ما بينهم من أحقاد وضغائن، وأن يجعلوا هدفهم الوحيد هو القضاء على جيوش المحتلّين، وكان يخرج بنفسه كلَّ يوم للصَّلاة على جنائز الشهداء، حتّى ضجر من طول المدّة ويأس من النجاح، وزاده كمَدًا توارد الجنائز الكثيرة من جهة خطّي الحلّة والسدَّة، ولا سيّما بعد إرجاعِ الإنكليز الكرَّة واحتلال جيش (الميجر ديلي) القادِم من الديوانيّة مركزَ سدّة الهنديّة ذلك المركز المنيع، فمرض يومين وتوفي رحمه الله مساء الثلاثاء في اليوم الرابع من شهر ذي الحجّة(١٣٣٨ هـ)، الموافق اليوم الثامن عشر من آب (١٩٢٠ م)، فكان يوم وفاته عظيماً شمل حزنه جميع البلدان والعشائر الفراتيّة بصورة خاصة.

فهل يسوغ لكِ يا حضرة الخاتون أن تنسبي الخرَفَ لهذا الشيخ الذي أدار دفّةَ الثورة بيدٍ جبّارة؟! أم يسوغ لكِ أنْ تقولي «إنّه كان على ولاءٍ معنا»(كذا)؟! ففي أيِّ عملٍ من هذه الأعمال المذكورة آنفًا كان مواليًا لكم؟ فلو كنتِ يا خاتون حيّة لحاكمتك أمام الملأ، ولناشدتكِ الله هل أنَّ المرحوم الميرزا محمّد تقي في هذه المواقف والأعمال كان خَرِفًا؟! أم كان مواليًا لكم فيها؟! ولكن أسامح الخاتون – نوعًا ما– حيث إنّ الميرزا الشيرازيّ – تغمده الله برحمته– لم يأذن بمقابلتها له بعد أن توسَّط في ذلك المرحوم «الشيخ عبد الحميد/سادن الرّوضة الكاظميّة» وغيره لعدم جواز مقابلة الرجل للمرأة الأجنبيّة في الشريعة الإسلاميّة، فكيف يأذن بمقابلتها وهو المثل الأعلى الذي يقتدي به المسلمون عامّة، ولو أذن لها واجتمعت به وتداولت وإياه الرأي في الشؤون العامّة لما قالت إنه خَرِف وموالٍ لهم.

كما أنَّ الذين اجتمعوا بالمرحوم الشيرازيّ من البريطانيّين كالسير برسي كوكس والسير ولسن وغيرهما وكلّفوه بإجراء غاياتهم وتنفيذ مقاصدهم يقدِّرون شدّة وطأته على السلطة المحتلّة، ويعرفون أنّه لم يكن خرِفًا، ولا موالِيًا لهم.

وعند اطّلاع أحدِ الشعراء، على مذكّرات الخاتون جادت

قريحته بهذه الأبيات ندرجها أدناه:

نَسبتِ مِس بيل حُصن الدِّين للخرَفِ
جاوزتِ حدَّكِ عن مقدارِهِ فَقِفي
ما كان إلّا عِمادًا فوقَه بُنيَتْ
للنَّاظرينَ قِبابُ العِلمِ والشَّرَفِ
أثارَ أقوامَ صدقٍ للهُدى وثَبَتْ
كانت صُدورُهمُ للخَطبِ كالهدَفِ
مَتى لعمرِ أبيهِ كان من قَدَمٍ
على ولاءٍ إلى الباقينَ والسَّلَفِ
في عُصبةٍ غَصبت حقًّا وما عَدَلتْ
بحكمِها بل سعَتْ بالجودِ والجَنَفِ
قد واعدتْ قبلُ باستقلالِ أمَّتِنا
وكلُّ ذي موعدٍ حامي الذِّمارِ يَفي
ذبَّ التقيُّ بجهدٍ من حمايتِه
للشَّعبِ حتى أعادَ النَّفسَ للتَّلفِ
أرادَ يشفي لقَلبِ الشَّعبِ علَّته
ولو أطالَ القَضا منهُ البقاءُ شفي
لكنَّما عاجلتْهُ دعوةٌ هتَفَت
بهِ من الحقِّ كي يَمضي إلى الغُرفِ
وبعدُ أصبحتْ(مِس بيل) قائلةً
كذبًا على الحقِّ تغريهِ فوا أسفي

وأمّا قولها عن نجله الأكبر: وأصبح تحت نفوذنا ابنه محمّد رضا الذي كان على صِلةٍ وثيقة بالناقمين علينا في النجف. فلا أخالُ رجال الإنكليز أنفسهم إلّا مقدّرين موقفه أبّان الحرب العامّة حينما أرسله والدُهُ المرحوم لمؤازرة قادة الجيش العثمانيّ في الحرب العراقيَّة، فقام بأداء مهمّته خير قيام، إذْ حثَّ العشائرَ على النضال منهمكًا في لمِّ شعثهم وإلقاء النصائح والعِبَر عليهم منذ سقوط البصرة حتّى احتلالِ بغداد، ولا أظنُّهم إلّا معترفين بشدّة وطأتِه عليهم بعد الاحتلال البريطانيّ لهذه الدِّيار وعند مهاجرة والده رحمه الله من سامراء إلى كربلاء، إذ أخذ يسعى ـ كما أسلفنا ـ مع الكربلائيّين في إنعاش الرُّوح القوميّة والوطنيّة وتنمية جسمِ التمسُّك بمبادئ الدِّيانة المحمَّدية لا في كربلاء وحدها بل في الفراتِ الأوسَط بأجمعه، ولم يكن ليخرج في مواقفه تلك عن أوامر وإرشادات والده قيد شعرة، بل كان مطبِّقًا للمناهج والخطط التي كان يرسمها له، حتّى قُبض عليه في اليوم الخامس من شوال (١٣٣٨ هـ)، وسُفِّر إلى جزيرة هنجام، ومن هناك أشفعت به حكومة إيران وأخذته إلى طهران.

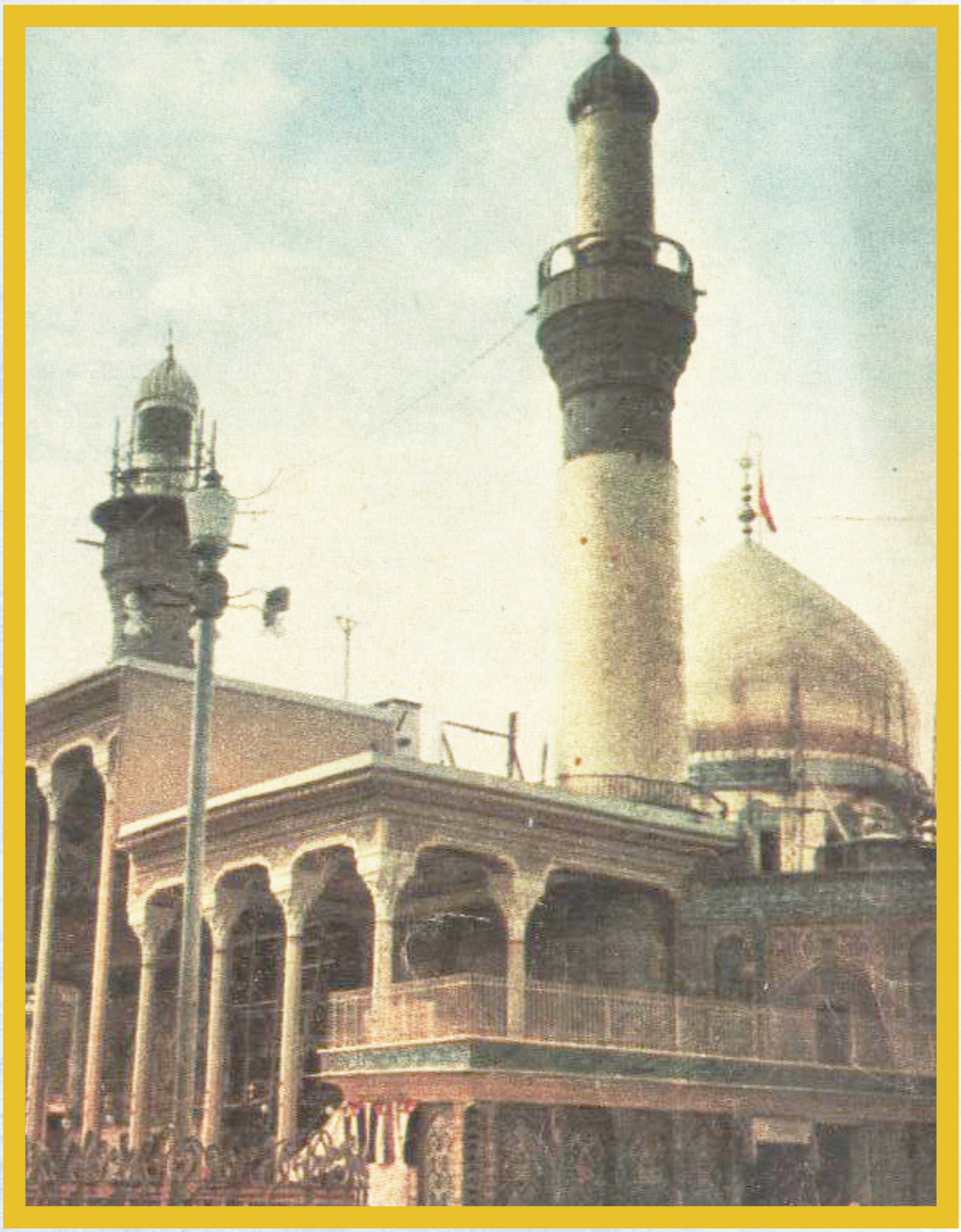
فلا أحسب كلَّ ذي عقل سليم يطالع مذكّرات الخاتون المس بل هذه إلّا ويأخذه الذهولُ والعجبُ لما ترميه من تشويه الحقائق النَّاصِعة وإخفاءِ القضايا التاريخيّة التي لا يختلف فيها اثنان، فإنِّي لا أعدُّ ما كتبته الخاتونُ إلّا جنايةً على التاريخ ليس إلّا. إذ إنَّ أعمالَ الميرزا الشيرازيّ ونجله الأكبر في القضيّة العراقيّة وما ضحّيا في سبيلها من نفس ونفيس لا يجحدها جاحد، كيف لا و(الشمسُ لا تُحجبُ بغربال).

أرسلُ كلمتي الموجزةُ هذه لاطّلاع القرّاء الكرام عليها وأرجئُ التفصيلَ للمستقبل، والتاريخ هو الحَكَمُ، واللهُ المُستعان على ما يصِفون.

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء

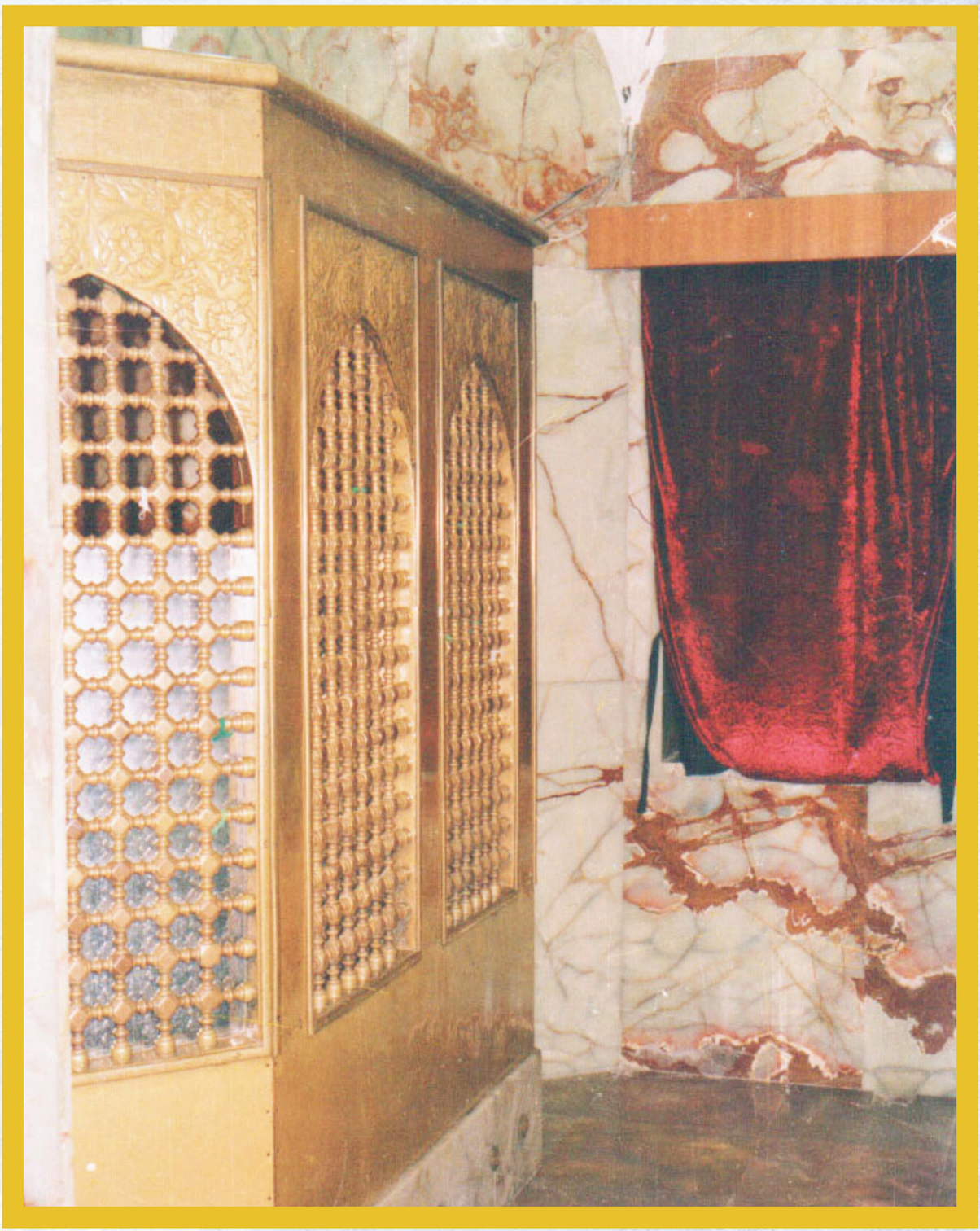


• برج الساعة في الجهة الشرقيّة عام ١٩٤٥ م الذي هدم عام ١٩٤٨ م.



الطارمة القديمة في العتبة الحسينيّة المقدسّة قبل التبديل عام ١٩٦٨ م.

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء

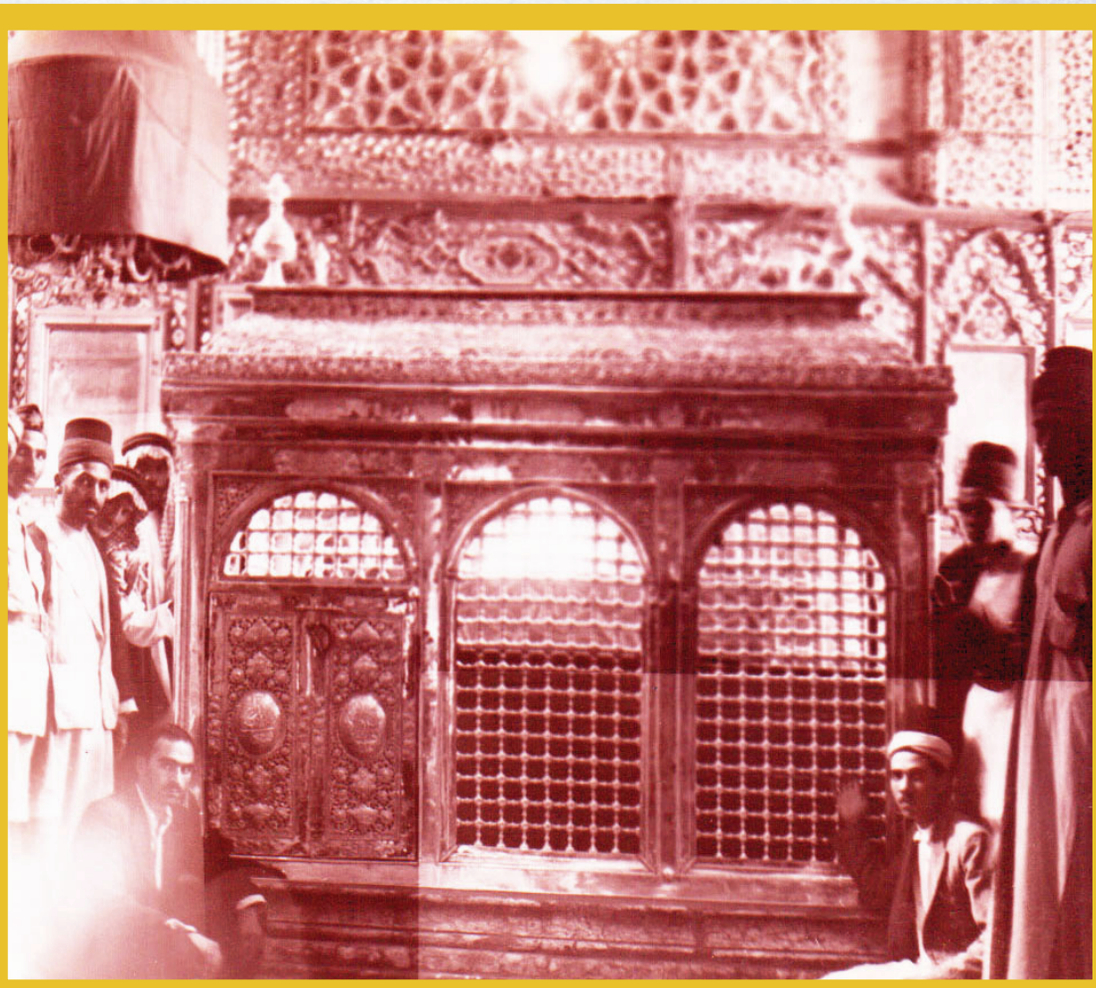


• المشبّك الموضوع فوق الرخامة التي كانت تمثل المذبح المقدّس.

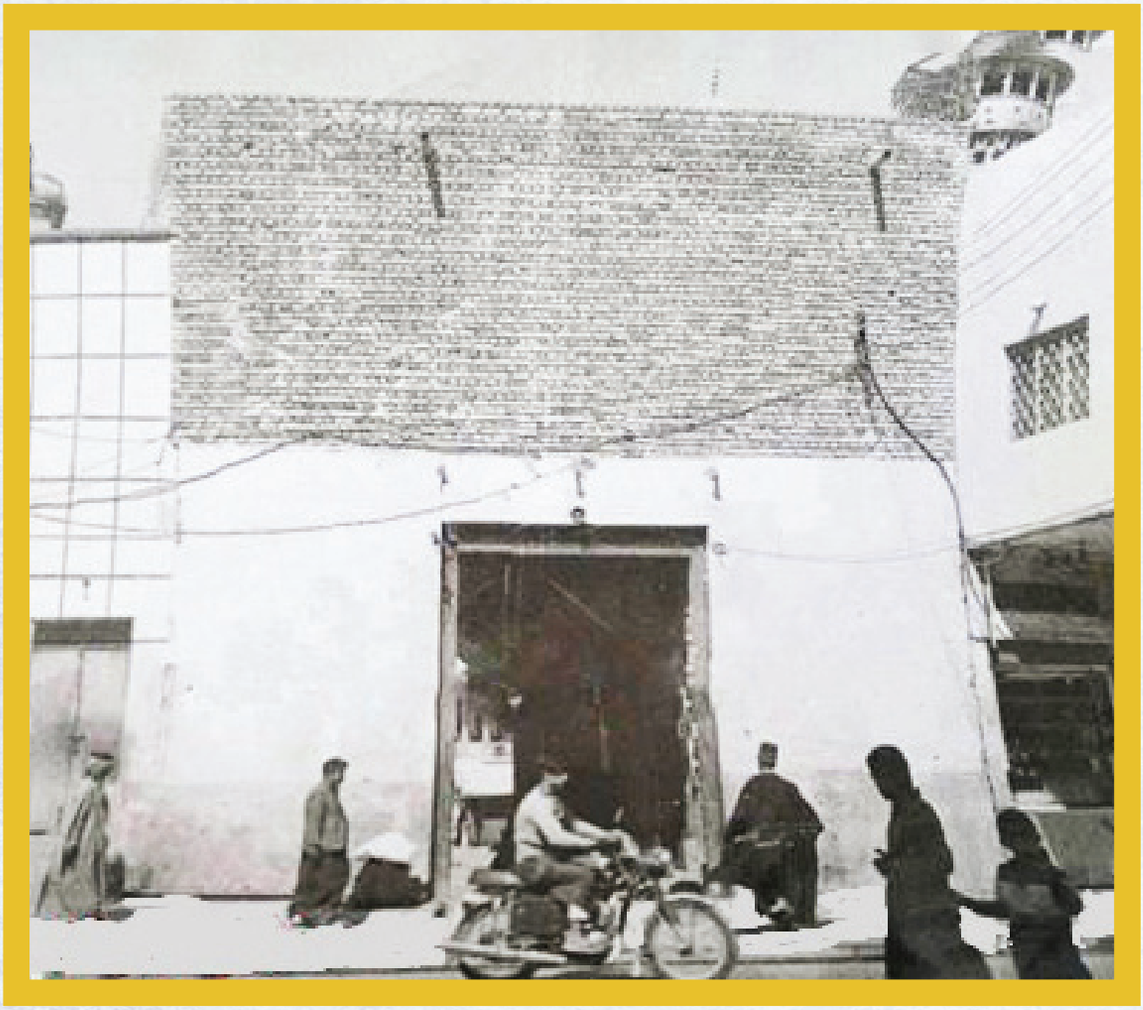


مرقـد الشيخ محمّد تقي الشيرازي قائد ثـورة العشرين التقطت الصورة في عام ١٩٧٥م.

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء



• مرقد الصحابي حبيب بن مظاهر الأسديّ التقطت الصورة في عام ١٩٥٦ م.



• بابُ الأمير عليه السلام أو الكف في ما بعد الترميم في عام ١٩٧٨ م.

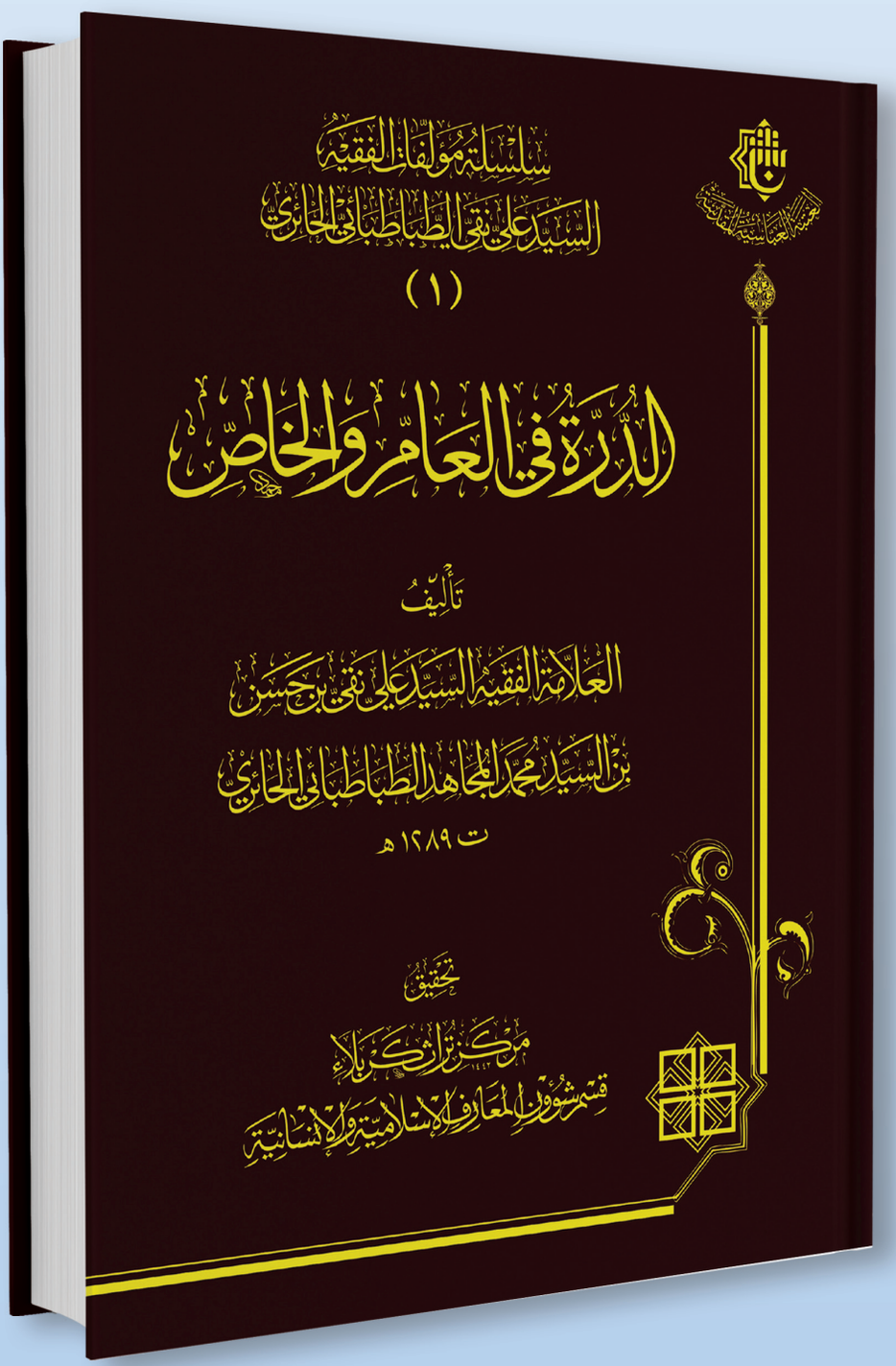
مسك الختام

سَعَتِ الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ المقدّسةِ منذُ تأسيسِها وتَنظيمِ عَمَلِها بِقانونِ إدارةِ العَتَباتِ المقدَّسةِ والمزاراتِ الشِّيعيّةِ الشّريفةِ رقم (١٩) لسَنةِ ٢٠٠٥م إلى جَمعِ وتَبويبِ وحفظِ كلِّ ما يتعلّق بتُراثِ أهلِ البَيتِ – عليهم السّلام – فأسّسَت لذلكَ أقساماً متنوِّعة ومراكزَ مُتخصّصة أخذتْ على عاتِقِها النهوضَ بهذه المهمّة الكبيرة، وكان قسمُ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ واحداً من الأقسامِ التي تعدّدت وتوّزعت مراكزها المتخصّصة في مختلف محافظات العراق؛ لاستقصاء هذا التراث، والبحث عن كلّ ما يمتُّ له بِصلةٍ، فكان مركزُ تُراثِ كربَلاء، ومَركزُ تراثِ الحِلّة، ومَركزُ تُراثِ البَصرةِ ومركز تُراثِ الجَنوب الذي يبحثُ في تُراثِ ذي قارَ والمثنّى والديوانيّة وميسانَ، إذ شرعت هذه المراكزُ بالبَحثِ والتأليفِ والتحقيق وإقامة الندوات والمؤتمرات العِلميّة الدوليّة؛ لاستقطاب الباحثين من جميع البلدان العربيّة والإسلاميّة، وبعد نجاح مؤتمر مركز تراث كربلاء العلميّ الدوليّ الأوّل الذي أقيم في شهر تشرين الأوّل من عام ٢٠٢٠م تحت شعار (تُراثُنا هويّتُنا) وبعنوان (التُّراثُ الكربلائيُّ ومكانتُه في المكتبةِ الإسلاميّة) يسعى المركزُ إلى اقامةِ مؤتمره العِلميِّ الدوليّ الثّاني في يَومي ١٧ – ١٨ من شهرِ تشرين الثاني من عام ٢٠٢٢م تحتَ شعارِ (تُراثُنا هويّتُنا) وبعنوانِ (حَراكُ كربَلاء العِلميِّ في القَرن العاشِر الهِجريِّ) إذ تجري الاستعداداتُ على قدمٍ وساقٍ لهذا الحَدَث المُهمّ.

• مدير التحرير

سيصدُرُ قريباً عن مَركز تراث كربلاء

الـــــدُّرَّةُ في الـعـــامِّ والخـاصِّ





﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

-اطلقت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حملتها الإنسانية الكبرى حملة مثل_حبة الخاصة بالصدقة الجارية

في الخامس عشر من شهر شعبان المبارك

الهادفة الى تشييد مباني الأنجم_الزاهرة في اثنتي عشرة مدينة عراقية، والرامية الى تنمية يتامى_العراق مهنيا وصحيا ونفسيا، نتيح من خلالها الفرصة أمام المؤمنين الكرام للمشاركة فيها وكسب الأجر والثواب من خلال التبرع لتأمين الأسهم التي تتطلبها المشاريع في كل محافظة.

- قيمة السهم: (٢٥,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى...

- تفاصيل حملة همثل_حبة

- إسم الحملة: مثل حبة.

- النوع: صدقة جارية.

- الهدف: إنشاء مباني الأنجم الزاهرة.

- الفائدة من المشاريع: رعاية اليتامى صحيا، وتأهيلهم نفسيا، وتدريبهم مهنيا.

- المكان: بغداد جانب الرصافة، بلد ، ديالى، المثنى، الحلة، كربلاء المقدسة، النجف الأشرف، واسط ، ذي قار، ميسان، البصرة قضاء المدينة، البصرة قضاء الزبير.

- عدد أسهم المشاريع الكلية: (١,٤٨٠,٠٠٠) سهم.

- قيمة السهم: (٢٥,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى.

- طرق التبرع للحملة :

- بطاقات الكي كارد :

- https://tasdid.net /alayn

- التبرع الالكتروني عبر تطبيقي زين كاش وآسيا حوالة

- رابط تطبيق زين_كاش

https://bit.ly /٣aJmrlQ

- رابط تطبيق آسيا_حوالة

https://bit.ly /٢vWRf٣O

- خدمة الساعي :

http://alssaei.aynyateem.com

- ٦٧٧٧